# ABWAB أبواب

أول صحيفة عربية في ألمانيا

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

السنة الرابعة - العدد 44 - آب 2019

Jahrgang IIII - 44 - August 2019

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

**المساهمون:**
ابراهيم حسو، أمجد الدهامات، بسام العيسمي، د. بسام عويل، د. بطرس المعري، جلال محمد أمين، حنان جاد، رشا الخضراء، رنا كلش، زيد شحاثة، زين صالح، ضحى الفياض، طارق عزيزة، علياء أحمد، غيثاء الشعار، مازن أكثم سليمان، مصطفى تاج الدين الموسى، مصطفى قره حمد، ميس أبوعسلي، ميساء سلامة فولف، د. نجاة عبدالصمد، د. نعمت الآتاسي، نهى سلوم، د. هاني حرب، ياسمين عيّود، مجموعة make german، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv

محرر مواد المرأة: **خولة دنيا**، محرر مواد العمل والتعليم: **د. هاني حرب**، محرر باب أرابيسك: **روزا ياسين حسن**،
محرر باب ألمانيا: **أحمد الرفاعي**، محرر باب العالم: **تمام النبواني**، كاريكاتير: **عبدالمهيمن بدوي**

**الموقع الإلكتروني:** أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان **الأعمال الفنية:** خليل عبد القادر
**التدقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

# مشكلتنا مع أنظمة التعليم الأوروبية

ص 11 - 12

## حملة الأسد المستمرة..

### نزوح أكثر من 400 ألف مدني من محافظة إدلب

"عدد القرى المدمرة وصل إلى 36 قرية، فيما بلغ عدد القرى التي نزح أهلها بالكامل 58 قرية"... ص 4


06 **حزمة قانون الهجرة..**
نظرة عامة على التغييرات المقررة

08 **سرطان عنق الرحم.. والعدوى الصامتة**
العفة أم اللقاح

16 **المسلسلات الألمانية الأشهر..**
متعة، إثارة وتعلم

**علياء أحمد**

## احتفاء بالنجاح

تشير الأرقام الرسمية الصادرة عن مكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا إلى ارتفاع نسبة خريجي الجامعات في صفوف اللاجئين عموماً، وكذلك ازدياد أعداد الطلبة اللاجئين الذين انضمّوا إلى معاهد التدريب المهني "الأوسبيلدنغ". ولعلّ من العوامل التي ساعدت في ذلك عودة جميع الأطفال اللاجئين الذين وصلوا ألمانيا وهم بعمر التعليم الإلزامي إلى المدارس.

أمّا الجدير بالاحتفاء حقاً فهو النتائج المتميزة للطالبات والطلاب اللاجئين، حيث سُجّل للكثيرين منهم تفوّق ملفت للنظر على أقرانهم الألمان في مختلف المراحل الدراسية، بدءًا من الصفوف الأولى وصولاً إلى الشهادة الثانوية "أبيتور"، برغم الصعوبات التي تعترضهم. فالتعلم من جديد بلغة ليست اللغة الأم، والحصول على درجات تعادل الأقران بل تفوقهم أحيانا، هو إنجاز متميز بذل الطالب/ة لتحقيقه جهوداً مضاعفةً بما يرافقها من ضغط نفسي.

لابد من الانتباه إلى أن تعثّر فئة من الأطفال اللاجئين في الدراسة لا يعود إلى تقاعسهم أو صعوبات اللغة فحسب، فهم يحاولون القيام بما يجب عليهم فعله، غير أنّ ظروفهم النفسية والاجتماعية لم تسعفهم. ولا يخفى الأهمية الكبرى لدور البيئة المحيطة في تقديم الدعم للطلبة وتشجيعهم، فالأهل الذين يتابعون أبناءهم ويبذلون ما في وسعهم لمساندتهم وتأمين الأجواء المشجعة على التعليم، عامل حاسم في تحقيق تلك النتائج التي كسرت العديد من الصور النمطية التقليدية المرسومة حول اللاجئين.

من الواضح أن متطلّبات التعليم وظروفه هنا تختلف عمّا كان عليه الحال في البلدان الأصلية، كما أن نقص عدد المدرسين المؤهلين لتعليم الطلاب الأجانب يؤثر سلباً على سويتهم، وبالتالي على مستقبلهم في ظل نظام تعليمي لايخلو من سلبيات، أهمّها أن مستقبل الأطفال ومصيرهم الدراسي يتقرّر بشكل مبكر، في الصف الرابع الإبتدائي، حيث مفترق الطرق بين فرص متابعة التعليم الجامعي مستقبلاً أو الالتحاق بالمدارس المهنية المختلفة. ورغم وجود إمكانية لتعديل هذا المسار لكنها ليست بالأمر السهل، مما يشكل هاجساً عند معظم الأهالي.

لقد حرمت الكارثة السورية ملايين الأطفال من حقوقهم، ومنها حق التعليم حيث مضى كثيرون في طرق لاعودة منها إلى مقاعد الدراسة، فيما حالف الحظ آخرين استطاعوا وهم في المنافي وبلدان اللجوء إيجاد مكان لهم في صفوف التعليم، فكان ذلك بمثابة نهوضٍ من تحت ركام بلادهم المدمّرة، وفرصةً تتيح لبذرتهم النمو من جديد. فهنئياً لكل الطالبات والطلاب المتفوقين، وتمنياتنا لمن تعثّروا أن يعوّضوا ما فاتهم في العام الدراسي الجديد.

Photo by Roman Synkevych on Unsplash

# أثرياء ألمانيا.. يحطمون أرقاماً قياسية بثرواتهم

**وصلت قيمة ثروات الأفراد في ألمانيا في الربع الأول من العام الجاري إلى مستوى قياسي لم يتحقق من قبل وفقاً لما أعلنه البنك المركزي الألماني في فرانكفورت، حيث أوضح البنك أن قيمة هذه الثروات بلغت بحلول نهاية الربع الأول من العام الحالي 6170 مليار يورو في شكل أموال سائلة وأوراق مالية وودائع مصرفية بالإضافة إلى حقوق خاصة بالتأمين.**

وتابع البنك أن هذه القيمة تزيد بمقدار أكثر من 153 مليار يورو أو بنسبة 2.6% مقارنة بقيمة ثروات الأفراد في ألمانيا في الربع الأخير من العام 2018. ونوه البنك إلى استفادة المستثمرين على نحو خاص من تعافي أسواق الأسهم مشيراً إلى أن تراجع نتائج البورصة في نهاية العام الماضي أدى إلى تراجع في ثروات الأفراد.

وحسب بيانات البنك، لا يزال الألمان يعتمدون بشكل أساسي في ثرواتهم على الأموال السائلة والودائع المصرفية والتي لم تدر أرباحاً تقريباً لتدني أسعار الفائدة لكن أصحابها يرون أن بإمكانهم الاستعانة بها على نحوٍ سريع.

وأعلن البنك أن "الأفراد زادوا من مقتنياتهم من الأموال السائلة والودائع وكذلك مستحقاتهم لدى شركات التأمين"، وتابع أن قيمة ثروات الأفراد زادت في نهاية الربع الأول بنسبة 4.7% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وكان البنك قد اعتمد في هذه الإحصائية على حساب الأموال السائلة والودائع البنكية والأوراق المالية والمستحقات لدى شركات التأمين لكنه لم يأخذ في حسبانه العقارات، كما لم يوضح البنك توزيع هذه الثروات في شرائح المجتمع الألماني.

## كرامب-كارنباور:
## مكافحة داعش ما تزال ضرورية

أكدت وزيرة الدفاع الألمانية آنغريت كرامب-كارنباور أن مهمة الجيش الألماني في سوريا والعراق لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ما تزال " ضرورية تماماً". وخلال زيارتها لقيادة عمليات الجيش الألماني، قالت زعيمة حزب المستشارة أنغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي إن القرار المزمع للبرلمان في الخريف بتمديد هذه المهمة، ينبغي أن يستند بالدرجة الأولى إلى المستوى الفعلي للنجاح الذي أمكن تحقيقه في صد التنظيم الإرهابي في سوريا والعراق.

يشارك الجيش الألماني بطائرات استطلاع طراز "تورنيدو" وطائرة تزويد بالوقود في التحالف الدولي ضد داعش في البلدين، كما يتمركز مدربون عسكريون ألمان في العراق، حيث ينتهي التفويض البرلماني الممنوح للجيش لهذه المهمة في 31 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، ويتعين على البرلمان أن يحدد ما إذا كان يرغب في تمديد أجل هذه المهمة.

**يتألف التحالف الدولي من نحو 60 دولة وتشير تقديرات التحالف إلى أنه ما يزال هناك عدة آلاف من مقاتلي التنظيم موجودين في المنطقة وبإمكانهم أن يواصلوا أعمالهم العسكرية انطلاقاً من تحت الأرض.**

تجدر الإشارة إلى أن رولف موتسنيش، الرئيس المؤقت لكتلة الحزب الاشتراكي الديمقراطي كان أعلن أمام البرلمان رفضه لتمديد المهمة، بينما قال وزير الخارجية هايكو ماس (وهو أيضا من الحزب الاشتراكي) خلال زيارته للعراق في حزيران/يونيو الماضي: "التفويض في الوقت الحالي ضروري للغاية، لمنع داعش من إقامة بنية له تحت الأرض وبالتالي امتلاك القدرة على مواصلة التحرك".

وشددت كرامب-كارنباور على أنها توافق ماس في تقديراته وقالت إن النقاش في البرلمان حول التمديد " لن يكون سهلاً". وتعتزم كرامب-كارنباور القيام بأول زيارة لقوات بلادها في الخارج في العراق والأردن في آب/أغسطس المقبل، حيث يبلغ إجمالي عدد الجنود الألمان المتمركزين في هاتين الدولتين نحو 440 جندياً.

كان داعش سيطر على أجزاء واسعة من سوريا والعراق لفترة طويلة، وذلك قبل أن يتم إعلان تحرير آخر معقل للتنظيم في مدينة الباغوز السورية في آذار/مارس الماضي.

## مهرجان ميونخ للسينما..
## الشباب يحصدون أغلب الجوائز

**حصل المخرج الألماني الشاب يان أولي غيرستر على جائزة مهرجان ميونخ التشجيعية "للسينما الألمانية الحديثة" كأفضل مخرج، على فيلمه الدرامي "لارا". وجاء في تبرير لجنة التحكيم لمنح الجائزة التي تبلغ قيمتها 30 ألف يورو أن الفيلم يعرض صوراً قوية وأصيلة من المجتمع وكان أبطاله مبهرين ورائعين في أداء دورهم. كان غيرستر حصل على الجائزة التشجيعية عام 2012 على سيناريو فيلمه المتوج بعديد من الجوائز "أوه بوي" بالاشتراك مع توم شيلينغ أيضاً.**

كاريكاتير: عبدالمهيمن بدوي

## التهديدات بتفجير قنابل بمساجد في ألمانيا تحمل بصمات النازيين الجدد

بعد تلقي تهديدات بتفجير قنابل في مسجدين بمدينة ميونخ جنوبي ألمانيا، أعلن الادعاء العام في المدينة أن هناك إشارات على وجود دافع يميني متطرف وراء ذلك، حيث أكد الادعاء العام في مدينة ميونخ اليوم أن الرسائل البريدية التي احتوت التهديدات كانت موقعة بعبارة "الدم والشرف" وهو اسم جماعة محظورة لنازيين جدد.

وكانت شرطة مدينة ميونخ أخلت مسجدين في الحادي عشر من تموز/يوليو بسبب تلقي تهديدات، ولم يتم العثور على أي شيء في كلا المسجدين. وتولى المكتب المركزي لمكافحة التطرف والإرهاب بولاية بافاريا مسؤولية التحقيقات.

وجاء في بيان الادعاء العام أنه سيتم إجراء "فحص دقيق" للتحقق من وجود صلة بين تهديدات وصلت لمساجد في مانهايم ودويسبورج وماينتس وكذلك بين التهديدات التي تلقاها المقر المركزي لحزب اليسار في برلين.

وأضاف الادعاء أن الشرطة أمرت باتخاذ إجراءات احترازية خاصة لحماية كلا المسجدين في ميونخ.

## البرلمان الألماني يحذر الآباء من تطبيق "أليكسا" الصوتي

**"أليكسا، كيف سيكون الطقس اليوم؟"، "أليكسا، كيف لعب فريق هامبورغ اليوم"، "أليكسا، قم بتشغيل ألبوم "ويسترن ستارس"، "أليكسا، اضبط لي موعدا بعد 20 دقيقة". هكذا يكون التعامل مع مكبر أمازون المرتبط بالإنترنت سهلاً لدرجة تجعل استخدامه ممكناً للأطفال. ولكن: ماذا يحدث إذا تواصل الأطفال مع هذا المساعد اللغوي فعلاً؟**

تناولت الخدمة العلمية للبرلمان الألماني هذه القضية، وذلك بعد أن كان عضو البرلمان، المستقل، أوفيه كامان، قد طرح سؤالاً عن مدى جواز تحليل أمازون الرسائل الصوتية لمستخدمي تطبيق "أليكسا" الصوتي.

كان رد خبراء القانون في البرلمان على هذا السؤال ضبابياً، فمن ناحية شهد الخبراء لهذه الخدمة التابعة لشركة أمازون الأمريكية، بأنها تلتزم بالقانون الأوروبي الأساسي، الخاص بالخصوصية، وذلك فيما يتعلق بما إذا كانت أمازون قد قامت بتوعية مستخدميها بشكل كافٍ بشأن معالجة بياناتهم، وسؤالهم عما إذا كانوا يوافقون على هذا الاستخدام. ولكن خبراء البرلمان رأوا مشاكل في مجال آخر.

وفقاً للباحثين فإن المخاطر التي ينطوي عليها استخدام تطبيق "أليكسا" تتعلق بالأطفال بشكل خاص، وبالضيوف الزائرين الذين يستخدمون الهاتف الذكي لمضيفهم، وخاصة إذا كان الهاتف مزوداً بتطبيق "أليكسا"، وبالتحديد عندما يعطي الأطفال بيانات آبائهم الشخصية، أو عندما يستدعون محتويات غير ملائمة للأطفال. كما أن السؤال يطرح نفسه بشأن المستخدمين الزائرين للهواتف، والذين لا يعلمون أن الهاتف يسجل أصواتهم لتوه.

وبالنظر للولايات المتحدة، فإنه من غير المعروف "ما الأغراض الأخرى التي يمكن أن تستخدم أمازون هذه البيانات من أجلها مستقبلاً"، حسبما جاء في تقرير خبراء البرلمان الألماني. كما أنه لا يمكن استبعاد حدوث عملية سرقة للبيانات من أمازون ، "وهو ما يمكن أن يصيب مستخدمي "أليكسا" بشكل موجع" وذلك بسبب الحجم الكبير للبيانات المحفوظة هناك.

لا ترى وزارة الداخلية الألمانية نفسها مسؤولة في هذا الأمر، حيث أوضح متحدث باسم الوزارة، إن استخدام المساعد الصوتي يتعلق بمعالجة البيانات من قبل جهات غير عامة، وإن اللوائح الأساسية للاتحاد الأوروبي الخاصة بحماية البيانات لا تترك مساحة خالية في هذا المجال تقريباً.

قال النائب البرلماني كامان، الذي طالب بالتقرير: "علينا أن نشدد على ضرورة أن يشير بيان الموافقة الذي يوقع عليه المستخدم إلى المخاطر والاحتمالات المرتبطة بنقل البيانات واستخدامها، وكذلك بيانات الطرف الثالث التي قد يصادف وجودها على هاتف المستخدم". وشدد على ضرورة أن تحدث الموافقة بشكل مفصل، "وليس من خلال وضع علامة واحدة كموافقة على كل ما جاء في البيان".

وتبين للبرلمان الألماني "عدم وضوح المعلومات الخاصة بفترة تخزين هذه البيانات من قبل أمازون، في شروط الاستخدام". ورغم أن النائب سأل عن تطبيق "أليكسا" بالتحديد، إلا أنه أكد أن هذه النقطة الحرجة موجودة لدى جميع أنظمة التسجيل التي تعتمد على التسجيل الصوتي، حيث أظهرت دراسة حديثة أن أنظمة المساعدة اللغوية أصبحت تستخدم كثيراً في النطاق الأسري.

تقوم برامج "أليكسا" بإرسال بيانات صوتية إلى أمازون، وذلك عندما يخزن المستخدم كلمة سر تستخدم في تنشيط التطبيق، ويخير المستخدم بين الحفظ على "أليكسا" أو "الحاسوب" أو "ايكو"، أو "أمازون"، فعادة ما تبلغ مدة الخبر الصوتي بضعة ثوان فقط، ولكن من الممكن إرسال رسائل صوتية بـ "أليكسا"، يمكن أن تمس موضوعات حساسة.

كان هناك صخب إعلامي في أيار/مايو 2018، بسبب عطل فني في "أليكسا" تسبب في سلسلة من الأخطاء السمعية، تم خلالها تسجيل حديث زوجين في أمريكا وإرساله، بطريق الخطأ، لشخص ثالث.

كما تعرضت أمازون للانتقادات في كانون الأول/ديسمبر الماضي أيضاً، وذلك عندما وقعت تسجيلات لـ "أليكسا" بيد شخص غير مصرح له، حيث كان أحد المستخدمين قد استفسر لدى الشركة بشأن بياناته المسجلة لديها، وذلك وفقا للوائح حماية البيانات.

سلمت أمازون هذه البيانات لطالبها، بعد شهرين من الطلب، ولكنها سلمته معها بيانات صوتية يبدو أنها خاصة بمستخدم آخر، رغم أن صاحب الطلب لم يكن قد استخدم "أليكسا" في حياته أبداً.

## استياء واسع بسبب استمرار صادرات الأسلحة الألمانية لدولٍ مشاركة في حرب اليمن

**تسبب الارتفاع الهائل في صادرات ألمانيا من الأسلحة في النصف الأول من العام الجاري باستياء في صفوف المعارضة الألمانية، بل وداخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي نفسه، المشارك في الائتلاف الحاكم، حيث انتقد عضو الحزب، توماس هيتشلر، خبير الحزب الاشتراكي الديمقراطي في شؤون الأسلحة، أنّ الحكومة الألمانية لا تزال تسمح بتصدير معدات عسكرية لدول تشارك في حرب اليمن.**

وقال هيتشلر في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية: "لا أرى أساساً يمكن الاعتماد عليه لاستمرار صادرات الأسلحة للمنطقة"، حيث يتهم حزب الخضر وحزب اليسار المعارضان، أحزاب الائتلاف الحاكم بمخالفة نصوص الاتفاقية التي تنظم عمل الائتلاف الحاكم.

وكانت وزارة الاقتصاد الألمانية قد أفادت في معرض ردها على طلب إحاطة تقدم به النائب البرلماني عن حزب الخضر أوميد نوريبور، بشأن ارتفاع قيمة صادرات الأسلحة الألمانية حتى حزيران/يونيو الماضي إلى 5.3 مليار يورو، وقال إن هذه القيمة تبلغ أكثر من ضعف قيمة صادرات الأسلحة في نفس الفترة من العام الماضي، وأكثر من إجمالي قيمة صادرات الأسلحة الألمانية خلال عام 2018 كله، والذي بلغت فيه 4.8 مليار يورو.

حصلت المجر، وهي من أكثر الدول التي تشتري أسلحة ألمانية، على أسلحة بقيمة 1.76 مليار يورو، لتكون الأولى في قائمة الدول المستوردة للسلاح الألماني، تليها مصر، التي استوردت ما قيمته 8.801 مليون، ثم كوريا الجنوبية بقيمة 7.277 مليون يورو.

وإلى جانب مصر دولة أخرى تشارك في حرب اليمن، وتعد من أفضل عشرة عملاء لصناعة الأسلحة الألمانية، وهي الإمارات، والتي تحتل المركز السادس بين الدول المستوردة للسلاح الألماني، حيث بلغ إجمالي قيمة وارداتها من هذه الأسلحة 1.206 مليون يورو.

وكان التحالف المسيحي الديمقراطي، الذي تنتمي إليه المستشارة أنغيلا ميركل، قد اتفق مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك داخل الائتلاف الحاكم، في معاهدة الائتلاف التي وقعت في آذار/مارس 2018، على وقف صادرات الأسلحة للدول المشاركة "بشكل مباشر" في حرب اليمن، مع استثناء صفقات الأسلحة التي اعتمدت قبل إبرام الائتلاف.

يشار إلى أن الإمارات، تقود مع السعودية تحالفاً عسكرياً في اليمن ضد جماعة أنصار الله، الحوثيين، المدعومين من إيران. ورأى عضو الحزب الاشتراكي الديمقراطي، هيتشلر، أن صادرات الأسلحة الألمانية للإمارات "غير مقبولة"، وقال إن الصياغات في اتفاقية الائتلاف الحكومي بهذا الشأن لا تحتمل الالتباس "لا صادرات للدول المشاركة في حرب اليمن"، حيث طالب بـ "قانون ملزم ومقيد لصادرات الأسلحة، يوفر أساساً قانونياً واضحاً وجازماً".

**ذكرت الشرطة الألمانية إن نحو 50 تلميذاً حاولوا اقتحام قسم شرطة لإطلاق سراح زميل لهم يبلغ من العمر 15 عاماً بعد أن تم احتجازه بتهمة "السُكر والشغب". وكان أمن المدرسة في بلدة شتارنبرج قد استدعى الشرطة بعد أن أصبح سلوك الصبي المخمور خارجاً عن السيطرة. وتمكنت الشرطة من استعادة السيطرة على الوضع ، وتم اعتقال ثلاثة تلاميذ بعد اتهامهم بمحاولة إطلاق سراح شخص محتجز وإتلاف ممتلكات.**

**قام رجل مطلوب أمنياً بتأدية التحية النازية خلال توديع أصدقائه في مركز للشرطة بمدينة إرفورت، وهو ما أدّى لإجراءات جنائية إضافية بحقه، حيث قام برفع ذراعه الأيسر ونطق بالتحية النازية المخالفة للدستور بصوت مرتفع. ومن الممكن أن ينال الرجل عقوبة بالسجن قد تصل إلى ثلاثة أعوام بسب استخدامه إشارة لمنظمات مخالفة للدستور.**

ABWAB
www.abwab.eu

**WERBUNG & DISTRIBUTION**
marketing@nhd-consulting.com
+49 69 2073 1117
nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6, 63071
Offenbach, Germany

**REDAKTION**
info@abwab.de

**CHEFREDAKTEUR**
Souad Abbas
editor@abwab.de

**ONLINE EDITOR**
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

**HERAUSGEBER**
New German Media Ltd, Unit 7
Cavendish House, 369-391 Burnt
Oak Broadway, HA8 5AW Edgware
Middlesex, UK
Email: info@newgermanmedia.com

**DRUCKZENTRUM**
Frankenpost Verlag GmbH

**إشتراك أبواب للشركات والمنظمات، المدارس والأفراد.. تصل إلى بيتك**
إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى: info@Abwab.de
أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط: www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

# حملة الأسد المستمرة..
## نزوح أكثر من 400 ألف مدني من محافظة إدلب

**أعلنت الأمم المتحدة، يوم الجمعة 26 تموز/ يوليو، أن أكثر من 400 ألف مدني نزحوا شمال غرب سوريا، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، جراء الحملة العسكرية المستمرة لقوات الأسد على مناطق سيطرة المعارضة.**

وتتعرض محافظة إدلب ومناطق أخرى في محافظات حلب وحماة واللاذقية المجاورة، بشكل شبه يومي منذ نيسان/ أبريل الماضي، لقصف عشوائي من قبل النظام السوري المدعوم بالطيران الروسي. وقد وثقت المنظمات الناشطة هناك استهداف طيران النظام للمراكز الحيوية المدنية ما أدى إلى وقوع ضحايا بين المدنيين ونزوح الآلاف عن المنطقة.

وأوضح بيان لمكتب تنسيق المساعدة الإنسانية في الأمم المتحدة أن النازحين يغادرون خصوصاً جنوب إدلب وشمال حماة ويتوجهون بشكل عام إلى قطاعات لا يطالها القصف شمالاً، ويصلون أحياناً إلى مناطق قريبة من الحدود التركية، تضم مخيمات للنازحين.

وأضاف البيان أن "مدناً وقرى بأكملها خلت على ما يبدو من سكانها الذين فروا، بحثاً عن الأمان والخدمات الأساسية". وفي هذا السياق، ذكر تقرير لفريق "منسقو استجابة سوريا" أن عدد القرى المدمرة وصل إلى 36 قرية، في حين بلغ عدد القرى التي نزح أهلها عنها بالكامل 58 قرية. كما وثق الفريق مقتل 1079 مدنياً خلال العملية العسكرية في المنطقة.

يشار إلى أن محافظة إدلب مع ريف حماة الشمالي وريف حلب الغربي، تشكل جميعها مناطق "خفض تصعيد" بموجب اتفاق أبرم في أيلول/ سبتمبر 2018 بين تركيا وروسيا في مدينة "سوتشي" الروسية.

# إردوغان:
## سياسة جديدة من 3 خطوات تجاه السوريين في تركيا

**أعلن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عن خطوات جديدة لحكومته تجاه السوريين، تتضمن 3 ملفات هي التشجيع على العودة وترحيل مرتكبي الجرائم واقتطاع الضرائب في المشافي.**

وجاءت تصريحاته خلال اجتماع هيئة القرار المركزي في حزب "العدالة والتنمية" الحاكم لتقييم نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة. وفي معرض رده على مطالبات من نواب حزبه لانتهاج سياسة جديدة تجاه السوريين، قال إردوغان: "كان علينا أن نفتح أبوابنا للسوريين، لم يكن بإمكاننا أن نتجاهل ما كان يحدث. تخيلوا لو حدث لنا مثلهم، من الذي سيساعدنا؟" وتابع "الآن ستكون لدينا خطوات جديدة في هذا الصدد: سنتخذ الخطوات اللازمة لتشجيعهم على العودة، سنرحل من ارتكب منهم جرائم وسنأخذ الضرائب على العلاج الطبي الذي يتلقونه". هذا ولم يتحدث عن تفاصيل الإجراءات في هذه الملفات، ولا عن نسبة الضرائب التي ستقتطع.

يذكر أن اللاجئين السوريين في تركيا يتعرضون، ومنذ الانتخابات البلدية التركية الأخيرة، لتضييقات مستمرة كان آخرها اعتقال وترحيل العديد منهم إلى سوريا بحجة عدم حيازتهم بطاقة الحماية "الكيميلك". وقبلها بدأت السلطات التركية مطالبة المحلات التي ترفع لافتات باللغة العربية غير المطابقة للمواصفات التركية في ولاية إسطنبول بضرورة التزام القانون. كما فرضت وزارة العمل شروطاً مشددة للحصول على أذون العمل ورُفضت في الفترة الأخيرة العديد من هذه الطلبات.

ويقيم في تركيا ثلاثة ملايين و605 آلاف و615 سورياً في مختلف الولايات حسب بيانات دائرة الهجرة التركية في العام 2019.

## "آلية تضامن" أوروبية لإنقاذ المهاجرين من المتوسط بدون تعقيدات

**أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الاثنين 22 تموز/ يوليو، أن 14 دولة أوروبية اتفقت على "آلية تضامن" تحدد كيفية توزيع المهاجرين الذين تتم إغاثتهم في البحر المتوسط على هذه الدول.**

وتهدف الآلية إلى تشكيل ائتلاف من مجموعة دول، يلتزم بإنقاذ المهاجرين دون الدخول في مفاوضات معقدة لدى وصول كل مجموعة منهم، كما يحصل اليوم.

وقد تم التوصل إلى هذا الاتفاق خلال اجتماع عمل حول "الهجرات في المتوسط" عقد في باريس بحضور ممثلين عن مجمل الدول الأوروبية. وفي قصر الإليزيه، التقى ماكرون بمفوض الأمم المتحدة الأعلى للاجئين فيليبو غراندي، والمدير العام لمنظمة الهجرات الدولية مانويل دي كارفالو فيريرا فيتورينو واتفق معهما على المبدأ، وقال "أعطت 14 دولة عضواً موافقتها على الوثيقة الفرنسية-الألمانية. من بين الدول الـ14 هناك ثماني دول أكدت مشاركتها بشكل فاعل". وتشير كلمة "فاعل" هنا إلى الدول "المستقبلة للمهاجرين" على أراضيها، وهي فرنسا وألمانيا والبرتغال واللوكسمبورغ وفنلندا وليتوانيا وكرواتيا وإيرلندا، بحسب ما أوضحت الرئاسة الفرنسية من دون تحديد أسماء الدول الست الأخرى.

من جهة أخرى، كرر ماكرون طلبه "السريع والملح" من ليبيا "للتوقف عن احتجاز" المهاجرين العالقين في هذا البلد، و"تمكينهم من التواجد في أماكن آمنة". وكانت عدة منظمات غير حكومية نددت خلال الأشهر القليلة الماضية بشروط احتجاز المهاجرين، معتبرة أن هذا الوضع هو نتيجة سياسة الهجرة التي توافقت عليها الدول الأوروبية مع السلطات الليبية.

**في اليوم العالمي لمكافحة تهريب البشر:**

## افتتاح أول مركز لاستقبال ضحايا تجارة البشر في أفريقيا

**افتتحت منظمة الهجرة الدولية والسلطات في النيجر مركزاً لاستقبال ضحايا تجارة البشر في البلاد، هو الأول من نوعه في أفريقيا، وذلك بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة تهريب الأشخاص، والذي يوافق 30 تموز/ يوليو من كل عام.**

**وأوضحت المنظمة الدولية، في بيان أنه تم بناء مركز الاستقبال في إقليم زندار، كجزء من مشروع تعزيز القدرات على مكافحة تجارة البشر في النيجر، والذي يجري تنفيذه في الفترة من 2017 وحتى 2020، لإيفاء الاحتياجات المتنامية وتوفير مساعدة مصممة خصيصاً للمهاجرين.**

**وتخطط الحكومة النيجرية لبناء مركزي استقبال آخرين في إقليمي أجاديز ونيامي، لاسيما وأن البلاد تعتبر مركزاً رئيسياً للمهاجرين في غرب ووسط أفريقيا.**

**يذكر أن عدد كبير من المواطنين النيجريين يقعون ضحية تجارة البشر والاستغلال، سواء داخل بلدهم أو خارجه، إذ يتعرض العديد منهم أثناء الهجرة للخداع من قبل المهربين بشأن الوجهة والفرص المالية التي تنتظرهم.**

## السلطات الإيطالية تغلق أكبر مركز لاستقبال اللاجئين في أوروبا

**أغلقت السلطات الإيطالية مركز كارا دي مينيو لاستقبال اللاجئين في صقلية، بعد أن كان يوماً أكبر مركز للمهاجرين في أوروبا، حيث كان يضم في ذروته عام 2014 أكثر من 4100 شخص، لكن عدد قاطنيه تراجع في شكل مطرد على مدى السنوات التالية.**

وجرى الإغلاق رسمياً بحضور وزير الداخلية اليميني المتطرف ماتيو سالفيني أكبر معارضي هذا المركز، وقال سالفيني "تم الوفاء بالعهد" وذلك بالتزامن مع نقل آخر سكان المركز لمركز آخر في كالابريا.

ومركز كارا دي مينيو هو مجمع سكني يتكون من 400 من المنازل الصغيرة المتراصفة المطلية باللونين الأصفر والزهري، سبق وأقامت فيها عائلات الجنود الأمريكيين العاملين في قاعدة سيغونيلا الجوية المجاورة. وبات المركز حالياً تحت حراسة عناصر الجيش الإيطالي.

يذكر أن المركز كان يوظف 400 شخص من سكان المنطقة، وبعد قرار الإغلاق هدد رئيس بلدية مينيو الحالي جوسيبي ميستريتا بتقديم استقالته إذا لم تساعد الدولة في المرحلة الانتقالية القادمة.

من جهته، قال الرئيس الإقليمي المحافظ لصقلية نيللو موسوميتشي إن "إغلاق مركز مينيو نهاية لوهم كبير في منطقة متعطشة للوظائف".

وهناك تحقيقات قضائية عديدة جارية لأحداث متورط بها رئيس بلدية مينيو السابق ومدير المركز السابق. وتتضمن المزاعم منح عقود على نحو تفضيلي والمبالغة في أعداد اللاجئين لجذب دعم مالي حكومي أكبر.

من الجدير بالذكر أن الشرطة الإيطالية، فككت في كانون الثاني/ يناير الماضي عصابة نيجيرية للاتجار بالمخدرات تعمل من داخل المركز وشبكة دعارة.

الجديد من شركة Ortel Mobile: راوتر LTE ببطاقة سيم مُسبقة الدفع

# الإنترنت للاستخدام المنزلي دون التزام تعاقديّ

**دوسيلدورف، يوليو 2018**

الأشخاص من ذوي الخلفية المُهاجرة يودون البقاء على اتصال دائم عبر الإنترنت مع عائلتهم وأصدقائهم في وطنهم. وعلى ذلك، لا يمتلك الجميع وصلة إنترنت مزلية، حيث أن هناك التزامات تعاقدية مُعقدة للقيام بذلك. تقدم شركة Ortel Mobile الحل الفوري المناسب: كبديل لوصلة الإنترنت DSL يحصل العملاء مستقبلًا على رواتر LTE يعمل ببطاقة سيم مدفوعة مقدمًا.

دون أي التزام تعاقديّ تصفح الإنترنت في المنزل بمنتهى الراحة - يسري ذلك باستخدام رواتر LTE الجديد. في حزمة البدء* ستحصل على بطاقة سيم ورواتر LTE ثابت. مع خيار «الإنترنت المنزلي» يحصل العملاء مقابل 29,99 يورو* على باقة بيانات بحجم 40 جيجابايت، يُمكنهم بها تصفح الإنترنت بسرعة LTE. هذا الاختيار يُجدد نفسه تلقائياً بعد 28 يومًا عند شحن البطاقة بمبلغ 29,99 يورو على الأقل. ومقابل 14,99 يورو يُمكن في أي وقت طلب 10 جيجابايت إضافية.

## حلول مُبتكرة وفقًا لطلبات العملاء

وعن طريق طلبات العملاء في بوابة *Ortel Connect*، فقد ألقت البوابة الإلكترونية الخاصة الضوء على مشكلة الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة من عملاء الشركة. حيث أعرب الكثير من المشاركين عن رغبتهم في الحصول على مُدخل سريع للإنترنت دون التزام تعاقدي، ودون استخدام طرق تثبيت مُعقدة للراوتر، ودون عقد مزدوج للهاتف، والتلفاز، والإنترنت. وتلبية لهذه الرغبات أعدت شركة *Ortel Mobile* الحل المناسب والمبتكر لذلك.

## لمحة عامة عن كافة المزايا

بفضل بطاقة السيم مُسبقة الدفع لا يُطلب من العملاء إبرام عقد، وفحص الملائمة المالية، وتقديم تفاصيل الحساب البنكيّ.

ومن النقاط الإيجابية الأخرى هي مرونة الرواتر: يُمكن اصطحابه بسهولة عند الانتقال.

تقدم شركة *Ortel Mobile* لعملائها دليل استعمال خطوة بخطوة وكذلك فيديو توجيهي لضمان التركيب السهل للراوتر وكذلك شحن البطاقة بطريقة سلسة.

لا يُمكن الحصول على المنتج سوى من الشريك التعاقديّ المُختار من شركة *Ortel Mobile* وذلك لكي تكون الشركة قادرة على تقديم الرعاية المثلى للعملاء النهائيين.

## الضبط عن طريق تطبيق شركة Ortel Mobile

مع تطبيق شركة *Ortel Mobile* يمكن الاطلاع في أي وقت على رصيد الاستهلاك والرصيد، وكذلك إجراء الشحن الفوري عن طريق الرمز.

# اللاجئ في القانون الدولي..
## بمواجهة الترحيل القسري للاجئين في لبنان

**بسام العيسمي**
محامي سوري مقيم في النمسا

**من يحدد المركز القانوني للاجئ وينظم مسألة اللجوء بشكل عام هو الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين الصادرة عن الأمم المتحدة في جنيف 28 تموز 1951، وسميت إتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين. والبعض أحياناً لا يميز بينها وبين إتفاقية دبلن التي تنظم حق اللجوء على النطاق الأوروبي.**

هذه الاتفاقية عرفت اللاجئ بأنه الشخص الموجود خارج بلده أو بلد جنسيته أو بلد إقامته المعتاد بسبب خوفه من الاضطهاد بسب دينه أو قوميته أو انتمائه الطائفي أو رأيه السياسي، ولا يريد العوة إليه خشية التعرض للاضطهاد، أو لوجود صراع في بلده أو حرب أهلية، بحيث تعجز حكومته عن حمايته أو يكون ملاحقاً من قبلها. كما حددت الاتفاقية حقوق وواجبات اللاجئ ومن هم الأشخاص الذين لا يُقبل لجوؤهم.

ويضطلع المجتمع الدولي بهذه المهمة التي تقع على عاتق الحكومة المضيفة. وعلى جميع الدول التي صادقت على هذه الاتفاقية أن تراعي تنفيذ أحكامها.

تهدف الاتفاقية إلى إسباغ الحماية القانونية والدولية لمساعدة الضحايا. وتلتزم الدول الموقعة بتطبيق نصوصها وهي مجبرة على حماية اللاجئين المتواجدين على أراضيها، وتمكنهم من الوصول إلى المحاكم، وتحترم أحوالهم الشخصية وتمنحهم الأوراق الثبوتية ووثائق السفر وتسمح لهم بلم شمل أصولهم، ولا تطردهم ولا تعاقب من دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية إن قدموا أنفسهم للسلطات، كما تمتنع عن إعادة اللاجئ قسراً إلى البلد الذي فر منه إذا لم تنتفِ أسباب لجوئه، وعلى الدولة الطرف في هذه المعاهدة معاملة االلاجئين مثل المواطنين الأصليين فيما يتعلق بحرية ممارسة الشعائر الدينية وحق التعليم والاستفادة من الإغاثة والضمان الاجتماعي، وحق العمل وممارسة المهن الحرة والحق في التنقل واختيار مكان الإقامة داخل البلاد.

أما من لا تشملهم هذه الاتفاقية وترفض طلبات لجوئهم فهم الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية، أو جرائم حرب، أو جرائم ضد السلام، أو ارتكبوا جرائم جسيمة غير سياسية خارج بلد اللجوء. هذه الحماية أيضاً لا تشمل العسكري الذي يستمر في أنشطة عسكرية.

كما أن الدول غير الموقعة لا يحق لها أن ترفض السماح بدخول اللاجئين إليها، وتعتبر جميع الدول بما فيها الدول غير الموقعة، ملتزمةً بمعايير الحماية الأساسة التى تعتبر جزءاً من القانون الدولي ويجب ألايعاد أي لاجئ أو شخص إلى بلده إذا كانت حياته فيها لاتزال مهددة، ويعتبر ما تقوم به الحكومة اللبنانية مؤخراً بترحيل بعض اللاجئين قسراً إلى سوريا مخالفاً لقواعد القانون الدولي.

هذه المعاهدة ومجموعة إعلانات الحقوق والمعاهدات الأخرى، تستهدف بالحماية آدمية البشر وحفظ حقوقهم من منظور كوني يستند إلى معايير موحدة في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان، وثروة حقوقية وإنسانية كبيرة وهي ثمرة الكم الكبير من آلام وتضحيات شعوب الأرض قاطبة.

والمهمة الماثلة أمام المجتمع الكوني الآن هي ابتداع الآليات للمحافظة عليها وتعزيزها والحد من الانتهاكات التي ما زالت تتم بحق البشر أفراداً أو جماعات بسبب المعايير الانتقائية لتعاطي المجتمع الدولي مع الأزمات المختلفة، فما زالت السياسة والمصالح قادرة أحياناً على تعطيل موجبات الحقوق والعدالة.

Photo by Levi Ventura on Unsplash

# حزمة قانون الهجرة..
## نظرة عامة على التغييرات المقررة في قانون المهاجرين

**جلال محمد أمين**
محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

**منذ فترة وجيزة أصدر المشرع الألماني حزمة من التغييرات على القوانين المتعلقة باللاجئين والهجرة، ومن أهم هذه القوانين:**

### قانون العمالة المتخصصة لأصحاب الكفاءات
وفق هذا القانون يستطيع أي شخص التقدم بطلب فيزا من أجل العمل كموظف لدى أي شركة أو صاحب مشروع مستقل. ويتيح القانون للعمال المهرة والأكاديميين الأجانب القدوم إلى ألمانيا والبقاء فيها لمدة ستة أشهر بحثاً عن فرصة عمل.
وبناءً على ذلك سيتم التخلي عن شرط الأفضلية في الحصول على الوظائف والذي كان يمنح الأولوية للمواطنين الألمان ومواطني الاتحاد الأوروبي في الحصول على عقد العمل.
ومن شروط القانون الجديد أيضاً أن من تجاوز 45 عاماً من العمر يمكنه أن يحصل على مرتبات لا تقل عن 3700 يورو في الشهر إجمالي (أي قبل اقتطاع الضريبة والتأمينات الاجتماعية)، وذلك لتجنب اعتماده على معونات الدولة لدى تقاعده وبذلك يحصل على معاش تقاعدي ملائم.
وخلال هذه الفترة لا يحق له الحصول على أي معونات اجتماعية من الدولة، ويجب عليه أن يقدم ما يثبت قدرته على تأمين نفقات المعيشة قبل قدومه إلى ألمانيا، إضافةً إلى إثبات إتقان اللغة الألمانية بما يلائم طبيعة المهنة المقرر العمل بها.

### قانون المهاجرين الحاصلين على وثيقة وقف الترحيل (دولدونغ –التسامح):
يحق للمهاجرين الحاصلين على وثيقة منع ترحيل العمل خلال فترة وقف ترحيلهم، بمعدل 35 ساعة في الأسبوع على الأقل ولمدة لا تقل عن 18 شهراً مع إلزامهم بدفع التأمينات الاجتماعية وبشرط إتقان للغة الألمانية أيضاً وتأمين معيشتهم على مدار عام كامل.
وهذا القانون ينطبق على من وصلوا إلى ألمانيا قبل شهر أب–أغسطس 2018، ويستمر حتى 31 ديسمبر–كانون الأول من عام 2023.
كما يحق لهم التسجيل في مجال التدريب المهني مما يتيح لهم "وقف الترحيل المهني".

### قانون احتجاز طالبي اللجوء المرفوضين:
يسمح القانون للسلطات بوضع طالبي اللجوء المرفوضة طلبات لجوئهم في مراكز احتجاز خاصة، وذلك بعد أن يكتسب قرار الرفض الدرجة القطعية، وتمضي مدة الـ30 يوماً الممنوحة للشخص لمغادرة ألمانيا، وفي حال عدم توفر أماكن كافية لمن تقرر ترحيلهم يتم وضعهم في السجون العادية. ويتم عزل طالبي اللجوء عن المجرمين والسجناء.
قانون منح وثيقة التسامح أو وقف الترحيل لمجهولي الهوية ويسمى "الدولدونغ السيء":
ينص هذا القانون على إعطاء وثيقة من نوع خاص للأشخاص الذين يتسببون بإعاقة ترحيلهم من خلال تزوير هوياتهم أو جنسيتهم أو تقديم معلومات خاطئة عنهم.
وتحمل هذه الإقامة اسم (تصريح تسامح لمجهولي الهوية)، والأشخاص الذين يحصلون على هذا النوع من الإقامة يتم فرض قيود على أماكن إقامتهم ومنعهم من العمل وفي حال مخالفتهم للقانون يطالبون بدفع غرامات مالية.

### مراكز الإيواء المؤقتة:
بموجب مشروع القانون الجديد، يتم تمديد إقامات طالبي اللجوء في مراكز الإيواء المؤقتة لمدة 18 شهراً. ولا ينطبق هذا القانون على العائلات، أي لا يجوز أن تتجاوز مدة إقامتهم في هذا المركز ستة أشهر. وهذا القانون خاص بالأشخاص القادمين من دول آمنة وفق منظور الدولة الألمانية.

### قانون المعونات الاجتماعية:
تخفيض المعونات الاجتماعية للحاصلين على حماية دولية في دولة أوروبية أخرى قبل مجيئهم إلى ألمانيا، ويحصلون فقط على إعانات محدودة ريثما يغادرون ألمانيا.

### قانون تحديد مكان الإقامة:
لا يمكن لطالبي اللجوء الذين تم قبول طلباتهم اختيار أماكن إقامتهم. ويكون اللاجئ ملزماً بالبقاء ثلاث سنوات في المدينة التي تحددها له السلطات المختصة. وذلك بهدف توزيع متساوي لطالبي اللجوء على الولايات والمدن الألمانية وعدم بناء مجتمعات متوازية. ويستثنى من ذلك: الحاصلون على عقد عمل أو مقعد دراسي في الجامعة أو مقعد في مجال التدريب المهني أو لم الشمل.

### قانون الجنسية الألمانية:
من التعديلات المهمة لقانون الجنسية هو سحب الجنسية من مقاتلي تنظيم داعش مزدوجي الجنسية.
كما أن الأشخاص متعددي الزوجات الذين يعيشون في ألمانيا لا يمكنهم الحصول على الجنسية الألمانية،
وينص مشروع القانون الجديد على تمديد إمكانية سحب الجنسية من 5 إلى 10 سنوات، في حال كان التجنيس ناتجاً عن احتيال أو تهديد أو تقديم رشوة أو إعطاء معلومات غير صحيحة أو غير كاملة بشكل متعمد.

### قانون مكافحة العمل الأسود واستغلال المساعدات الاجتماعية:
وفق القانون الجديد سيتم تشديد الرقابة والعقوبة على العمل غير المصرح به ( العمل الأسود).

### قانون تسريع وتسهيل إجراءات الطعن في قرارات اللجوء:
وفق هذا القانون سيتم الإيعاز إلى المحاكم الإدارية للبت بكافة الطعون المنظورة أمامها بشكل أسرع مما كان عليه سابقاً.

HUMBOLDT-UNIVERSITÄT ZU BERLIN

# جامعة هومبولت في برلين.. "أمُّ الجامعات الحديثة"

**إعداد ياسمين عيّود**
باحثة في مجال التربية وعلم الاجتماع

**تأسست جامعة هومبولت العريقة في برلين عام 1810، ولقبت بـادئ الأمر بـ" أم الجامعات الحديثة" واتخذت هذا اللقب على مدى 150عامًا في مفهوم طرحه فيلهالم فون هومبولت، في تصور لبعد حداثي لدور الجامعات في تطوير وحدة التعليم وتزويد الطلاب بالتعليم الإنساني الشامل.**

في البداية ، كان في برلين أربع كليات فقط هي كليات القانون والطب والفلسفة واللاهوت. بدأ الفصل الدراسي الأول بـ 256 طالبًا و 52 عضوًا أكاديميًا.

تبرع الملك البروسي فريدريش فيلهيلم الثالث بالمبنى الأول للجامعة الذي تم بناؤه بين عامي 1748 -1766 في شارع Unter den Linden الرائع ، لذلك كان الاسم الأول لهومبولت هو "جامعة فريديريش فيلهلم" حتى عام 1945 أعطيت الجامعة أسماء الأخوين ألكسندر وفيلهيلم فون همبولت تقديراً لجهودهما التأسيسية.

عندما لم يعد مبنى الجامعة كافياً لتلبية الاحتياجات الأكاديمية، تم إنشاء مكتبة الجامعة عام 1831. وفي سياق التوسع تم دمج بعض المؤسسات الأكاديمية الموجودة بالفعل في برلين مثل مشفى Charitte التي ما تزال مشهورة حتى اليوم. وتشير الوثائق إلى أن مبنى شاريتيه بدأ وظيفته كمستشفى عسكري ومدني، حيث كان مركزاً للطب العسكري ومدرسة للأطباء والجراحين، ولم يسمّ باسمه المعروف اليوم حتى عام 1727.

في إطار التوسع تم إنشاء مؤسسات العلوم الطبيعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وظهرت مرافق بحث وتدريس حديثة؛ ككلية الطب البيطري، والزراعة، وفي عام 1889 تم افتتاح مبنى جديد لمجموعات التاريخ الطبيعي. الذي أصبح الآن متحف التاريخ الطبيعي.

Paul Otto: Wilhelm von Humboldt, 1883, Marmor. Foto: Heike Zappe, Referat Öffentlichkeitsarbeit, Marketing und Fundraising

عام 1908 تم قبول النساء في الجامعة وبعد فترة وجيزة تم توظيفهن كأساتذة مشاركين في كل من التدريس والبحث. ومن الأمثلة المعروفة على ذلك الفيزيائية ليز مايتنر. ومنذ عام 1945 أصبح من الممكن تعيين النساء في وظائف تعليمية كاملة.

وبتأثير من عالم الطبيعة ألكسندر فون هومبولت، كانت الجامعة رائدة في تقديم تخصصات جديدة في الفيزياء والكيمياء والطب مع علماء مشهورين في تخصصاتهم ومعظمهم حائزون على جوائز عالمية كجائزة نوبل.

حيث قام على الأقل 29 فائزاً بجائزة نوبل ببعض أعمالهم العلمية في جامعة هومبولت من بينهم ألبرت أينشتاين وإميل فيشر وماكس بلانك وفريتزهابر وماكس بورن .والعديد من العلماء المشهورين مثل بسمارك وكارل ماركس وأليسا سالمون.

ما بين الحربين تأثرت الجامعة بشكل كبير بالمجريات السياسية وأصبحت إمكانياتها ومواردها ضعيفة، رغم ذلك أعيد افتتاحها في يناير 1946. وضمت سبع كليات في مباني دمرت جزئياً بسبب الحرب. وكنتيجة للأوضاع السياسية والحركات الفكرية وظهور الأحزاب، تأسست جامعة برلين الحرة في ديسمبر 1948 في القطاع الأمريكي في برلين .

بعد توحيد ألمانيا عام 1990 ، مرت جامعة هومبولت بعملية إعادة تنظيم غير عادية نجحت فيها بجذب الباحثين والعلماء البارزين من الشرق والغرب، ثم بدأت بتطوير هياكلها الأكاديمية الجديدة، بعد إعادة الهيكلة الداخلية، وأصبحت كلية الطب المشتركة شاريتيه الحالية أكبر كلية طب في أوروبا نتيجة اندماج عيادات جامعة شاريتي مع عيادات فيرشو وبنيامين فرانكلين هاوس.

انتهزت جامعة هومبولت الفرصة بعد الوحدة لتعزيز المكونات الدولية في كل من التدريس والبحث، وزيادة تنقل طلابها؛ عن طريق التعاون الدولي واتفاقيات التبادل. حيث للجامعة حاليًا اتصالات رسمية مع أكثر من 100 مؤسسة أكاديمية في العالم، وتملك أكثر من 400 عقد رسمي ضمن برنامج ايراسموس. والطلاب من أكثر من 100 دولة أجنبية مختلفة مسجلين حاليًا. يشكل الطلاب الدوليون 10.9٪ من إجمالي الطلاب.

تنقسم الجامعة إلى تسع كليات حالياً، بما في ذلك كلية الطب المشتركة مع جامعة برلين الحرة، ويبلغ عدد الطلاب المسجلين بها حوالي 32000 طالب، وتقدم برامج الدرجات في حوالي 189 تخصصًا من المرحلة الجامعية إلى مستوى الدراسات العليا.

اعتبارًا من عام 2017، حصدت الجامعة 55 جائزة نوبل، وتعتبر واحدة من أفضل وأعرق الجامعات في أوروبا لاسيما في مجالي الفنون والعلوم الإنسانية. وهي الأبرز في العلوم الطبيعية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وترتبط شهرتها بالإنجازات الكبيرة لأساتذتها في الفيزياء والعلوم الأخرى مثل ألبرت أينشتاين.

**رابط موقع جامعة HU:**
https://www.hu-berlin.de/de

**رابط الخدمات والفرص المقدمة من مكتب الترحيب باللاجئين في الجامعة:**
https://www.hu-berlin.de/de/studium/beruf/angebote-fuer-gefluechtete

**تمت الاستعانة بعدة مصادر ألمانية من موقع الجامعة لإعداد الموجز أعلاه.**

# التعليم عبر الإنترنت.. اضغط زر التسجيل وابدأ رحلة التعلم

**رشا الخضراء**
إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

**عندما كنا نفكر بالقيام ببحث ما أثناء دراستنا في التسعينيات، كنا نبحث في المراجع ونتوه في المكتبات بحثاً عن كتب وكتيبات تحوي المعلومة التي نحتاجها للإحاطة بمجال ما، وكان ذلك طبعاً لايُغني عن الاعتماد على ما يقدّمه المعلم أو المدرب فكان مصدر المعلومات ضيقاً ومحدود.**

ومع ثورة المعلوماتية ودخول الإنترنت في كل التفاصيل أصبح الوصول لأي معلومة تقريباً أمراً متيسراً للجميع.

لطالما بقي التعليم الأكاديمي محصوراً بالحضور العيني فلابد أن يذهب الشخص إلى المؤسسة التعليمية (جامعته أو معهده) ليحصّل شهادة أكاديمية، مهما بعدت المسافة. حتى بدأت ثورة التعليم الافتراضي التي توفر للشخص التسجيل والتخرج بشهادة أكاديمية عبر البحار!

ولكن من المعلوم أن التحصيل الأكاديمي بشهادات جامعية لا يكفي وحده لامتلاك المهارات اللازمة للحصول على عمل جيد أو بدء مشروع حر، ولذلك توفرت دورات تدريبية على الإنترنت بمواضيع متعددة، يمكن خلالها تحميل المحاضرات المكتوبة والمرئية، وبمعايير جودة متفاوتة، وفي نهاية هذه الدورات يمكن الحصول على شهادات معترف بها ومهارات تساعد في التقديم على عمل.

وحسب خبرتي الشخصية ودراستي في نيوفرستي كانت هذه الطريقة ناجحة رغم تخوفي المسبق منها. نيوفرستي هي منصة إلكترونية للتعليم الذاتي بطريقة تفاعلية سهلة مع مختصين ومدربين من مستويات علمية متميزة، تم تأسيسها في برلين من قبل الدكتور فادي الشلبي والدكتور يورغن فيرنر، وتقدم خدماتها لكل من يتصل عبر الإنترنت ويريد تطوير نفسه.

من أهم ما يميز نيوفرستي هو أنها تقدم الدروس بشكل تفاعلي بحيث يطل عليك الاستاذ من خلال تقنية الصف الافتراضي، وتستطيع أن تسأله وتتناقش معه ويجيبك فوراً ضمن محاضرة تبث حيّة وتفاعلية وتستطيع متابعتها آنياً وباللغة العربيةً.

كما يمكنك ضمن خانة المحادثات تناول المواضيع كتابةً مع الحاضرين معك للدرس، كما تستطيع أن تعود لتشاهد المحاضرة بالعودة إلى منصة نيوفرستي وضمن حسابك الذي قمت بتسجيله سابقاً وكل ذلك يتميز بالسهولة ويمكن فعله خلال دقائق دون تعقيد.

تقدم نيوفرستي عدداً من الكورسات المهمة لرواد الأعمال والأشخاص الذين يحلمون بتأسيس مشاريعهم الخاصة، بعض هذه الكورسات باللغة العربية ومنها ماهو مجاني. ويمكن التعرف على الدورات التي تقدمها بالاطلاع على قائمة برامجهم التدريسية والتدريبية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر تتوفر دورات تدريبية في ريادة الأعمال والتسويق الإلكتروني، ودورات لتعليم اللغة الإنجليزية مثل كورس بيرسون الشخصي، حيث تستخدم بيرسون أحدث أنواع التكنولوجيا في التعليم لتناسب احتياجاتك ومتطلباتك. إضافةً لكورسات المعلوماتية التقنية بما فيها دورات جافا و11 دورة تدريبية من كورسات سيسكو بما فيها كورسات التشفير والكود و كورسات إنشاء شبكة العلاقات – النت وورك وجميعها مهارات تهم الطالب الذي يطمح للتميز!

يمكنك بكل بساطة أن تبحث عن الكورس الذي يناسبك وتضغط زر التسجيل وتبدأ مرحلة التعلم!

لم يعد امتلاك المهارات والتعلم المستمر حلماً بعيد المنال لمن تعيقه ظروف حياته عن الحضور الشخصي ضمن قاعات وصفوف، لأن الطالب موجود فعلياً بكل حواسه ويمكنه التعاطي بسهولة مع المدرب وخصوصاً مع إمكانية العودة لتسجيل الدروس!

بالنسبة لي كأم أعمل بدوام جزئي قدمت لي هذه الطريقة المعلومة على طبق من ذهب مع توفر شهادة في النهاية لتخدمني في سوق العمل!

**المصادر :**
**مؤسسة نيوفرستي – تجمع الشباب السوري**

## سلسلة في الجنس وعن الجنس بدون تابوهات / 6

# الفروق بين الاستمناء الطفولي ومثيله في المراهقة والكبر

**د. بسام عويل**
اختصاصي علم النفس العيادي والصحة النفسية والجنسية

**الاستمناء هو شكلٌ من أشكال التنبيه الذاتي الجنسي الذي تعود بداياته إلى مرحلة الطفولة بين عمر الرابعة والسادسة في أغلب الأحيان، ومن ثم يغيب ليعود مع بداية المراهقة وربما إنذاراً ببدايتها. وتجمع الدراسات على أن نسبة ممارستها بين الذكور والإناث كبيرة جداً في مرحلة المراهقة بتواترات مختلفة قد تصل لمرات متعددة في اليوم.**

والاستمناء هو سلوك جنسي استثاري إرادي للمناطق ذات الحساسية الجنسية العالية في الجسم، يقتصر في شكله التقليدي على مداعبة القضيب والاحتكاك عند الذكور، أما عند الإناث فيتم بلمس ومداعبة الأعضاء التناسلية عند الأنثى (البظر والمهبل، وكذلك مداعبة وفرك ولمس حلمات الثدي)، أو أيضاً قد يتم دون لمس مباشر وإنما بالتخيلات المترافقة مع شد عضلات البطن والورك، أو بطريق الاحتكاك بين الفخذين ووضع المخدة بينهما.

### الاستمناء الطفولي:

هو سلوك شائع يمكن ملاحظته عند نسبة كبيرة جداً من الأطفال من الذكور والإناث على حدٍ سواء، وبغض النظر عن البيئة الثقافية التي يعيشون فيها. يترافق مع مرحلة تمركز الطفل على ذاته التي اعتبرها جان بياجه إحدى المراحل المهمة في النمو النفسي المعرفي عند الأطفال، ويربطها فرويد مع البحث عن اللذة الموضعية وخاصة مع بداية المرحلة القضيبية، التي تتميز وفق نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدية بظهور عقدة أوديب عند الذكور وعقدة إلكترا عند الإناث نظراً لافتتان الطفل بوالدته أو والده وغيرتهم منهم والسعي للحلول مكانهم. لهذه المرحلة وظيفتها في تكوين الأنا الأعلى في شخصية الطفل.

**نظراً لكون الدافع وراء الاستمناء عند الأطفال يختلف كثيراً في جوانبه عن مثيله عند المراهقين والكبار، فإنه لابد من التفريق بينهما استدراكاً لعدم الخلط وهو الذي يسبب الكثير من المشكلات عند الأهل أثناء ملاحظتهم لسلوك طفلهم الجنسي الاستمنائي.**

وتتزامن بدايات الاستمناء الطفولي مع محاولة الطفل التعرف على جسده، حيث يتعرف من خلال ملامسته لأعضائه التناسلية على شعور جديد بالمتعة لم يخبره من قبل، وهي المتعة التي سيعرف أنه يمكنه توفيرها لنفسه دون مساعدة الآخرين. مما يدفعه لتكرار السلوك وصقله وتنويعه بحيث يصبح وسيلته للمتعة عند الحاجة.

يترافق الاستمناء الطفولي عادةً مع بعض السلوكيات الجنسية الأخرى التي تثير حفيظة الأهل كالتعري والزهو بالعضو التناسلي، والتلصص على الكبار والتقارب الجسدي معهم، وممارسة الألعاب الجسدية مع الأطفال الآخرين ذات المواضيع الجنسية (كلعبة الطبيب مثلاً).

يمارس الأطفال العادة السرية بهدف الحصول على المتعة ولكن ليس المتعة الجنسية بمفهومها المعروف بالنسبة للمراهقين والبالغين، كما أنها تساعده في تخفيض التوتر النفسي (وهو الأمر المشترك بينها وبين ممارستها في المراحل العمرية المتقدمة)، إضافةً إلى أنها تسمح للطفل بدافع الفضول وحب الاستطلاع باكتشاف جسده ووظائف هذا الجسد واختلافه عن أجساد الآخرين المختلفين جنسياً أو عمرياً. فنجده يتعرف على أن لهذا العضو أو ذاك وظائف أخرى غير تلك الفيزيولوجية التي عرفها حتى الآن وقد تكون مصدراً للمتعة والسعادة.

عادةً ما يمارس الأطفال العادة السرية كالكبار في وقت النوم أو وقت الاستحمام أو عندما يشعر الطفل بالملل والفراغ والوحدة، أو بالانزعاج وعند شعوره بالغضب من شيء ما أو كردٍّ فعلٍ على عقاب الأهل له. فنجده يستمتع بحكّ جسمه كاستمتاعه بوضع إبهامه في فمه وامتصاصه. هذا التصرّف عملياً يهدّئه ويشعره بالأمن والارتياح.

تبدأ ممارسة العادة السرية عند الأطفال على العموم بالانحسار مع دخوله عامه السادس أو السابع على أبعد تقدير، إلا بحال ارتبط هذا السلوك بحاجات نفسية واجتماعية أخرى غير نمائية تختلف تلك التي تكلمنا عنها، كملء الفراغ العاطفي الناتج عن عدم إشباعه من قبل الأهل بسبب الإهمال أو ولادة طفل جديد في الأسرة، أو شد انتباه الأهل والآخرين نحوه، أو حتى كوسيلة لإزعاج الأهل أو التعبير عن الرفض. عندها يمكننا ملاحظة أن ذلك السلوك بدأ يأخذ مسارات مختلفة عن سابقاتها ويصبح سلوكاً وظيفياً قسرياً هدفه إشباع عاطفي بديل.

**أما الاستمناء في المراهقة وما بعدها فسنتناوله في العدد القادم.**

# سرطان عنق الرحم.. والعدوى الصامتة العفة أم اللقاح

**د. نجاة عبد الصمد**
طبيبة وروائية سورية مقيمة في ألمانيا

**ما نزال نتحاشى كلمة (سرطان)، يرعبنا النطق بها أو التفكير بما تعني، نستبدلها بغمغمةٍ أو رجاء: (هذاك المرض.. الله يبعده عنا وعنكم..)، متناسين أنّها لن تغيّر ولن تجمّل واقع الحال، فالسرطان هو السرطان، وهو تكاثر خلايا خبيثة تسيطر على عضوٍ أو نسيجٍ ما في الجسم فتعطّل وظيفته وتبدأ بالتهامه.**

تشغل الأورام السرطانية المركز الثالث لأسباب الوفيات في العالم (بعد الحوادث والكوارث وأمراض القلب)، وتعاني منها الدول الغنية والفقيرة على السواء، ولم يُعثر بعد على سببٍ واحد وأكيد لحدوثها ولا على حلّ شافٍ لها، حتى أنّ منظمة الصحة العالمية وعدت بصنع تمثالٍ من الذهب الخالص للباحث الذي سوف يكتشفها، وسيختار بنفسه الساحة التي سيتوسطها التمثال في أيٍّ من عواصم العالم!

وفي حين لم تُكتشف بعد أسباب معظم السرطانات، فقد ثبت ارتباط سرطان عنق الرحم بسلالات معينة من الفيروس الحليمي البشري (البابيلوما، HPV)، تصاب به المرأة عبر العلاقة الجنسية مع شريكٍ مصابٍ بهذا الفيروس، وعندما يكون للمرأة أكثر من شريك جنسي أو بعلاقتها مع شريكٍ واحد لديه علاقات مع أكثر من شريكة.

يبدأ المرض بما يسمّى: العدوى الصامتة، أي من دون أية أعراض مرضية ظاهرة، وتستمر كذلك لسنوات قبل أن تتطور الإصابة إلى سرطان عنق رحم متقدم، وحينها يصبح العلاج الجراحي أو الشعاعي أو الكيماوي، جميعها متأخرة ومحدودة النتائج.

يشغل سرطان عنق الرحم المرتبة الثانية (بعد سرطان الثدي) بين الأورام النسائية، ويفتك سنوياً بحوالي 300 ألف امرأة في العالم. ولأن العامل المسبب له أصبح معروفاً فقد وضعت منظمة الصحة العالمية خطةً لخلاص نساء العالم منه خلال ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن إذا تكاتفتْ الجهود الدولية والفردية لإنجازها.

### تتضمّن الخطة:

- التوعية الصحية الجنسية المكثفة والمستمرة لكلا الجنسين.
- إجراء لطاخة عنق الرحم (فحص القزازة) دورياً لجميع النساء النشيطات جنسياً، وهي إجراء بسيط وسهل ومتاح في مراكز الفحص الطبي النسائي، يمكن بواسطتها الكشف المبكر عن الاصابة بفيروس البابيلوما وعلاجه وهو ما يزال في مرحلة العدوى الصامتة.
- إعطاء اللقاح المضاد لفيروس الورم الحليمي البشري (HPV) للبنات والأولاد بعمر من 9 إلى 14 عاماً (وسطياً بعمر 11 – 12 سنة) أي في أول البلوغ وقبل البدء بالنشاط الجنسي بوقتٍ كافٍ للوقاية من الإصابة بالفيروس نفسه وبالتالي من سرطان عنق الرحم لدى الإناث. وإذا لم يتم التطعيم (اللقاح) في هذا العمر المبكر يمكن إعطاؤه حتى عمر 26 عامًا.

في بلادنا الأم (التي لم يصل هذا اللقاح إليها بعد) كثيراً ما كانت أولى محاضرات التوعية الطبية للتعريف باللقاح الواقي من سرطان عنق الرحم تطرح سؤالاً: العفة أم اللقاح؟!

وفي ورشات التوعية الصحية لجماعات النساء المهاجرات إلى أوروبا، ما يزال هذا اللقاح هو الأكثر إثارةً للجدل، فموافقة الأهل على إعطائه مطلوبة، والنساء يسألن: هل نوافق على إعطائه لبناتنا وكأننا نشجعهن على الانحلال الأخلاقي ونمهد لهن الطريق أو نستجرّهن إلى إقامة علاقات عديدة محرّمة شرعاً!؟ وقد ساهم أصحاب الفتاوى الدينية وللأسف كذلك بعض الأطباء والطبيبات من أصولٍ عربية بإقناع الأهل: (يمكنكم رفض اللقاح، لن يحتاجه أولادكم ما دمتم تربّونهم على الشرع القويم!)

من حق الأهل أن يغرسوا في أبنائهم ما يرونه صحيحاً ولازماً، على أن يتذكروا أن الأبناء لن يكونوا أبداً نسخة طبق الأصل عن آبائهم. غالبا ما يعرف الأبناء أكثر مما يظن الأهل، وربما يعرفون أكثر من الأهل، ويبنون حياتهم لا على أساس أنهم أخذوا اللقاح الحامي من سرطانٍ ما، بل وفق ثقافتهم الشخصية وثقافة جيلهم والمحيط الذي يحتويهم. هي طبيعة وفطرة الشباب والشابات الطالعين إلى الحياة أن تثيرهم الأسئلة وأن يبحثوا عن الأجوبة عبر التجريب أولاً. قد يختارون تعدد الشركاء وقد يتخذ أحدهم/ إحداهن شريكاً واحداً لكن لهذا الشريك علاقاتٌ أخرى، وأبسط مثال عليها تعدد الزوجات (الشرعي) لرجلٍ واحد يجعل زوجته ضحية للمرض إذا كان هو (زوجها الشرعي وشريكها الوحيد) أو زوجته الأخرى مصاباً/ةً بالفيروس، هنا فرصتها في أخذ اللقاح تجعلها محمية، بينما منع أهلها اللقاح عنها عندما كانت طفلةً استناداً إلى موروثٍ أرعبهم أكثر من السرطان.

**هل يكون السؤال حقاً: العفة أم اللقاح، أو هل أوافق على اعطائه لابنتي؟ أم السؤال كيف على الآباء والأمهات تطوير فهمهم ووعيهم كي لا يستلبهم الوهم ويرسموا في رؤوسهم مخططاً وحيداً سوف تسير عليه حياة أبنائهم الجنسية، ولا يوقنوا أنهم أكثر فهماً أو معرفةً من أبنائهم فقط لأنهم الأكبر سناً، وأن يتذكروا أنّ هذه الحرية الجنسية العلنية والمسؤولة في أوروبا كان وما يزال يقابلها في بلادنا في السرّ سلوكياتٌ جنسيّة منفلتة من عقالها.**

ortel MOBILE

من 7 سنت/الدقيقة*

شبكات التجوال إلى دول الاتحاد الأوروبي

BEST EUROPE

+ 7 سنت في الدقيقة *إلى شبكات الجوال

+ 1 سنت في الدقيقة *إلى شبكات الهاتف الأرضي

# BEST EUROPE

## أجر مكالمات هاتفية بسعر مناَسب إلى أي بلد في الاتحاد الأوروبي

الشحن ortel MOBILE O2 PayPal

Available on the App Store | ANDROID APP ON Google play

نحن نتكلم لغتك .Ortel

Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Str.1, 40472 Düsseldorf

0) Best Europe يورو كل 28 يومًا مدة تشغيل اختيارية) يُمكن حجزها من Ortel Mobile. الأسعار المعروضة سارية في ألمانيا مضافًا إليها رسوم التوصيل غير المتكررة التي تبلغ 15 سنتًا لكل مكالمة (يمكنك الإطلاع على جميع الأسعار عبر زيارة موقعنا: www.ortelmobile.de). تسجيل الوقت 60/60. لا ينطبق ذلك على الأرقام الخاصة. إذا لم تلغ الباقة في نهاية المدة المعنية، فسيتم التجديد تلقائيًا. إذا لم يتم حجز الخيار، تكون الأسعار صالحة وفقًا للتعريفة القياسية (جميع الأسعار مدرجة على الموقع www.ortelmobile.de).

## خطوطنا الحمراء.. والخضراء أيضا

**زيد شحاثة / كاتب من العراق**

يبدو أن حداثة تجربتنا السياسية، عودتنا أن تأتينا بكل ما هو غريب وجديد وغير معتاد في العمل السياسي، فيصير سياقا ثابتاً جديداً، لم يسمع به أحد من قبل في كل تجارب العالم السياسية.

من دون أن يعلم أحد أو ينتبه، وفي قضية انزلقنا فيها جميعاً، ظهر مفهوم سياسي تحت عنوان "الخطوط الحمراء" ويقصد بهم قضايا أو أفراد، لا نقبل أو نسمح بأن يتم المساس بهم ولو من باب النقاش!

قضية التقديس للأمور أو الجهات والأفراد، ليست جديدة بحد ذاتها كفكرة.. لكن " إقحامها قسراً" في العمل السياسي عندنا هو الغريب والعجيب.. فكما هو معروف، العمل السياسي واقعياً هو كرمال متحركة لا ثوابت فيه إلا ما ندر، أو هكذا أريد له أن يكون، وصارت الثوابت فيه والمبادئ قليلة، ومن يتمسك بها أقل وأندر.

من الطبيعي أن يكون لنا أفكار ومبادئ لا نقبل الطعن بها، وتكاد تكون ثوابتاً لنا. لكن الخالق منحنا العقل لنفكر به ونقبل النقاش حول كل المواضيع والقضايا، ولا يجب علينا بالضرورة أن نغير قناعاتنا حول تلك الثوابت. نسمع ونحاور ونتقبل الآخر برغم اختلافه معنا، لكننا لسنا مضطرين لتغيير ما نقتنع به ونؤمن.

رغم أن الأمور التي نعتبرها قناعات راسخة " ثوابتاً" لدينا يفترض أن تكون قليلة لأهميتها وكونها أساسية. لكن القضية توسعت، وصارت تشمل شخوصاً لهم توصيفات سياسية أو دينية بل وحتى اجتماعية، لا تستحق هذا التقديس غير المعقول!

انقلب الحال لاحقاً، وفقد التقديس معناه بالكامل، عندما تحولت " الخطوط الحمراء" ليختص بها من يملكون السلاح خارج إطار الدولة، بل وحتى ضمن من يضمهم إطار الدولة ولو شكلياً لكنهم واقعياً يهدمونها. وصارت تطلق على من يملكون المال والسلاح وحتى الجاه، ومن يشغل منصباً ولو صغيراً ومن له سلطة ولو حتى في مدخل مدينة، يفترض أن تنظم الأمن!

من لا يملك السلاح أو الأفراد الذين لديهم القدرة على خرق كل القوانين، وتجاوز كل السياقات، ويفعلون أي شيء بناء على طلب أو مصلحة ومنفعة، ليسوا سوى خط أخضر باهت، ولا يحق له أن يكون مقدساً، بل ولا حتى أن ينال شيئاً من الاحترام الذي كفله له القانون والمواطنة بشكلها العام.

هذا هو الشكل العام للدولة التي يريدها مثل هؤلاء.. فدوماً هناك من يستفيد من سلاح سائب غير منضبط كورقة ينتفع بها تفاوضياً، أو كقاتل مأجور يمكن استخدامه لإسكات من لا يمكن إسكاته في ظلمات الليل!

الخطوط الحمراء كذبة نحن اصطنعناها، فصارت وبالاً علينا، لأننا أعطيناها لمن يعقل وله قيمة ومن هب ودب وهو كالأنعام.. بل أظل.

# القيادة حسب نظرية تأثير الفراشة

**أمجد الدهامات**
**كاتب من العراق**

**كان عالم الأرصاد الجوية (Edward Lorenz) يجري عمليةً حسابيةً بالكومبيوتر للتنبؤ بالطقس، وبدلاً من أن يدخل بالجهاز العدد (156.642135) كاملاً، اختصره إلى (156.642)، ومع أنّ الفرق قليلٌ بين العددين، لكنه حصّل فرقاً هائلاً بالنتيجة، فاستنتج أنّ الأحداث الصغيرة تتطور وتكبر لتصبح ضخمةً جداً، وسمى ما حدث بنظرية تأثير الفراشة (Butterfly Effect Theory).**

إنّ (تأثير الفراشة) مصطلحٌ مجازيٌ لوصف الأحداث وليس تفسيراً لها، فهو يصف الظواهر ذات التأثيرات المتبادلة التي تنجم عن حدثٍ أول، قد يكون بسيطاً بذاته، لكنه يولّد سلسلةً من النتائج والتطورات المتتالية التي يفوق حجمها حدثَ البداية، في أماكن وأزمان غير متوقعة.

**ويعبر عن هذه النظرية مجازياً بالقول: (إنّ رفرفة جناح فراشةٍ في البرازيل قد تنتج عاصفةً في الصين)! وأشهر مثال عنها: أثناء الحرب العالمية الأولى وتحديداً يوم 1918/9/28 عثر الجندي البريطاني (Henry Tandey) على جندي ألماني جريح، لكنه أشفق عليه ولم يقتله، لقد كان الجريح هو (هتلر)!**

لو أنّ (Tandey) قتل هتلر لما حصلت الحرب العالمية الثانية بنتائجها الكارثية، إنّ ما قام به الجندي كان (حركة فراشة) أدت إلى (عاصفةٍ) كبيرة.

مثالٌ آخر: صفعة الشرطية التونسية فادية كامل للشاب محمد بو عزيزي أدت إلى (الربيع العربي) وما تبعه من أحداث في تونس، مصر، ليبيا، سوريا، واليمن، كانت الصفعة (حركة فراشة) انتجت (عاصفةً) ضخمةً.

### القيادة حسب نظرية تأثير الفراشة:

يمكن للقائد الذكي الاستفادة من هذه النظرية واستثمارها بطرقٍ كثيرةٍ، أهمها الطرق الثلاث التالية:

**أولاً:** القائد يلمح ويشخّص حدثاً ما، حتى ولو كان بسيطاً، فيستثمره ليصنع منه عاصفةً كبيرةً:
وهذا ما فعلته السيدة (Rosa Parks) في مدينة (Montgomery) الأمريكية، فقد كان يوجد قانونٌ للفصل العنصري بين ركاب الحافلات، يجبر السود على الجلوس في المقاعد الخلفية ويخصص الأمامية للبيض، ولكن في يوم 1955/12/1 جلست (Parks) على مقعدٍ أمامي، ورفضت أن تخليه ليجلس عليه شخصٌ أبيض، وكان هذا الرفض هو رفرفة جناح الفراشة التي أطلقت عاصفة (حركة الحقوق المدنية) المطالبة بالمساواة بين الأعراق في أمريكا.

**ثانياً:** القائد يلمح أحداثاً بسيطةً وعفويةً تقع مع شخصٍ آخر في مكانٍ وزمانٍ ما، ويستثمر هذا الحدث ليصنع منه عاصفةً كبيرةً:
لقد كان اعتقال السيدة (Parks) هو حركة الفراشة بالنسبة للدكتور (Martin Luther King)، فقد قاد نضال السود في (حركة الحقوق المدنية) التي أدت إلى إلغاء قوانين الفصل العنصري في 1964/7/2

**ثالثاً:** القائد يلمح أحداثاً بسيطةً ليضع أساساً يتحول بمرور الزمن إلى عاصفةٍ كبيرة:
عام (1894) أراد الزعيم الهندي (Mohandas Gandhi) مغادرة دولة جنوب إفريقيا والرجوع لبلده الهند، لكن عندما قررت الحكومة العنصرية منع غير البيض من المشاركة بالانتخابات قرر البقاء، فكانت هذه حركة الفراشة خاصته، وبدأ كفاحه السلمي في مواجهة السلطة البيضاء، واستمر على نفس النهج في الهند، فأصبح نضاله السلمي المبني على نظرية اللاعنف (Ahimsa) ملهماً للقادة والشعوب الذين يناضلون للحصول على حقوقهم سلمياً.

طبعاً حتى الشعوب يمكنها استثمار هذه النظرية، وهذا ما فعله شعب ألمانيا الشرقية السابقة، فعندما عقد ممثل الحكومة الشيوعية Gunter Chabowski مؤتمراً صحفياً يوم 1989/11/9 وتسرّع بالإجابة عن سؤالٍ حول موعد السماح للمواطنين بالسفر خارج البلاد وقال: (حالاً)، أستثمر الناس هذا الخطأ (حركة الفراشة) وهرعوا نحو جدار برلين وحطموه، وتطورت الأحداث لتكون (عاصفةً) قلعت الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية.

وتكرر الأمر في صربيا أثناء حكم الرئيس (Slobodan Milosevic)، حيث كانت (حركة الفراشة) هي قيام أحد المواطنين باقتحام مبنى التلفزيون بواسطة (بلدوزر)، مما أدى إلى اندلاع (ثورة البلدوزر) التي أصبحت (عاصفةً) أطاحت بالدكتاتور.

### استراتيجية القط الميت:

العمل وفق نظرية (تأثير الفراشة) ليس سهلاً، فالحياة ليست رديةً، ويوجد دائماً من يضع العراقيل بطرقٍ كثيرةٍ أهمها استراتيجية القط الميت (Dead Cat Strategy)، وهي من أهم طرق إلهاء الناس عن واقعهم، وتؤكد على أنّ تقديم قضيةٍ تافهةٍ أو خبرٍ غير مهمٍ بشكلٍ درامي، مثيرٍ أو صادم يمكنه لفت انتباه الجميع، بعيداً عن القضايا المهمة والملحة.

فيتم تضخيم حدثٍ بسيطٍ وربمّا مفتعلٍ، بواسطة الإعلام و(Social Media)، وتحويله إلى (قطٍ ميتٍ) كبير يجذب انتباه الناس، ويصبح محوراً للنقاش فينشغل به الجميع عن قضاياهم المتعلقة بحياة المواطن وأمنه، وتنمية البلد وثرواته، وتحقيق العدالة الاجتماعية.. والتي يتم تحويلها إلى (فأرٍ صغيرٍ) في حفرةٍ عميقةٍ يتم ردمها بالعديد من قصص القطط الميتة، وبهذا يتحقق الهدف النهائي، بالحديث عما يراد الحديث عنه والابتعاد عما يراد تجاوزه ونسيانه.

**وقد كتب الرئيس الجديد للحكومة البريطانية (Boris Johnson): "هناك شيءٌ واحدٌ مؤكد تماماً حول رمي قطٍ ميتٍ على طاولة الطعام، هو أنّ الجميع سوف يصرخ: (هناك قطٌ ميتٌ على الطاولة)، بمعنى آخر، سيتحدثون عن القط الميت ولن يتحدثوا عن مشاكلهم وقضاياهم".**

### نظرية البجعة السوداء:

كان الأوروبيون يعتقدون بأنّ كل طيور البجع ذات لونٍ أبيض، ويستحيل وجود بجعٍ أسود، حتى اكتشف الهولنديّ (Willem Janszoon) قارة أستراليا عام (1606) ووجد فيها طيور بجعٍ سوداء، فأصبحت عبارة (البجع الأسود) تعني أنّ المستحيل ممكن التحقق.
وفي عام (2007) نشر المفكر (Nassim Taleb) كتابه (The Black Swan)، يؤصل فيه لنظرية (البجعة السوداء) التي يمكن تلخيصها بما يلي:

إن الأحداث الكبرى في التاريخ، والتي كان يستحيل توقعها، قد حدثت فعلاً، وبشكلٍ مفاجئٍ، مثل: اختراع الراديو، نشوب الحربين العالميتين، تفجيرات 11 سبتمبر، وغيرها، وتتميز هذه الأحداث بأنها ذات عواقب شديدة التأثير. وتقع خارج نطاق التوقعات المألوفة، وطبيعتنا تجعلنا نجد تفسيراتٍ لها بما يجعلها قابلة للتوقع.

**وفق هذه النظرية يمكن استثمار الأحداث البسيطة (حركة الفراشة) لخلق (بجعةٍ سوداء)، بعد التخلص من (القطط الميتة).**

والمثال الرومانيّ هو الأبرز: فقد قال الدكتاتور (Nicolae Ceausescu): "إنّ احتمالية حدوث ثورةٍ في رومانيا نفس احتمالية أنّ أشجار الصنوبر تثمر الإجاص"!

لكن عندما قررت الحكومة يوم 1989/12/15 نفي القس المعارض للنظام (Laszlo Tokes) من مدينة (Timisoara) تظاهر الآلاف لمنع السلطات من تنفيذ قرارها، وتطورت الأحداث إلى ثورةٍ أطاحت بالنظام خلال أسبوعٍ واحدٍ فقط، وبالنهاية تمّ اعدام الدكتاتور وزوجته.

**كان نفي القس هي (حركة الفراشة) ووعود الرئيس هي (القط الميت) لكنّ النتيجة كانت (بجعةً سوداء)!**

Bildquelle: shutterstock/ © Rawpixel.com

# Integration leben. Europäisch agieren.

## MoneyGram fördert das gemeinsame Miteinander.

Integration ist heute das A und O für jeden, der sich erfolgreich in einem neuen Land beweisen will. Leider gibt es eine Vielzahl an spannenden Projektideen, die oftmals aufgrund finanzieller Gründe nicht realisiert werden können. Hier schafft MoneyGram in nunmehr vier Ländern Abhilfe und etabliert sich immer mehr als gerne gesehener Partner in der Umsetzung von Projekten, die sich um die Belange von Migranten kümmern.

Neben den bereits seit einem Jahr laufenden Projekten in Deutschland und Großbritannien, werden nun auch Projekte in Italien und Frankreich aktiv unterstützt.

### Landesweiter Malwettbewerb an italienischen Schulen

Besonders hervorzuheben ist hierbei das italienische Projekt *„Le mie radici“* zu Deutsch *„Meine Wurzeln“*. Hier handelt es sich um einen Mal-/ Kunstwettbewerb, bei dem Schulkinder mit migrantischen Wurzeln, künstlerisch eine Verbindung zwischen Ihren ursprünglichen Heimatländern, also Ihren Wurzeln, und der neuen italienischen Heimat herstellen sollen.

Der Wettbewerb wird in ganz Italien stattfinden und von mehreren ausländischen Botschaften, im Rahmen von Patenschaften unterstützt. Gerade in den heutigen Zeiten, ist dies ein Projekt, das ungemein wichtig ist und somit ein deutliches Zeichen pro Integration setzt.

### Fair Play und Teamsport als Zeichen für ein gemeinsames Miteinander

Im Rahmen der in Deutschland geförderten Projekte, konnte man sich im Juni in Berlin ein Bild von einem wirklich vorbildlichen Projekt machen. Der diesjährige *KickOutRacismCup*, organisiert von *Champions ohne Grenzen e.V.*, war auch diesmal wieder ein voller Erfolg. Es war eine Freude, mitanzusehen, wie in Berlin-Kreuzberg zahlreiche Mannschaften mit unterschiedlichen Nationalitäten sowie wild gemischte Teams bis hin zu Teams von deutschen politischen Parteien in friedlicher und freundlicher Atmosphäre ein fröhliches Fußballfest feierten. Neben spannenden Spielen gab es vor allem schöne Begegnungen außerhalb des Spielfeldes zu bewundern.

### Fußball trifft Kultur – Auf geht’s in die nächste Runde!

Apropos Fußball: Auch im Schuljahr 2019/2020 heißt es an der Frankfurter Karmeliterschule wieder „Fußball trifft Kultur – gefördert von MoneyGram“. Das Vorzeige Projekt *„Fußball trifft Kultur“*, welches von der *Frankfurt LitCam* durchgeführt wird, wird auch im kommenden Schuljahr von MoneyGram unterstützt. Ausgewählte Kinder der Frankfurter Karmeliterschule kommen somit in den Genuss von kostenlosen schulischen Nachhilfestunden, Besuchen von kulturellen Events und Fußballtraining unter Anleitung von Jugendtrainer der *Eintracht Frankfurt e.V.* Als Bonus laufen gerade Verhandlungen über ein weiteres bundesweites Projekt, welchen MoneyGram gemeinsam mit *LitCam* auf die Beine stellen möchte. Details hierzu folgen in den nächsten Ausgaben der *Abwab* sowie auf den Social Media-accounts von *Litcam* und *Integration. Mitmachen.*, der deutschen Integrationskampagne von MoneyGram.

---

i! INTEGRATION. MITMACHEN.

### Über Integration.Mitmachen.

Auf Initiative von MoneyGram ruft Integration.Mitmachen. dazu auf, Integration aktiv mitzugestalten. MoneyGram selbst geht mit gutem Beispiel voran und unterstützt bzw. initiiert zahlreiche Integrationsprojekte aus den Bereichen Sport, Bildung und Kultur. Gleichzeitig ist MoneyGram daran interessiert, im Rahmen von Integration. Mitmachen. neue Integrationsprojekte zu fördern und freut sich auf den regen Austausch mit Vereinen, Vertretern ausländischer Gemeinden und allen, denen das Thema genauso am Herzen liegt.

### Über MoneyGram

MoneyGram ist weltweit der zweitgrößte Anbieter für internationale Geldtransfers und Zahlungsdienstleistungen. Egal ob Geld von einer Filiale oder online als Barauszahlung, auf ein Bankkonto oder Mobile Wallet gesendet wird – wir bringen Freunde und Angehörige mit unserem breiten Serviceangebot auf die für sie bequemste Art näher, auch wenn sie viele tausende Kilometer voneinander entfernt leben. In ausgewählten Märkten bieten wir unter anderem auch Zahlungsanweisungen und Rechnungszahlungsmöglichkeiten an. Weitere Informationen unter www.moneygram.de.

MoneyGram

---

Im Rahmen des Gemeinschaftsprojektes Integration.Mitmachen. wird MoneyGram unterstützt von Kalic Media e. K. und IT hilft gGmbH.

kaljcmedia marketing solutions

it hilft Gemeinnützige GmbH IT-Lösungen für Menschen

# الفردانية في مواجهة سياسات التأطير

**مصطفى قره حمد**
ماجستير دراسات سياسية - جامعة زيغن ألمانيا

**منذ وصولي لألمانيا أتعرض لكثير من الأسئلة، والمساءلات، عن صفات السوريين أو ماهية الحياة في سوريا. أحاول نقل صورة شخصية عن السوريين، وصورة موضوعية عن الحياة في سوريا، خاتماً الحديث بأن ما رويته هو وجهة نظر حياة ابن المدينة الذي لم يعش سوى في دمشق وحمص.**

يحاول المستمع فهم سوريا كلها من شخص واحد، ووضع السوريين كلهم في قالب واحد. هذا المقال يحاول إبراز أمثلة عن التأطيرالمجتمعي ويطرح سيناريو تبني الفردانية كاستراتيجية للحماية من التأطير الذي قد يؤدي للعنصرية في الحياة العامة أو التنمرفي المدارس.

## في الإعلام

تكمن المعضلة في الإعلام الحر في البلدان الديمقراطية في أنه يحاول جذب المتابعين سعياً للربح، سعيٌ مشروع ولكنه يبرر أيضاً إرضاء حاجة المتابعين لمعرفة المزيد عن جيرانهم الجدد من المهاجرين واللاجئين، بأية طريقة ممكنة.

هذا قد يكون السبب وراء التركيز على أخبار اللاجئ، جرائمه، عاداته، تقاليده، أعداد الذين عملوا من اللاجئين، ما جنسياتهم، هل العرب مجتهدون أكثر من الأفغان؟ هل السوريين يعملون أكثر من العراقيين؟ ما وضع الجالية اللبنانية في هذه المعادلة؟..

تركز أخبار اللجوء واللاجئين حول هذه التساؤلات. تزداد بعض المنابر الإعلامية وحشيةً فلا تغطي أخبار اللاجئين والمهاجرين سوى إن دهس أحدهم عدداً من المارة، أو طعن آخر رجلاً ألمانياً، أو ألقى بأحد أفراد عائلته من النافذة، على سبيل المثال لا الحصر، بينما لا تصل جرائم المجموعات الأخرى للصفحات الأولى، هذا إن ذكرت في الإعلام أصلاً.

## الحرب المضادة

في المحصلة، تظهر صورة المهاجر أو اللاجئ ذي الأصول العربية أو شمال إفريقية كرجل غاضب عنيف، وفي هذا الإطار تحاول المنابر الإعلامية العربية -وهنا لا أقصد المنابر الرسمية سواء حكومية أو خاصة، التي قد تنضم لجوقة المطبلين مع اليمين الأوروبي دونما دعوة- في بلاد المهجر أن تظهر نجاحات الأفراد من اللاجئين والمهاجرين في المدارس والجامعات ومن مخترعين ومهندسين وأطباء.

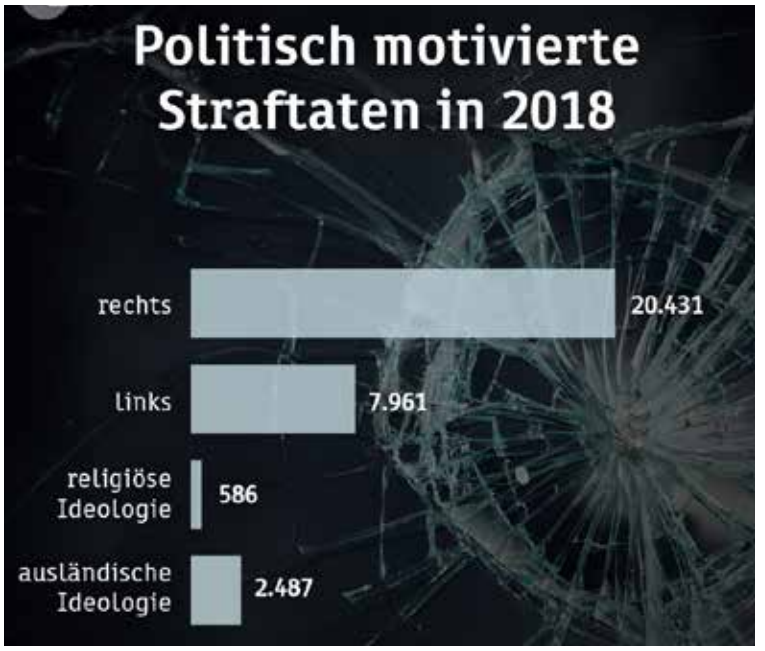


**كون هذا التأطير تم تبنيه في الإعلام، فهذى لا يعني أنه حقيقي بقدر ما هو سياسية إعلامية. هذه الحوادث وقعت بالفعل، ولكن اختيارها دون غيرها هو عين المعضلة. ففي أحد المنابر الإعلامية الألمانية أيضاً، وهو التلفزيون الحكومي الممول من أموال الضرائب ZDF، لضمان درجة أعلى من الحرية، فهو متحرر من سلطة الدولة ومتحرر من سلطة التمويل، تجد إحصائية صادرة عن هيئة حماية الدستور (المخابرات الاتحادية) عن خلفيات مرتكبي الجرائم عام 2018 في ألمانيا..**

**توضح هذه الإحصائية أن عدد مرتكبي ما يسمى بالاعتداءات "الإرهابية" -وهو مصطلح فضفاض مرتبط بخلفية منفذ العملية- يكاد لا يقارن بأعداد مرتكبي الجرائم من أبناء المجتمع الألماني أنفسهم ومن مختلف الاتجاهات السياسية.**

### وهنا تكمن عدة مشاكل لا بد من الإضاءة عليها:

- أولاً هذه الشريحة الناجحة لا تمثل المجتمع المهاجر؛ فالجاليات المهاجرة تعاني مشاكل كثيرة يجب طرحها، للفت نظر المسؤولين إليها، ولنقد الجالية من أجل ضمان تطورها.
- المشكلة الثانية أنها تترك انطباعاً عند القارئ، أنها مجرد ردة فعل على تصوير اللاجئين كمجرمين ومتحرشين. تجد التأطير كذلك في عبارات من شاكلة "رغم تجربة اللجوء، تمكن/ت من النجاح، بل وتفوقت على الألمان أنفسهم، رغم ادعاءات فشل المهاجرين فلان الفلاني يحقق كذا وكذا." ويبرر المرء لكتاب هذه التقارير أنهم يريدون إبراز وجهة نظر إيجابية، لكننا سنبقى في الإطار ذاته طالما أننا نستخدم الأدوات ذاتها.
- أخيراً يقع هذا الخطاب ضد فكرة "الاندماج" ككل، فهو يرفع سوية الصراع بين المجتمع الألماني (مع الاعتقاد الخاطئ أن المجتمع الألماني هو الإعلام الألماني) والمجتمعات المهاجرة. وفي الوقت ذاته يقسم المهاجرين بين متبنين لخطاب اليمين ضد المهاجرين لمتبنين لخطاب مضاد. بينما حان الوقت لتبني رؤى جدلية نقدية تؤسس نفسها في المكان الجديد دون تبني الأطر الجاهزة.

## ما الحل؟

تقوم الفردانية على اعتبار أن للأفراد تكويناً نفسياً واجتماعياً مستقلاً، هو نتاج تجاربهم منذ سنوات الحياة الأولى حتى المراهقة والشباب. تفترض الفرداينة أن كلاً منا هو نتاج ذاته، أفكاره، والنموذج الفريد الذي لا يمكن أن يتكرر مرتين. إنسان إنساني، مسؤول عن تصرفاته، يصعب تعميم تصرفات الآخرين عليه ويصعب سَوق تصرفاته على الآخرين. يبدو هذا الكلام فلسفياً وهو كذلك، وعليه مآخذ سوسيولوجية واقتصادية لا ضرر من نقاشها. مع هذا وذاك، فإن الفردانية أساس فلسفي ومجتمعي في أوروبا ، مؤثر بالقانون والسياسات العامة وحتى سياسات الأسرة.

الحل هنا هو استخدام منطق التشكيل المجتمعي في أوروبا، ألا وهو الفردانية، كآلية للجدال ضد سياسة تأطير اللاجئين والمهاجرين. نعم هذا الشخص مهاجر، ولكنه ليس أنا، أنا لست بحاجة لمهاجمة فعله ولا الدفاع عنه، هو ببساطة ليس أنا. لا أشعر بالحاجة لتبرير ما قام به، ولا تبرير القوانين التي ستصدر ضد المهاجرين واللاجئين بعد فعلته، الفردانية هي أن لا تسمح لنفسك أن تكون ردة فعل لفعل أنت لم ترتكبه، لم تختر أن تكون جزءاً منه، لجرم يحاول الإعلام والمجتمع إلصاقه بنا كأقلية، دون إدراك دينامية المجموعات الصغيرة داخل هذه الأقلية المسماة بـ"اللاجئين أو المهاجرين أو العرب أو المسلمين أو السوريين."

ببساطة أحاول أن أقول، نحن لسنا قطيع سيء، ولا قطيع جيد، نحن لسنا قطيع على الإطلاق، وإذا ما أردنا تبني الفلسفة المجتمعية للأوروبي، فنحن أفراد.. وهذه دعوة لاستخدام هذا الجدال في العمل والمدرسة، ضد العنصرية والتنمر.

# وهم تفوق؟ أم مجرد صعوبات لغة؟

**ضحى الفياض**
كاتبة سورية مقيمة في ألمانيا

**في بداية عام 2012 كنت أجلس مع بعض أساتذتي في الجامعة، نناقش أموراً علمية متنوعة، لا أنكر أن الحديث تطرق للأدب بين الفينة والأخرى فالأدب يجد طريقه إلى كل حديث أبدأه أويبدأني، وفي نهاية المطاف قال لي البروفسور:**
ـ ضحى.. أديه عمرك؟
ـ 22 سنة
ـ بعد 6 سنين، رح تكوني معنا ومعك دكتوراة! اطلعي ع ألمانيا ادرسي، ألمانيا البلد الأول ع مستوى العالم بمجال الهندسة!

تلك الجملة تركت عندي حافزًا قوياً وإحساساً بالمسؤولية، مسؤولية العمل وأهمية إعطاء العلم للأجيال القادمة، هذه الجملة ذكرتني بكل ما أقسمت به عائلتي لدعم التعليم والتعلم على مدى أجيال، وبذلك الحلم الجميل قدمت إلى ألمانيا في آخر سنة 2014، كطالب لغة يريد أن يتشرب اللغة في ثلاثة أشهر فقط، وبالفعل كان نجاحي في اللغة دليلاً قاطعاً على أنني الشخص المناسب في المكان المناسب!

بدأت دراستي الجامعية في نيسان من عام 2015، وكانت البداية صعبة كما كان متوقعاً، ولكنني صدمت بحجار الشاطئ على رأسي! هل من الممكن أنني أجهل هذا الكم الهائل من المعلومات؟ لم تكن الصعوبات تتلخص بصعوبات اللغة فقط، فهناك صعوبات لا تعد ولا تحصى، التعامل مع كل هذا التطور الإلكتروني، مع كهرباء دائمة لا تستريح ساعات للتقنين، مع ما يسمى "أوبال"، مع إيميل خاص بي أنشأته الجامعة لي، مع الابتعاد عن كل ما يعكر صفو الطالب من ترهات التنافس على المركز الأول، فلا مركز أول في ألمانيا، كل منا يختص بقسم محدد ويحتل المركز الأول فيه، عدا عن صعوبات إيجاد قاعات المحاضرات في جامعة تمتد على مساحة نصف المدينة، وكذلك ألم الحرية المرافق لفكرة "بإمكانك اختيار العديد من المواد لدراستها"، آه.. كم كانت مؤلمة هذه الصدمة مع حرية التعليم وسعيه للتعلم الذاتي بدلاً من التعليم بالتلقين!

لا أنكر بأنني قضيت أكثر من سنة ونصف خائفة من السؤال، خائفة من طرح أسئلة يدرك الكل إجابتها عداي، "لربما كان البروفسور قد تطرق للفكرة قبل قليل ولكنني لم أفهم، الأفضل ألا أسأل"!

هناك صعوبات بسيطة يمكنها أن تترك أثراً كبيراً في نفسية الطالب، ولكنني لن أعطيها صفة السلبية أو الإيجابية، وسأترك لك حرية القرار اعتماداً على تصورك لشخصية المعلم في بالك، لربما كان المعلم بالنسبة لك مجرد ملقن، ولكنه لم يكن يوماً مجرد ملقن بالنسبة لي، وهنا نشأت إحدى أكبر مشاكلي، فمع ازدياد خوفي من سؤال مدرسيّ تطورت طريقة دراستي لتصبح عصرية تتماشى مع زمن اليوتيوب، والذي قاد إلى تراجع حس التعلم الفكري من البروفسور، ولم أنهل من أي منهم شيئاً يفيدني على المستوى الشخصي والنفسي، فعلى من يقع اللوم في هذا الانقطاع التربوي في نفسية الطالب الأجنبي الذي تحول إلى آلة تحفظ الكلمات الجديدة وتصبها على ورقة الامتحان، لينتهي المطاف بعلامة لا تتجاوز الثلاثة!

هذا وأكثر.. جعل مني حبيسة سؤال بسيط، هل كان تفوقي الدراسي في سوريا وهماً؟ أم أن ما عانيته في ألمانيا ناتج عن اختيار خاطئ للجامعة، او للفرع أو لمجرد أنها صعوبات الدراسة بلغة جديدة؟ أم هي ناتجة عن جهلي بالنظام التعليمي؟ أسئلة كثيرة واحتمالات أكثر، انتهى بها المطاف جميعاً للصمت أمام اللحظة التي أعلن فيها المشرف عليّ بأني اليوم أصبحت مهندس بدرجة الماستر.. كانت لحظة جميلة، قطعتها علي صدمة أن جامعتي لا تحتفل بالخريجين من جهة، ولا تعطيهم لباساً موحداً، ومن جهة ثانية بأنني كنت وحيدة، وهذا ما عزز شعوراً بأن النجاح لم يكن ذا معنى.. وعدت لدوامة الاحتمالات والتساؤلات التي تتلخص بالسؤال التالي:" هل لدي وهم تفوق؟ أم أنها مجرد صعوبات لغة؟" ..

# مشكلتنا مع أنظمة التعليم

**د. هاني حرب**
باحث ومحاضر في جامعة هارفرد – USA
مؤسس وأمين سر الجمعية الألمانية–السورية للبحث العلمي

**إن عنوان هذه المقالة إشكالي! تم اختيار هذا العنوان لتسليط الضوء على الفروقات الهائلة التي نراها يومياً بين أداء الطلبة المهاجرين (سوريين، عراقيين وغيرهم)، ضمن أنظمة التعليم الأوروبية بشكلٍ عام والألمانية بشكل خاص، مع مثيلاتها في دولهمِ الأم أو الدول المحيطة بهم.**

خلال العامين الماضيين حقق عدد من الطلبة والطالبات السوريات المراكز الأولى ضمن مدارسهم في مختلف الولايات الألمانية، مما يدل على لماعة وذكاء هؤلاء الطلبة.

هنا في ألمانيا يتم التركيز بشكل كبير على ما يحتاجه الطالب للوصول إلى مبتغاه في المستقبل؛ فإن كان موسيقياً تم التركيز على التعليم الموسيقي دون إهمال المواد الأساسية التي يحتاجها أي شخص في حياته العملية. يضاف إلى ذلك أهمية الفهم والاستيعاب ضمن الصفوف التعليمية المختلفة دون التركيز المفرط على الحفظ.

في دولنا العربية، أصبح التعليم المدرسي –وحتى الجامعي في أحيانٍ كثيرة– عملية ميكانيكية لحشو دماغ الطلبة بمعلومات لا يستطيعون الاستفادة منها على الإطلاق. كما أصبح دخول الجامعات بمختلف التخصصات لاسيما الطبية والهندسية، مرتبطاً بشكلٍ وثيق بمعدل الطالب في امتحانات الثانوية العامة. هذه الامتحانات، التي كان يجب أن تكون مقياساً لفهم الطالب لمختلف العلوم الأدبية أو العلمية. بينما في الحقيقة أصبحت هذه الامتحانات مقياساً لحجم ذاكرة الطلبة القصيرة بمختلف المواد، التي ينساها الطالب فور خروجه من قاعة الامتحانات.

هنا في ألمانيا، يحق لأي خريج مدرسي دخول كليات الهندسة المختلفة. نعم، هنالك شروط معينة لدراسة الطب، الصيدلة وطب الأسنان في ألمانيا أيضاً ولكنها لا تخضع كما في دولنا للمعايير المستحيلة التي لا تقيس على الإطلاق توافق الطالب بشكل حقيقي مع دراسة أحد هذه التخصصات الثلاثة.

لنعد قليلاً إلى النظام التعليمي الألماني المدرسي. هذا النظام المعتمد على الفهم استطاع وخلال سنوات متواصلة أن يقدم نخبة من الطلبة ليبدعوا فيما بعد ضمن التعليم الجامعي وليصبحوا حملةً لشعلة المستقبل في ألمانيا. خلال السنوات القليلة الماضية ومع موجة الهجرة الكبيرة التي حصلت من دول مختلفة بسبب الأوضاع هناك، بحث الكثير من الطلبة عن فرصٍ لمتابعة دراستهم المدرسية ومن ثم الجامعية بعدها.

النظام التعليمي/المدرسي الألماني، معقد بما فيه الكفاية ليتم تحويل الكثير من الطلبة من النظام التعليمي العام، للنظام المهني أو الفني. وبالطبع لم يكن هذا أمراً سارا لكثير من الطلبة وأهاليهم. رغم هذا أبدع الطلبة من الأصول المهاجرة في كلتا الحالتين.

إن التحديات التي تواجه الطلبة المهاجرين وخصوصاً بالأعمار الكبيرة، هائلة. تبدأ بعوائق اللغة، ولا تنتهي بمشاكل التنمر المختلفة التي يعانون منها في العديد من المدن والمدارس في ألمانيا. وتعتبر اللغة العائق الأهم إما لدفع الطالب قدماً في المدارس العامة، أو دفعه نحو التعليم المهني والفني. ولاشك أن سرعة إتقان اللغة الألمانية وممارستها واجتياز الامتحانات المدرسية خلال السنتين الأوليتين في المدرسة بشكل جيد، يدفع الطالب نحو المدارس العامة، وبالتالي الحصول على فرصة لدخول الجامعات.

وفي حال لم يستطع الطالب المدرسي الحصول على النتيجة المطلوبة فستكون المدراس المهنية والفنية هي وجهته للسنوات الثلاثة التالية. بالطبع يمكن للطالب بعد إنهاء التعليم المهني أو الفني أن يحاول اجتياز امتحان الثانوية العامة ليستطيع إكمال الجامعة بأقرب تخصص له من دراسته المهنية. فإن درس الطالب ليكون مساعداً مخبرياً كيميائياً أو بيولوجياً، فيمكنه دخول الجامعة بتخصصي الكيمياء أو العلوم الحياتية (البيولوجيا).

في حالاتٍ كثيرة، أبدع الطلبة ذوي الأصول المهاجرة، ليستطيعوا خلال سنوات قليلة أن يقلبوا حياتهم رأساً على عقب، فمنهم من كان فاشلاً في المدرسة في بلده الأم، ليس لفشل الطالب نفسه، بل لفشل النظام التعليمي. ولدينا العديد من الأمثلة الناجحة جداً التي حققت النتيجة الأولى على مدارسهم، مدنهم وحتى ولاياتهم.

هدى الخولاني، حققت خلال ثلاث سنوات بعد وصولها إلى ألمانيا المركز الأول في مدرستها في ألمانيا. وصلت هدى لا تعرف أي شيء عن اللغة الألمانية بعد رحلة صعبة من مصر إلى ألمانيا. عندما بدأت في الصف الحادي عشر، لم تعرف أبداً القراءة والكتابة. خلال ثلاث سنوات استطاعت هدى التفوق على نظرائها الألمان والوصول لأن تكون الأولى في مدرستها.

نور ياسين قصاب، مثال آخر حيث حققت المرتبة الأولى في الثانوية العامة الألمانية، على مستوى ألمانيا ككل. استطاعت نور خلال فترة قصيرة بعد الهجرة إلى ألمانيا تعلم اللغة الألمانية، وإتقانها بشكل يفوق جداً نظراءها الألمان، والحصول على المعدل الكامل دون نقصان في امتحانات الثانوية الألمانية.

هذه أمثلة بسيطة تم تسليط الضوء عليها إعلامياً، ولكن هناك عشرات الأمثلة الأخرى لطلبة من أصول مهاجرة حققوا بها نجاحات منقطعة النظير ضمن النظام التعليمي الألماني لأنه أتاح لهم الفرصة لإظهار قدراتهم الفنية، الموسيقية، العلمية أو الأدبية.

في النهاية، فإن مشكلتنا مع أنظمة التعليم المختلفة ليست مرتبطة بفهم الطالب، أو غبائه أو عدة قدرته على الاستيعاب، بل هي مشكلة ضمن أنظمة التعليم المدرسية في دولنا الأم وعلينا كأهل، أن نكون قادرين على تقديم المجالات المختلفة لأولادنا الطلبة للإبداع بالشكل الذي يرونه مناسباً.

# التنمر في البيئات التربوية.. ظاهرة في كل مكان

**ميس أبوعسلي**
باحثة تربوية

**تعاني المدارس في ألمانيا من ظاهرة التنمر التي لا يقتصر ضحاياها على الأطفال اللاجئين أو ذوي الأصول المهاجرة كما يظن البعض، إذ يشير علماء النفس إلى وقوع نحو خمسمئة ألف حالة تنمر مدرسي أسبوعياً في المدارس الألمانية، مما دفع بعض المدارس إلى تقديم دورات تسمى gegen Gewalt او Anti Mobbing Kurs للطلاب بغية الحد من هذه الظاهرة.**

تعد ظاهرة التنمر من الظواهر حديثة الدراسة، فقد بدأ بحثها كظاهرة في البيئات التربوية قبل نحو 35 عام فقط من قبل الباحث السويدي النرويجي Dan Olweus.

التنمر هو شكل من أشكال العنف المعلن أو الخفي ضد الأشخاص لفترة طويلة بهدف الإقصاء الاجتماعي. يمكن أن يكون عنفًا لفظيًا او جسديًا. لكن ليست كل مشكلة أو مشاجرة بين الأطفال أو الطلاب في المدرسة أو الصف يمكن أن يطلق عليها تنمر، لأن العنف أو تسلط الأقران في المدرسة لكي يكون تنمّراً يجب أن يحقق ثلاثة شروط هي النية العدائية، والتكرار، والمضايقة والاستفزاز. ومثلما يحدث التنمر بين الأطفال والطلاب في المدرسة أو الصف يمكن أن يحصل أيضاً من قبل المعلم أو أحد الكوادر المدرسية ضد أحد الطلاب.

للتنمر أشكال عديدة: التنمر المباشر مثل الضرب، الركل، البصق، الإغاظة، التهديد، تخفيض القيمة، الإهانة، التشهير. والتنمر غير المباشر، مثل الإضرار بالسمعة وإطلاق الشائعات. والتنمر البارد عن طريق حجب المعلومات وإلحاق أضرار بممتلكات الطفل.

إنّ لهذه الظاهرة آثار خطيرة على الأطفال والمراهقين جسدياً ونفسياً واجتماعياً من أهمها: الضرر الجسدي، فقدان الشهية، آلام البطن، الكوابيس واضطرابات النوم، تدمير الثقة بالنفس العزلة، كما يؤدّي إلى نقص التركيز، وانخفاض الاهتمام بالنشاطات خاصة أيام العطلة، وبشكل عام الانسحاب من العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن المخاوف والاكتئاب، وحتى محاولة الانتحار أو الإقدام عليه فعلاً. يضاف إلى الآثار السابقة خاصّة لدى الأطفال في مرحلة المراهقة الهروب من تقديم تفسير واضح لسلوكهم والبدء في التلعثم، كما من الممكن أن يتعرّضوا للابتزاز بهدف دفع المال للأطفال الجناة (المتنمرين).

يمكن للسمات الشخصية للضحايا أن تعزز التنمّر، حيث يكون أقوى عند الطلاب الذين يشعرون بالقلق أو الإفراط في التكيف، ومن لديهم تدني احترام الذات، وكذلك ذوي المظهر المختلف أو المحرج مثل الإعاقة أو العجز. يضاف إليهم الأطفال من عائلات ذات تربية عنيفة والطلاب الذين يتعاملون مع زملائهم في الدراسة بحسن نية وثقة كاملة، وليس لديهم المهارات الاجتماعية اللازمة للوقوف بمفردهم ضد أذى الأطفال الأقوى منهم.

للجناة او المتنمرين سماتهم الشخصية التي تعزز فيهم هذا السلوك، وتتلخص في الرغبة بإظهار القوة (غالبًا ما تكون بالتفوق البدني)، السعي لتعويض نقاط الضعف، وسلوك القائد.

ثمة متفرجون أيضاً في عملية التنمّر هم الاطفال السلبيون الذين يقعون في الحيرة أو الخوف ولايقوون على التدخل لإيقاف المتنمّر، وغالباً ما يكون السبب هو الخشية من أن يصبحوا هم أنفسهم متنمراً عليهم من قبل الأطفال الأقوياء (المتنمرين).

إنّ مسؤولية اكتشاف التنمّر وأسبابه والتدخل لإيقافه تقع على عاتق المعلم والأهل، فالأشخاص الذين يعانون منه يحتاجون إلى الدعم والمساندة، لأنهم لا يستطيعون عادةً الدفاع عن أنفسهم. ويجب أن يكون لدى الضحايا الشجاعة للتحدث إلى شخص يمكنه المساعدة، لذا من واجب المعلم مثلاً تشجيع التلاميذ على الإبلاغ عن حوادث العنف، كما يجب عليه حماية الضحايا ودعمهم وتحدي الجناة.

في بعض الحالات الخاصّة يمكن العمل مع مكتب رعاية الشباب Jugendamt أو مركز الاستشارات التعليمية أو الاختصاصي النفسي والاجتماعي في المدرسة. كما يجب على الأهل أن يأخذوا الطفل على محمل الجد إذا كان مثلاً لا يريد الذهاب إلى المدرسة بعد الآن، أو يعاني من كوابيس أو آلام المعدة في الصباح، فهي مؤشرات على تعرضه للتنمّر، لكن ينبغي عدم التسرع في الاتصال بالجاني أو أهله بشكل مباشر وإنما إبلاغ المدرسة والمطالبة باتخاذ الإجراء المناسب.

# قلوبنا على طاولة بين جيلين
# المهاجرون في ألمانيا بين قديم وجديد

**رنا كلش**
رسامة وكاتبة سورية مقيمة في ألمانيا

بات جلياً أن هنالك نشاط ثقافي واجتماعي نسائي كبير في الآونة الأخيرة في برلين، يتجلى في العدد الكبير للورشات التي تقوم بها مجموعة من السيدات المهتمات بنشر الوعي الثقافي في محيطهن، وخاصةً الورشات التي تهتم بإلحاق الوافدات الجديدات ودمجهنّ في مجتمعهنّ الجديد.

ولا يخفى أن هنالك سيدات يجدن صعوبةً في اجتياز مرحلة الغربة القسرية، ويبحثن عن مكان يفضين فيه بذوات نفوسهن، مكان يستطعن فيه مشاركة النساء الأخريات تجاربهن وطموحاتهن المستقبلية .وتناول القضايا التي تهم الجالية العربية بشكل عام، والنساء بشكل خاص.

ولأن حاجة الوافدة الجديدة لفهم هذا البلد الجديد شديدة، أصبح من الضروري جمع أواصر الشمل بينها وبين النساء القدامى في ألمانيا، وخلق نافذة لفهم خفايا بعض القضايا، القانونية منها والحياتية، ومن هنا جاءت فكرة دمج إحدى الورشات التي تضم النساء من المهاجرين القدامى مع النساء القادمات حديثاً أو مايسمى (الوافدات الجديدات)، فكانت ولادة الورشة التي أقيمت في المركز العربي الألماني في حي نويكلن منذ مايقرب الشهر في محاولةٍ لدمج كلا الطرفين وأقصد هنا النساء العربيات المختلفات في المدة الزمنية للهجرة والاغتراب.

لم تكن هذه الورشة جديدة في المكان، بل هي إحياءٌ لورشة سابقة تقام دورياً كل أسبوع منذ حوالي ثلاث سنوات،

العمل الفني: خليل عبد القادر

تتداول المشرفات والنساء الأحاديث في شتى المجالات أثناء تقديم وجبة إفطار، وفي بعض الأحيان تقوم الحاضرات بخياطة الألبسة وابتكار بعض القطع اليدوية.

وبالطبع لم تكن اللحظات الأولى إثر وصول اللاجئات الجديدات للتعرف على هذا المكان ونسائه سهلة، إذ تطايرت في الأجواء الكثير من نظرات التساؤل والترقب، حاولت المشرفة على الورشة إطفاء التوتر من خلال الإشادة بجهود المشاركات في الورشة القديمة وأعمالهن اليدوية المتقنة، لكنّ ذلك لم يكن كافياً، فشعرت بعض الوافدات الجديدات بجو من عدم التقبل والارتياح، مما أبعد أي فكرة لترطيب الجو بنكتة، أو محاولة للتظارف، إلى أن قلت: "نحن نتشارك في الأقدار، خرجنا من بلادنا كما خرجتم يوماً من بلادكم".

هنا عم الصمت ثم قالت إحداهن: "لقد قضت عائلتي خمسة عشر عاماً دون أوراق رسمية، أو إقامة، أو حتى ضمان صحي، أما أنتم فكانت معاملتكم مختلفة، نصفكم حصل على الإقامة قبل أن يكمل عامه الأول هنا"، شاركتها صديقاتها الرأي بالإيماء، ثم أضافت أخرى بأن هذه الورشة لهنّ، وطوال السنوات الثلاثة المنصرمة لم يطرأ عليها أي منغص أو دخيل حتى الآن.

بات جلياً لنا كضيوف أن المكان تتداعى جدرانه بالدخيل الغريب، وبأننا ربما أخطأنا بالقدوم، إلى أن قالت إحدى السيدات من القدامى بأن ذلك ليس ذنبهنّ، وأن الحرب لم تترك مكاناً للبقاء، واعترفت بأنها التقت بنساء جديدات هن مثال يحتذى في العلم والثقافة والاجتهاد، وبعضهن بدأن فعلياً بالانخراط في سوق العمل. أثّرت تلك الجملة ببعض الحاضرات فدمعت أعين بعضهن، وتحركت أيدي أخريات بالتصفيق.

ربما كان من المتوقع هدم بنيان هذا الهدف في لم أواصر جيلين في المغترب معاً، لكن الإصرار والإرادة يغيران كل عصيٍّ على التغيير، فكانت نتائج الجلسة الثانية مغايرة للأولى، حيث لمست السيدات الجديدات تغيراً في ملامح السيدات القدامى، وأشادت إحداهن ببعض النماذج الإيجابية التي لمع اسمها من اللاجئين الجدد، وختمت حديثها بأنها تتذكر تجربة لجوئها الأول، وبأنها تقاسم الجديدات نفس الوعكة الوجدانية جراء الحرب في بلادها (حرب لبنان)، هنا تبدّت على الوجوه البسمة والود، وبات التغير ملموساً من خلال همهمات النساء، وتجاذبهنّ أطراف الحديث.

وازداد تفاعل الحاضرات واقتراحاتهن حول النشاطات اللتي يحبذن تعلمها في ورشتهن، ومنها على سبيل المثال طلب إحدى السيدات القدامى تخصيص دروس لتعليم اللغة العربية لكبار السن، فهي تتمنى تعلم كتابة العربية وقراءة حروفها، إذ لم تنل فرصة تعلم اللغة العربية، لأنها وفدت إلى ألمانيا عندما كانت طفلة، ولم تكن حينها المدارس العربية متوفرة بكثرة.

لقد كانت التجربة الأولى على صعيد التقارب بين جيلين من المهاجرين قديمه وجديده، تحمل في طياتها الكثير من الأسئلة، أهمها ماهو الشرخ الذي يمنع دمج بني الجلدة الواحدة، وأين أصحاب المبادرات عن مهمة لم شمل بني يعرب في مهاجرهم ومغترباتهم معاً.

لم تكن الطاولة الطويلة التي جمعت النساء العربيات بأزمان غربتهن المتفاوتة مستحيلة، ولم تكن تلك الغاية بعيدة المنال حين وجد الهدف والمكان. فلابد أن نعترف بأننا لا نعدم الوسيلة إن أردنا أن نغير حقيقة واقعنا ولكن ربما فقط إن وضعنا قلوبنا على طاولة واحدة، طاولة بين جيلين.

# خمسة مواقع عليك أن تدمنها أكثر من فيسبوك وتويتر !

لمدمني الإنترنت تقدم صفحة "يا طالع الشجرة" اقتراحاً لمواقع هامة يمكنها أن تتيح الاستخدام الأمثل للوقت:

### TED
تيد ، هي اختصار لـ Technology تكنولوجي Entertainment "ترفيه". Design "تصميم". وهو عبارة عن مؤتمر أو قاعة محاضرات يحاضر فيها شخصيات مهمة من مختلف أنحاء العالم، مثل: بيل جيتس (مؤسس شركة Microsoft)، بيل كلينتون، لاري بايج (مؤسس Google) و كثيرٌ غيرهم. الفكرة أن ted يمنحهم 18 دقيقة كحد أقصى لإلقاء أفضل محاضرة في حياتهم.. ويمكنك أن تجد محاضرات الموقع مترجمةً للغة العربية.

www.ted.com

### Udacity / Coursera
وهو واحدٌ من أشهر مواقع الكورسات أونلاين على الإنترنت، وعليه يمكنك أن تجد كورسات مجانية في كل المجالات وأحياناً يمنحك شهادة بعد إنهاء الكورس، هذا الموقع كنزٌ لأي شخص يريد أن يتعلم. وهذه الكورسات باللغة الإنجليزية ، فحاول أن تحسن من لغتك حتى تستطيع أن تتفاعل مع كل محتويات الكورس وحلقات النقاش.

www.coursera.org

### wikihow :
"اسأل مجرب ولا تسأل حكيم" هل يخطر ببالك أي شيء ولا تعرف كيف تقوم به أو تصنعه؟ طريقة صنع المعكرونة مثلاً.. التزلج على الجليد، الرسم.. إلخ
هذا الموقع موسوعة عن كيفية عمل أي شيء، ولذلك تبدأ جميع مقالات الموقع بـ "كيف" أو "How to"
فيه ما يقرب من 100 ألف مقال في شتى مجالات الحياة، والفيديو لا يتعدى عشر دقائق.

www.wikihow.com

### موقع العلوم الحقيقية
أحدث ما وصل اليه العلم من أبحاث واكتشافات ومقالات مترجمة، بالإضافة الى مقالات في أغلب مجالات الحياة ( طب – رياضيات – اقتصاد – علم نفس..الخ)
لو تابعت هذا الموقع بشكل يومي، فلا شك أن مقدار العلم الذي يمكن تحصيله منها يعادل العلم الذي أخذته من التعليم الحكومي ويزيد، وكل ما يلزمك: كمبيوتر، إنترنت، قلم، ورقة، وقليلٌ من الإرادة.

www.syr-res.com

### Rwaq
أغلب المحتوى العلمي على النت يكون باللغة الإنجليزية، وهذا قد يكون عائقاً أمام البعض. لكن هنا وفي الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض المواقع الجيدة باللغة العربية والتي يُبذَلُ فيها جهد رائع، ومنها "رواق-Rwaq"
رواق هي منصة تقدم كورسات باللغة العربية في مختلف المجالات، الكورسات كلها مجانية والتسجيل فيها سهل جداً

www.rwaq.org

# الكاتب أنور السباعي:
# لولا "هموم الدعوة" لدخلت عالم الرواية مبكراً

**حاوره طارق عزيزة**
كاتب سوري من أسرة أبواب

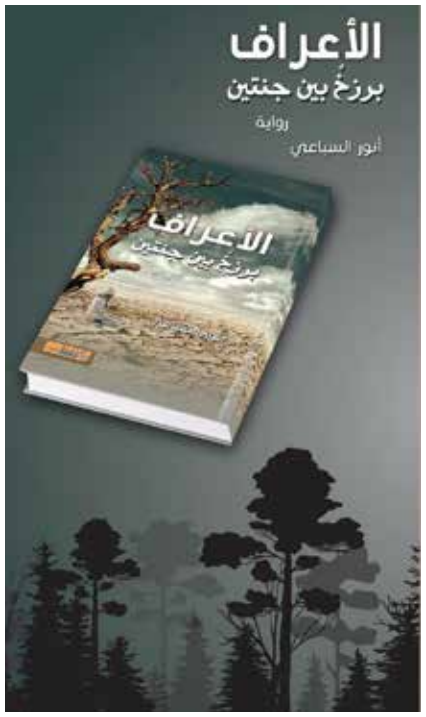


**ماذا أردت من روايتك "الأعراف، برزخ بين جنتين" التي صُنّفت ضمن "الكتب المحرمة" وصودرت في عدّة بلدان عربية؟**

الأعراف هي الإنسان، الأرض العصيّة على التصنيف، المؤمن والكافر فيها سواء. تحتويك بشرط واحد، أن تكون إنساناً، يخطو بتعثّر يتكلّم بتلعثم، يمارس الرذيلة ويتصدق على فقير، وفي قمة سعادته يبكي لحزن إنسان آخر في مجاهل الكون.

راودتني الفكرة حين كنت أعيش الحالة الإسلامية بكل طوباويتها وأحلامها المقدّسة، وأردت رسم صورة رجل الدين الذي لايعرفه الناس، ذلك الذي تصنعه أجهزة الأمن كما يصنع الروائي شخصيته الروائية. وحاولت تقديم إجابات غير معهودة للأسئلة المطروحة ومنها سؤال المصير، فهو ليس بتلك الصلابة التي يظنها بعضهم.

**وكيف عالجَت الرواية "سؤال المصير"؟**

الأديان تحصر مصير البشرية باحتمالين: جنّة أو نار، والإلحاد يقدم العدم كجائزة ترضية يغصّ بها الباحث عن المعنى، أما أنا فأردت الأعراف، تلك الأرض الحيادية الرمادية التي تشبه الإنسان، أيّ إنسان، شريراً كان أم خيّراً، فكلنا ذلك الإنسان الرمادي الذي ستتساوى حسناته مع سيئاته .من منا لم يبتسم ويغضب؟ من منا لم يطعم فقيراً ويأكل مال يتيم؟ من منا لم يزني حتى بفكره ثم ينتفخ كالطاووس أمام الناس بالعفة؟ من منا لم يقتل ويحيي في أحلام يقظته؟ الأعراف ستسعنا بكل آثامنا وحسناتنا، بكل قبحنا وجمالنا، وهذا ما لم يعجب الرقيب في بعض البلدان العربية.

**قلت أنّ فكرة الرواية راودتك وأنت تعيش "الحالة الإسلامية"، هل تعني الالتزام الديني أم الانخراط في الحركات الإسلامية؟**

عشت الحالة الإسلامية بكل جوانبها الوجدانية والسياسية. لم أنشأ في عائلة متدينة لكن صدى ما سُميَ بالصحوة لامسني وأنا في مطلع العشرينات من عمري، بعيد غزو العراق، فانتسبت إلى "حزب التحرير الإسلامي" الذي يعتبر أقصى "يسار" الإسلام السياسي، ولأجل العمل الحزبي أردفت شهادة البكالوريوس في الاقتصاد بدبلوم عالي في الفقه وأصوله، ثم كانت رسالتي للماجستير تتمحور حول الاقتصاد الإسلامي. عملت مع الحزب نحو اثني عشر عاماً قبل أن أغادره، وفي أثناء هذا الالتزام الحزبي حفظت القرآن كاملاً بالطريقة التقليدية التي تنتهي بالإجازة في الإقراء.

أعتقد أن الظروف هي التي تصنعنا وتضعنا أمام خيارات محدودة، فأنا ابن البعث وقراءته القومية المثالية للتاريخ، وابن المظلومية التي مارسها الأسد الأب على الإسلاميين بجميع فئاتهم، تلك المظلومية التي تجعل المظلوم دائماً على حق، كما يقول غوستاف لوبون.

**لماذا "التحرير" وليس الإخوان المسلمين مثلاً، وأنت من عائلة مصطفى السباعي أوّل مراقب عام للجماعة في سوريا؟**

الصدق الذي وجدته عند حزب التحرير لم أجده عند الإخوان. "التحرير" يسمّون الأشياء بمسمّياتها دون مواربة، يريدون خلافة إسلامية لا "دولة مدنية بمرجعية إسلامية". يكفرون بالديمقراطية ولايدّعونها فقط إذا أوصلتهم إلى الحكم. أمّا جماعة الإخوان المسلمين فهي حركة تجميعية شعبوية شعاراتية. لو كنت تحمل أفكاراً يسارية لرفعوا لك صورة أبي ذر الغفاري، أو كتاب مصطفى السباعي (اشتراكية الإسلام)، وإذا استضعفوا استحضروا آيات وأحاديث السلم والمحبة، وإن تمكنوا فعّلوا آيات القتال ورفعوا السيف فوق رؤوس من يخالفهم.

**كيف حصل هذا التحوّل النوعي الهائل، من ناشط إسلامي ملتزم بحزب يسعى للخلافة الإسلامية، إلى كاتب يتناول الإسلاميين بالنقد الشديد، ويسائل بعض مقولات الدين الإسلامي نفسه، ليس من خلال الأدب وإنما أيضاً العديد من المقالات النقدية؟**

الانعتاق من الآيديولوجيا عملية شديدة الصعوبة، خاصة عندما ترتبط بالمقدس. حين درست الفقه راعني حجم الاختلاف بين الفقهاء، لاسيّما في المسائل المتعلقة بالسياسة والاقتصاد. وجدت الفقه منظومة سائلة تماماً تأخذ شكل الإناء الذي توضع فيه، فحجم الاختلاف فيما يسمونه "شريعة إسلامية" يتعدى 90 بالمائة داخل مذاهب أهل السنة (عدا بقية المذاهب الإسلامية).

هذه الزئبقية التي يتمتع بها الفقه هي الدليل الأكبر على بشريته، فلو كان من عند الله لما وجدوا فيه اختلافاً كثيراً كما تقول الآية القرآنية، وهذا مايجعل الفقه الاسلامي مطية مناسبة للاستغلال السياسي كما حدث في التاريخ ويحدث أمامنا اليوم دون أن نعي، فبالأمس كانت قيادة المرأة للسيارة حرام، واليوم صارت حلالاً، لذلك أقول دائماً، تبنّى ماتشاء من آراء وستجد ماتريد من الأدلة. وإن كان من لحظة مفصلية في ذلك التحول فأعترف أن كتاب جورج طرابيشي "من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث" كان في غاية الأهمية لي، ليس لأني قرأت مالا أعلم فقط، بل لأني قد توصلّت إلى استنتاجاته ذاتها حتى قبل قراءة الكتاب، وفيه وجدتها منظمة ومرتّبة ومشفوعة بالأمثلة. الفرق بيني وبينه أني عشت تلك الحقائق.

**هل تسعى من خلال الكتابة إلى الانتقام من الإسلاميّ الذي كنته وتصفية الحساب مع ماضيك أو التبرّؤ منه؟**

لأكون واضحاً، أنا كاتب في المقام الأول، ولولا "هموم الدعوة" لدخلت عالم الرواية مبكراً، وإن حدث وجعلت روايتي الأولى تتناول رجال الدين والمفاهيم الدينية بشكل خاص فلأنها تجربة مررت بها وأردت إنهاءها بسلام، بعمل أدبي. من ناحية ثانية، ليس في تاريخي ما يستدعي الندم، ليس لأني لم أرتكب أخطاءً، بل لأن أخطائي كانت مبررة ومفهومة، بالنسبة لي على الأقل. الماضي غير مهم إلا من حيث استخلاص العبر، ومايهمني هو اكتشاف رسالتي في الحياة، فأنا شخص قادر على الكتابة وسعيد بهذه المقدرة، "ومامن سعادة في مصير إنسان أكبر من أن يكتشف وهو في منتصف العمر رسالة حياته"، وفق تعبير ستيفان تسفايج.

**ماذا بعد الأعراف، هل ستتابع في عوالم الرواية، أم هناك خطط لخوض مجالات أخرى؟**

أنهيت رواية جديدة لعلّها تجد طريقها للنشر العام القادم، وهي من وحي الثورة السوريّة، بعيدة عن جو الأعراف من حيث الأسلوب والموضوع، كما شرعت في روايتي الثالثة التي أنوي نشرها باللغة الإنكليزية، ليس جفاءً للغة العربية التي أعشقها، بل لأني أدرك أنّه لايمكن لدار نشر عربية المخاطرة بنشرها. وأفكّر جدياً في السيناريو، لربما في المستقبل القريب سأقرع باب المسلسلات التلفزيونية.

**أقامت جمعية البيت الثقافي العربي في مدينة هاله زالِه على مدى يومين (الملتقى الثاني للشعر والقصة القصيرة)، مهدى لأرواح الكتّاب الراحلين: القاص ابراهيم الخريط، الشاعر بشير عاني، الشاعر خالد سرحان الفهد.**

**وحل الفنان السوري الكبير "فارس الحلو" ضيف شرف على الملتقى. وعلى مدى يومي 27، 28 تموز يوليو 2019، شارك الشعراء والكتاب محمد المطرود، دارين زكريا، محمد زاده، عبد الله القصير، كريستيان كرايس، رباب حيدر، موسى الزعيم، وفايز العباس.**

**مع مشاركة مميزة للموسيقي السوري أغيد الصغير.**

**تضمن الملتقى توقيع ديوان "آلام ذئب الجنوب" للشاعر محمد المطرود- ورواية "كوابيس مستعملة" للكاتب عبد الله القصير.**

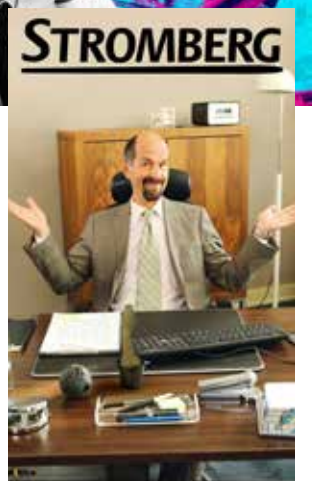

# المسلسلات الألمانية الأشهر.. متعة، إثارة وتعلم

قبل سنوات لم يكن المهتمون بالدراما من الناطقين بالعربية يهتمون إلا فيما ندر بالتلفزيون أو السينما الألمانية، إلا أن تدفق المهاجرين واللاجئين وحاجتهم لتعلم اللغة الألمانية من جهة، والتواصل أكثر مع ثقافة وطبيعة المجتمع الألماني فتحت المجال للاطلاع على هذه الدراما وترجمتها وانتشارها على مواقع المشاهدة المختلفة. لاسيما بعد ازدياد شعبية هذه المسلسلات وخصوصاً على شبكة نتفليكس.

**نستعرض فيما يلي بعض المسلسلات التي نالت اهتمام المشاهدين عموماً والناطقين بالعربية على وجه الخصوص:**

## ظلام Dark

وهو من مسلسلات الغموض والخيال العلمي، ويحكي قصة اختفاء طفلٍ في ظروفٍ غامضة، وتشتد الإثارة مع ظهور ارتباطات خفية بين أربع عائلات مبعثرة أثناء كشفها ببطء عن مؤامرة سفر مشؤومة تمتد عبر ثلاثة أجيال وما يرافق ذلك من أسرارٍ تتكشف شيئاً فشيء. . خلال السلسلة ، يكشف Dark الآثار الوجودية للزمن وتأثيراته على الطبيعة البشرية.
المسلسل من إنتاج شبكة "نتفليكس" التي قامت بإنتاج عدة أجزاء للمسلسل إثر النجاح الكبير الذي حققه الموسم الأول.

## التركية للمبتدئين
## Türkisch für Anfänger

وهو مسلسل كوميدي بدأ عرضه عام 2006، يدور حول حياة مراهقة تبلغ من العمر ستة عشر عاماً، تتعرض لصدمة كبيرة حين ترتبط والدتها برجلٍ تركي يعمل ضابطاً في الشرطة.
يتناول المسلسل المشاكل النموذجية التي يعانيها المراهقون والتجارب عبر الثقافات ويتطرق بأسلوبٍ كوميدي طريف إلى التناقضات بين المجتمعين الألماني والتركي ضمن ألمانيا.
تمكن من تحقيق شعبية كبيرة وبسرعة غير متوقعة حتى أن أبطال هذا المسلسل أصبحوا نجوماً بلمح البصر.

## بنوك سيئة Bad Banks

يحكي قصة إحدى العاملات في بنك في مدينة فرانكفورت عاصمة المال في ألمانيا، والتي تحاول بشدة أن تثبت جدارتها بالترقي، مما يحول حياتها إلى جحيم. ولا ينحصر العمل بهذه المدينة بل يتعرض لخفايا عالم الاستثمارات البنكية في مدن أخرى مثل لوكسمبرج، ولندن.

## بابيلون برلين Babylon Berlin

تدور أحداث المسلسل في برلين خلال فترة جمهورية فايمار، ابتداءً من عام 1929. وتتناول مفتش شرطة قادم من كولون ومكلف بمهمة سرية لتفكيك عصابة ابتزاز في برلين، وفتاة شابة ترافقه وتطمح إلى العمل كمفتش للشرطة.

نال هذا المسلسل شعبيةً كبيرة، وكانت كلفة إنتاجه هي الأعلى على الإطلاق في ألمانيا، وهو من إخراج توم توكفير، مخرج فيلم "لولا تركض". تم عرض موسمين حتى الآن وسيعرض الثالث في أواخر 2019.

## مستشفى شاريتي Charité

وهو مسلسل مسلي وتعليمي، تدور أحداثه في عام 1988، حول ثلاثة علماء حصلوا على جائزة نوبل بفضل أبحاثهم في علم العلاج الكيميائي، وهم: روبرت كوخ، وفون بهرنج، وبول إيرلتيك.
يجمع المسلسل بين التسلية والتعليم، إذ يكشف لمتابعيه تاريخ الطب، والتطورات السياسية في ألمانيا في نهاية القرن الـ19.

## كلاب برلين Dogs of Berlin

تحدث جريمة قتل ضحيتها لاعب كرة قدم شهير ألماني من أصول تركية، ويتمحور المسلسل حول ضابطي الشرطة المسؤولين عن التحقيق لكشف خفايا هذه الجريمة والقبض على القاتل.
وهنا تظهر التناقضات فيما بينهما إذ يسعى الأول بقوة لحل اللغز وإيجاد المجرم، في حين لا يأبه الآخر بتحقيق العدالة بل يستغل الجريمة من أجل أن يحتال على القانون ويحقق مصالح شخصية.

## ليندن شتراسه

وهو من المسلسلات التي حققت شعبية كبيرة في ألمانيا، وقد استمر عرضه منذ 30 عاماً وحتى الآن، حتى تجاوز عدد حلقاته 1500 حلقة، وقد تناول هذا المسلسل في إطارٍ درامي مشوق عدة قضايا اجتماعية مثيرة للجدل، وهو من أول المسلسلات التي تطرقت لمرض نقص المناعة المكتسب (الأيدز) على سبيل المثال

## سترومبرج Stromberg

أصبح هذا المسلسل بمواسمه الستة أحد أكثر عروض الكوميديا شعبيةً في البلدان الناطقة بالألمانية وتم تكريمه بالعديد من الجوائز، وفيه شبه كبير من المسلسل الأمريكي الكوميدي The Office "المكتب"، يتناول "سترومبرج" العلاقة التي تربط ما بين عددٍ من الموظفين الذين يعملون في مكتب واحد في إطار كوميدي.

## كودام 56

وهو مسلسل تلفزيوني من ثلاث حلقاتٍ فقط، يعرض لبرلين في خمسينيات القرن العشرين، يتناول الأوضاع الاجتماعية في تلك الفترة عبر قصة ثلاث نساء، في نزاعٍ ما بين التوجهات الأخلاقية المحافظة وبين الانفتاح على الجنس، نال هذا المسلسل نجاحاً كبيراً مما أدى إلى إنتاج جزء ثان منه تحت عنوان "كودام 59".

## أنت مطلوب

سلسلة دراما ألمانية تم إصدارها لأول مرة عام 2017 كأول سلسلة أصلية من إنتاج أمازون تصدر على مستوى العالم، تدور قصته حول مدير فندق في برلين ، يقع ضحية هجوم عبر الإنترنت تم خلاله تغيير بياناته الشخصية ليبدو متورطاً كعضو في جماعة إرهابية. فبدأ يبحث عن الأشخاص المسؤولين لإثبات براءته ، لكن أصدقاءه وعائلته وزملاءه يبدأون في الشك. حتى يكتشف ضحية قرصنة أخرى، يحاول أن يعمل معها لاكتشاف الحقيقة.

## نصيحة: تنظيف مسرح الجريمة

هذا المسلسل من إنتاج قناة شمال ألمانيا "NDR" وهو مسلسل عريق نال الكثير من الشهرة، يجتذب محبي القصص البوليسية ويتناول فكرة تنظيف مسرح الجريمة لاسيما بعد جرائم القتل الدموية، باستخدام أساليب غريبة لا تخطر على البال لإزالة آثار الجرائم الدموية.

## أربع أبنية 4 Blocks

وهو مسلسل درامي ألماني. يتناول قصة زعيم إحدى عائلات الجريمة اللبنانية وعصابة المخدرات في برلين–نيوكولن ، المجبر على تأجيل خططه في ترك العصابة ليعيش حياة عادية مع زوجته ، بسبب القبض على صهره ، فيستقدم أحد أصدقاء الطفولة ، لاستعادة النظام في الأعمال العائلية، مما يثير إلى حد كبير كراهية صهره، الذي يتوق إلى خلافته كزعيم للعائلة.
يقول مخرج المسلسل أنه كان يريد بهذا المسلسل أن يصنع "سوبرانو برلين"

## فايسينسي Weissensee

تدور حبكة المسلسل في الثمانينيات حول عائلة كوبفر، التي لها صلات جيدة داخل النظام الشيوعي. هانز كوبفر وابنه فولك كلاهما من كبار ضباط الشرطة السرية الألمانية الشرقية ، في حين أن ابنه الأصغر مارتن هو شرطي نظامي في الشرطة الألمانية. اختار مارتن هذه الوظيفة بسبب مخاوفه من أخلاق النظام. يتورط مارتن بعلاقة عاطفية مع عاملة صغيرة في متجر ويتعقد الأمر لأن والدتها هي مغنية معروفة بانتقادها المتكرر للنظام.
يركز المسلسل على أهم الأحداث في التاريخ الألماني الحديث مع انقسام البلد ومن ثمّ سقوط الجدار وآثار ذلك على المواطنين في هذه الفترة.

## عطر Parfum

هو مسلسل تلفزيوني ألماني تم إنتاجه لـ ZDFneo عام 2018. وهو مستوحى من رواية تحمل نفس الاسم من تأليف باتريك زوسكيند وفيلم Perfume: The Story of a Murderer ويتناول سلسلة من جرائم القتل، تبدأ بالعثور على جثة امرأة تمت إزالة شعرها الأحمر. ومن ثم التحقيق مع خمسة طلاب سابقين في مدرسة الضحية ويعرفونها منذ أيام مدرستهم.

## دويتشلاند 83

فاز هذا المسلسل بجائزة إيمي الدولية عام 2016، ويدور حول قصة جندي ألماني شرقي يتم تجنيده كجاسوس وإرساله في أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين إلى ألمانيا الغربية.
حقق المسلسل نجاحاً باهراً على الصعيد الدولي، لكنه لم يجتذب المشاهدين الألمان.

# "الرقص مع الريح" لـ موسى الزعيم.. قصص من سوريا

**غيثاء الشعار. دبلوم في علم النفس**

**أقام المركز الألماني العربي في برلين حفلاً لتوقيع المجموعة القصصية (الرقص مع الريح) للكاتب السوري موسى الزعيم، الصادرة عن دار الدليل للطباعة والنشر.**

القصص كما وصفتها الدكتورة والكاتبة السورية نجاة عبد الصمد، في قراءتها التقديمية للحفل "غاية في السلاسة، قريبة المأخذ، غير متعبة، سهلة وممتنعة كتفاصيل حياة الإنسان المتشابهة بين البشر على اختلاف منابتهم"

مضيفةً أنها كتابةٌ حديثة، من نتاج برلين أو الفضاء الألماني لأديبٍ مضت على إقامته في ألمانيا أربع سنوات، فهل يا ترى من المستغرب أن لا نعثر بين القصص الـ 25 سوى على ثلاث قصص من واقع المنفى أو المهجر الإجباري؟! بينما القصص الـ 22 الباقية آتية من ذاكرة البلد الأم، وبالتحديد قرية إحسم، مسقط رأس الكاتب.

احتوت كل قصة على عنوان أصلي وعنوان فرعي طويل، بلغةٍ شاعرية صرفة، لاهثة في سعيها لتوثيق كل لحظة بكثافة بأقل الكلمات، بكلماتٍ لا تكفيها لغة النثر.

موسى الزعيم من مواليد إدلب عام 1972، خريج كلية الآداب قسم اللغة العربية من جامعة حلب وحاصل على دبلوم في علم النفس التربوي، نشر قصصاً وقراءاتٍ نقدية في عدة صحف ومجلات. مجموعته القصصية الأولى بعنوان (الأساس) صدرت عام 2012 عن دار الخير في دمشق، وله مجموعة قصص مشتركة مع عدة كتاب عرب بعنوان (من روائع القصص) في القاهرة مصر عام 2015.

**حصلنا في أبواب على لقاء خاص مع الكاتب خلال حضورنا حفل توقيع الكتاب وتوجهنا له بعدة أسئلة:**

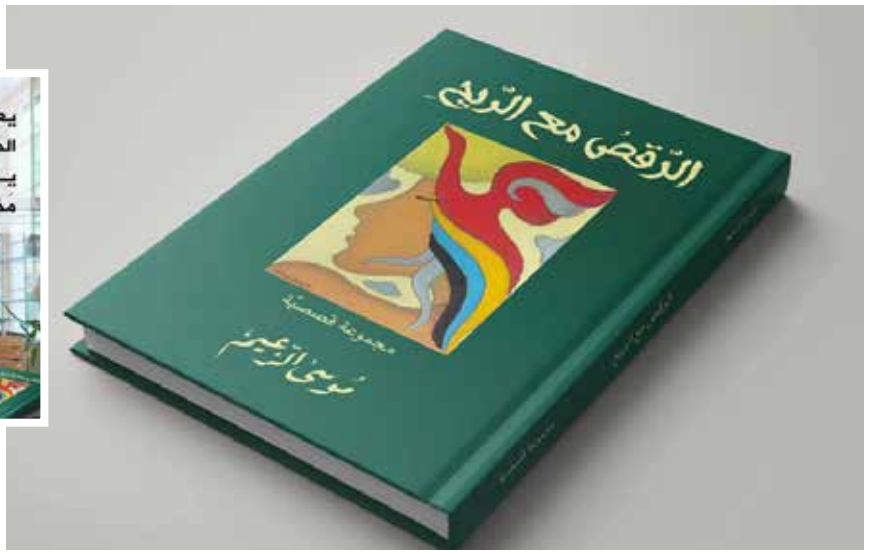

**– ما الاختلاف بين تجربة الكتابة في سوريا والكتابة في المنفى؟**

لكلا الحالتين طعمها الخاص، الكتابة في الوطن تشبه حالة من يقرّب نظره من الأرض ليكتشف أنها لا تحوي فقط ترابا وعشباً بل عوالم أخرى أكثر إيغالا في المجهول، في أرض الوطن تبحث بالتفصيل عن الأشياء القريبة منك وتفاصيلها تشعر بقرب أنفاس الناس هناك، تقرأ عن قرب تجاعيد وجوه الأمهات تتحسس عرق جباه المتعبين، تتابع هالات العفن والفساد من حولك .. الكتابة في الوطن تفرض عليك حواجز وألغاما وخطوطاً لا تجرؤ على هزّها أو الاقتراب منها.

في حين أن الكتابة في المنفى تفرض عليك أحياناً أن تنظر إلى الوطن كلوحة عامة من بعيد، تغرقها حيناً بسيل المشاعر تشغل صورتك الأدبية بالحنين حيناً وبالذكريات أحياناً أخرى، لكن زاوية الرؤيا تتسع أكثر وتغدو الخطوط و الحواجز أكثر ليونة.. لكنك تتساءل إلى متى ستظل تغرف من الذاكرة التي شكلتها هناك هذا المستودع الذي تحفظ فيه نفائس ذكرياتك، تجارب الألم، كلما أمسكت القلم وشرعت في كتابة قصة تقف هذه الذكريات والتجارب أمامك.. تتساءل كم مرة ستمزق ما كتبت أو تنتظر دهراً حتى تنام فيك تلك التجارب قبل المنفى لينطلق مهر خيالك في بيئة نصّية جديدة .

**– ما هو تأثير الثورة السورية على نتاجك الأدبي ؟**

الثورة حاضرة في بعض النصوص في مجموعة الرقص مع الريح، الثورة حاضرة إنسانياً في القصص التي تتحدث عن الأطفال عن الانكسارات عن الخوف والترقب عن التوق للحرية، والكتابة عن الثورة أو في زمن الثورة تفرض عليك أن تكون أميناً للبيئة أن تكون أميناً للأرض التي نبتت فيها.. كيف لا أكتب عن الثورة و أنا من إدلب وأنا ابن المدينة التي رُفع أوّل علم استقلال في ساحتها حين طُرد الفرنسيون منها؟.. كيف لا أكتب عن الثورة وأنا الذي عشت سنوات على مقعد دراسي واحد مع "حسين هرموش"

وأنا أنتمي لآلاف الشهداء والمعتقلين، بالمحصلة أنا أنتمي للفعل الأدبي لا الفعل السياسي، الفعل الأدبي غالباً ما يكون صوتاً صادقاً صافياً للفئات المغلوبة.

**-في المرحلة المقبلة هل تخطط لشيء محدد ستكتب عنه؟**

لدي مجموعة قصص قصيرة جداً أعمل على إصدارها أيضاً، لكن يشغلني هاجس الرواية كثيراً لدي مشروع رواية أعمل عليه الآن لكن ربما أحتاج إلى بعض الوقت.

أما على صعيد العمل الحالي لدي مشروعي الصغير الذي أعمل عليه مع مجلة الدليل في برلين، بالكتابة عن أغلب الإصدارات العربية في ألمانيا في مختلف الأجناس الأدبية، لدينا صفحتان في المجلة خصصتا لتغطية الإصدارات الحديثة والقراءة فيها بالإضافة إلى رصد الحالة الثقافية في برلين أولاً بأول.

الجدير بالذكر أن هذه المجموعة القصصية نفسها تمت الموافقة على طباعتها ورقياً من اتحاد الكتاب في سوريا، لكن الكاتب غادر البلد قبل طباعتها في العام 2015، وغرق مخطوط القصص الأصلي في بحر إيجة مع العديد من الأوراق الضرورية خلال رحلة الكاتب الشاقة الى ألمانيا مع عائلته. لكن لحسن الحظ امتلك نسخة إلكترونية على حاسبه الذي تركه في تركيا، وتمت طباعتها الآن مع إضافة قصص جديدة.

يبدو أن الموت لا يطال الإنسان السوري فقط على حسب قول الكاتب، وإنما أحب الأشياء إليه، أحلامه وتطلعاته. ربما القدر أراد حتى للسمك أن يقرأ ويعرف حالنا.

# معرض "مدينتي حلب".. أين يبدأ الحب؟

**نهى سلوم**
صحفية سورية مقيمة في ألمانيا

**تذكرت وأنا أتنقل في أرجاء حفل افتتاح معرض "مدينتي حلب" الذي أقيم مؤخراً في مدينة كولن قصةً لصحفي سويسري أثناء زيارته لمنطقة مدمرة في فيتنام إبان حربها الأخيرة. وقف أمام كل هذا الدمار وفي هذا الصمت كاد يصاب بالكآبة واليأس إلى أن خرج الأطفال الذين جعلوا من الدمار ملاعب ومهرجان لأغانيهم.**

سألت المصورة نور كلزي التي تعرض صورها في معرض "مدينتي حلب" في كولن عن أكثر صورة أثرت فيها حين كانت تتجول في حلب المدمرة: قالت كثيرة هذه الصور، كررت سؤالي، فأجابت: صورة الأطفال الذين يلعبون بين البيوت المهدمة.. التاريخ يعيد نفسه ونحن نرى أن البشر يتفاعلون مع الحروب من سويسرا إلى سوريا بنفس الروحانية.

لا يشمل المعرض صور هذه المصورة فقط التي عاشت الأحداث أثناء التظاهرات والقصف وإنما أيضاً صوراً لفنانين آخرين.

قال منظما المعرض، جبار عبد الله وتوفيق سليمان، أن نقطة البداية كانت كتاب "مدينتي حلب" الذي ألفته مجموعة من الكتاب الألمان والعرب وصدر عام 2011 باللغة العربية والألمانية والإنجليزية وساهم السيد سليمان في ترجمة أجزاء منه. ثم تطورت الفكرة وتم التعاون مع عدة مراكز ثقافية لإعداد الوثائق اللازمة كالصور إلى أن اكتمل المعرض بشكله الحالي بعد عام من التحضير.

Foto von: Fulvio Zanettini

استمر المعرض من 2 وحتى 19 من شهر يوليو 2019 وإلى جانب الوثائق التي تروي قصة حلب وتاريخها العريق والدمار الذي لحق بها من قصف وبراميل النظام، تم عرض تفاصيل عن الحياة في حلب قبل الحرب البربرية : بائع فول يروي عن أيام الجمعة ووجبات الفول التي لا تنتهي، وآخر عن حمامات حلب الشهيرة ، بما في ذلك طاسة أهدتها له أمه وتحمم بها خمسين عاماً. هذه الطاسة معروضة إلى جانب الوثائق والصور.

رافق المعرض أمسيات أدبية وندوات ثقافية شارك فيها كل من رباب حيدر، وداد نبي، عبده خليل، يامن حسين، محمد المطرود، ونهاد سيريس.

لم تغب الموسيقى عن "مدينتي حلب" فشارك الفنان محمد ستيان عازف "الكوالة" وهي من عائلة الناي وتتميز بصوتها الأكثر عمقاً. وحدثني عن الطرب وعن السهرات الصوفية والموشحات والمقامات وحفلات صباح فخري وعن استاذه الباحث محمد قصاص واصفاً علاقته به " ركب لي جناحات كنت أطيربها".

كان الذئب حاضراً في قراءات أديبين مشاركين هما رباب حيدر في نص "أن تطبخ قلب الذئب"، ومحمد المطرود في توقيع كتابه " آلام ذئب الجنوب".

معرض "مدينتي حلب" محطة سفر في الأراضي السورية الغالية. بالنسبة لجبار عبد الله من أهم أهداف العرض أن يكون ملتقى للسوريين لتصلهم رسالة لا بد من توصيلها : نحن هنا لسنا لاجئين فقط فحضارتنا أقدم من خمسة آلاف سنة، وهي لا تقتصر على حلب وتدمر ونواعير حماة التي هدم النظام الأسدي أجزاء غالية من أحيائها في الثمانينات وعشرات المحطات الأخرى. المعرض لا يقول فقط "خبرني عن حلب"، عن قلعتها وبازارها الذي يعتبر من أهم آثار العالم الحية وعن القرار الذي صدر في عام 2015عن منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الأمم المتحدة ومفاده أن حلب الآن على قائمة المدن الأثرية المعرضة للخطر.

شخصية العدد

## " بكثافة الشعر وصراحة النثر تصور هيرتا موللر المهملين والمتروكين"

**هكذا وصفت الأكاديمية السويدية هيرتا موللر عند منحها جائزة نوبل للآداب عام ٢٠٠٩.**

ولدت هيرتا موللر عام ١٩٥٣ في رومانيا لأبوين من الأقلية التي تتحدث الألمانية. أثناء الحرب العالمية الثانية عمل والدها في الجيش النازي وبعد الحرب رحلت والدتها لمعسكر اعتقال في الاتحاد السوفييتي. تحدثت موللر عن نفي الرومانيين وإجبارهم على العمل في روايتها "أرجوحة النفس".

في رومانيا تشاوشيسكو طردت هيرتا موللر من عملها كمترجمة عندما رفضت التعامل مع الشرطة السرية، ثم منعت مجموعتها القصصية من الصدور.ونشرت مقاطع منها باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٢. ولم تنشر كاملةً إلا بعد تهريب المخطوط إلى ألمانيا.

عندما هربت من رومانيا إلى ألمانيا أنجزت موللر معظم كتاباتها وحازت العديد من الجوائز، مثل جائزة كلايتس ١٩٩٤، جائزة دوبلن للآداب ١٩٩٨، جائزة فرانز فيرفيل لحقوق الإنسان ٢٠٠٩، وآخرها جائزة نوبل للآداب لعام ٢٠٠٩.

أشهر رواياتها"جواز السفر" ١٩٨٦ و"الموعد" ٢٠٠١، رسمت موللر في أعمالها آثار العنف والقمع والتخويف الذي مارسه النظام القمعي على الطبيعة والفرد.

وأثارت تساؤلاتٍ حول إشكالية نتاجها الأدبيّ، لجهة لغتها السردية مفرطةِ الشاعرية، وما تقصُّه عن ذاكرتها تحت وطأةِ اضطهادٍ مضاعف عبرت عنه في مجموعتها "إسقاطات"، بسرد ذاكرتها الطفلة بلغةٍ مغرقةٍ في كوابيس ماضٍ هجرته إلى ألمانيا. إنها تداعياتُ طفلةٍ هربت ولم تنجُ حقيقةً.

لم تصور موللر في أعمالها الإنسان فقط بل الطبيعة المتروكة البرية الهائمة والخوف الإنساني، الخوف من كل ما هو خارج الإنسان من بيئته، من الآخر، ومما في داخله أيضاً!

في "إسقاطات" تشدُّ مولر قبضةَ لغتِها القاسيةِ على قارئها، لتسيّرَهُ دون قرارٍ مسبقٍ نحو خلاصٍ غيرِ يقينيّ الحدوث حتى الصفحة الأخيرة، مغطيةً مساحة قريتها بمشهديةٍ صامتة. فلا جماليات بين أعطاف المكان إلا للتأكيد على الاغتراب عنه، فحقولُ قريةٍ ما تتراءى قريبةً لكنّ بعدها سرابيّ، يجعل بلوغها شديدَ الصعوبة، كأنْ لا نهاية للطريق المغبر إليها.

يأسُ الكاتبةِ من احتمالاتِ الاختلاف يتبدى في وصفها لجسرٍ فولاذيٍ "يسير فوقه القطار إلى السهل نفسه، إلى بلدةٍ آخرى تبدو تماماً كهذه القرية.

فنان العدد

# الفنان خليل عبد القادر.. رحلة في غرفة بعيدة

**ابراهيم حسو / كاتب سوري**

خليل عبد القادر فنان تشكيلي من الحسكة السورية مقيم منذ ربع قرن في بلاد الجرمان متزوج من شاعرة رائعة (مها بكر)

يعيش خليل حياتين منفصلتين، حياة هادئة مع الكتابة والرسم وحياة عبثية مع الحياة نفسها، ويمكن القول إن حياته أشبه بغرفة مساحتها أمتار معدودة بين المرسم والمطبخ، و إن بدت الغرفة بفضاءاتٍ أكثر اتساعاً من الفضاء نفسه، في كل سنتمتر توجد لوحة، في كل مترٍ توجد تحفةٌ مارة، على جدران الممّر رسوماتٌ على امتداد شاقولي، لا توجد بقعة في البيت إلا وتجد فيها لوناً غابراً، على الأرائك لوحة لم تكتمل بعد، وقد يراها زائر لا يفقه أسرار اللون على أنها خربشات دجاجٍ أو قطٍ، وقد تكون جنيناً يتكوّن ويولد من جديد، يحاولُ بناء حياته، خليل فنانٌ مسحورٌ بالألوانِ الفضفاضة التي لها ضجيج وعبثية وبعثرة ومساحات فراغية، خاصةً في تدرّجات الاَصفر، وأحياناً الألوان البائسة أو اليابسة، تلك الألوان المعتمة والتي لها ظلال متشعبة و أبعاد متحركة.

يستفيد خليل من عمليّتي الظل والنور كباقي التشكيليين السوريين في الستينات، كتأكيد على التوازنات بين الفراغات والعناصر اللونية، هذا التدرج العفوي للألوانَ اليابسة في لوحاته التي تتناول حياة القرويات في البادية السورية وتخوم الجزيرة، حيث تتشابك الألوان الترابية الغبارية مع ألوان الزخارف السريعة والفوضوية العالقة في فساتين القرويات، هذا التشابك أدى بخليل لأن يحاكي الطبيعة و يجعلها تقوم بمهام اللون كي تخدم لوحته وفكرته، فالأحمر يمكن أن تجده في غير موضعه ولا يؤدي مهامه المعتادة في تحريك درجات النور (منظر أول صعود الشمس) أو (منظر تداعي الفجر) حتى اللون الأخضر الذي نشاهده معتاداً ينقلب ويصبح في محل الرماد وخبز التنور أو منظر امرأة تعزف وجعها، خليل لا يختبر الألوان بل يتركها تمارس غطرستها بمحبة لا نظير لها، كل لون له فكرته وموضوعه، ولكل فكرة لوحتها الخاصة، وهو بذلك يحقق نظرته ونظريته في إنتاج ذاكرة لونية، ذاكرة لا تشوبها سوى الحياة بكل ما فيها من الحياة.

خليل عبدالقادر، مواليد قرية "حسي أوسو"، الحسكة، 1955. درس الفن دراسة خاصة، يقول خليل في ذلك: (حينما أرسم تنساب في عماء هذا الجسد زوبعة قسرية، تحتويني غيمة فتهطل في أرض بعيدة، إنها ذاكرة الصباح، زهور برية إذ يمتشق النعمان والريحان والبابونج على السطوح الطينية فيسكنني الموال).

### معارض خليل عبد القادر الفردية في أوروبا:

- 1995معرض في صالة الأوبرا ألمانيا / Konzerthalle Bad Salzuflen
- 1997معرض في المركز الثقافي الدولي ألمانيا- Interna tionales Kulturzentrum/ Hannover
- 1998 معرض في غاليري بألمانيا/ Ausstellung
- 1999 Ausstellung in Werkplatz/ Herford
- 1999 Austellung bei Opel/ Herford
- 1999 معرض في صالون نانت بفرنسا Ausstellung 22 éme Salon National/ Mans (Frankreich)
- 1999 معرض في نانت بفرنسا Ausstellung Bienalle (de nantes/ Bretagne (Frankreich)
- 1999 معرض صالون xxx eme Salon Ausstellung des Arts/ Frankreich
- 1999 الجائزة الالى في التصوير الزيتي1. Preis im Internationalem Kunstfestival/ Angers (Frankreich))
- 2000 معرض في متحف Ausstellung Erich Maria Remarque Friedenzentrum/ Osnabrück
- 2006 أنجز جدارية عمل زيتي لصالح مدينة هيرفورد الألمانية بقياس 18 متر طولاً وارتفاع 5 أمتار
- 2000 معرض في البنك الألماني Ausstellung in der Sparkasse Herford
- 2008 معرض في فندق ماريتيم الدولي ألمانيا-Austel lung im Maritim Hotel/ Bad Salzuflen
- 2010 معرض في فندق ميلانيوم الدولي بهانوفر Ausstellung MILLENIUM Copthorne Hotel Hannover
- 2010 جدارية عمل نحتي روليف لصالح بلدة مدينة هيرفورد الالمانية
- والعديد من المعارض المشتركة والجماعية في المانيا واوربا

### أعماله مقتناة وموجودة، في:

- أمريكا - نيويورك غاليري Arnot art
- ألمانيا نورنبيرغ-غاليري Rahmen u nd kunst

## تغافُل

**د. مازن أكثم سليمان**
**شاعر وناقد سوريّ**

أنقذوني من الحافّة الأخيرة قبلَ الجمال..
...
الورود حولي، وأقطفُها
حالماً أن أقتلَ الشّغف،
لكنَّ الخُطى المسعورة كأفعىً
تُنتجُ في كلّ لحظة وجوداً جديداً
للتُّويجات والرّحيق
وإلى الآن، ما زالت تلاحقُني نحلتان..!
...
لا أبحثُ عن عالم بديل
ولا أتوازى مع حافلة مُحمّلة بتلاميذ في رحلة مدرسيّة
أنا الهدايا، وأنا توزيعُها، وقفزُ الأطفال فرَحاً كأرانبَ.
...
التّغافلُ ليس محواً للتّجاعيد
بل ابتكارُ قلبٍ للزّمن كي يهرولَ ممسوساً
حتّى عقارب السّاعة
بحاجة إلى أن تُحِبَّ وتُحَبَّ..
...
جموحُ الدّروب إلى الغرابة
كجموح أصابعي لمداعبة الحرّيّة
ولو تمايلتْ ظلاً على جدار.
...
منحتُ نفسي كاملةً لأُعطيات الجنون
أنكبُّ على أُغنية كالمُصلّي على سجّادة
فريسةٌ طيّعةٌ أنا للموج والدّوار
والغوص الخطِر
النّورس حينما ينظر مباشرةً نحو المدى
يتذكّرُ جيّداً صديقهُ اللّدود منذ عقود..!!.
...
خدعتُ البحرَ
الذي مضى إلى عينيكِ منتشياً
وهو يظنُّ أنّهُ خدَعَني..؟!!.

## قصة قصيرة..

# نهاية حفلات التقيؤ

**مصطفى تاج الدين الموسى**
قاص سوري

بعد سنةٍ ونصف في هذه الزنزانة، صرتُ متأكداً: إن كلّ عقدة نفسية مدفونة في أعماق الكائن البشري، هي لغمٌ خطير، مجرد أن يدوس القدر عليها، سوف تنفجر لتتناثر أشلاء صاحبها في جهات الكون.

في الحمام، كنتُ منحنياً فوق المغسلة، وأنا على وشك الاختناق، التقط أنفاسي بصعوبة، بعد أن تقيأتُ كلّ ما في جوفي، وصنبور الماء مفتوحٌ على آخره. رفعتُ رأسي ببطءٍ لأتأمل وجهي الشاحب في مرآة المغسلة، تناهى لسمعي ضحكات زيدان في الغرفة المجاورة.

دخلت أصابع يديّ زيدان سطح المرآة، كانت بشعة للغاية، مثل أصابع الوحوش، والتفت على عنقي لتضغط عليه وتخنقني ببطء، على سطح المرأة.

ضحكاته الحقيرة، مزقت ما تبقى من معدتي وأحشائي، كانت هذه حفلة جديدة للتقيؤ، من تلك الحفلات التي اعتدتُ عليها مؤخراً، بعد أن دأب الوغد زيدان على توريطي فيها، عن سابق إصرارٍ وترصد، منذ أن اكتشف سري، وصار بإمكانه إزعاجي وإزعاج معدتي كلما شاء، وتنظيم حفلات تقيؤ تمزقني دائماً من الداخل، دون رحمة.

لكلِ إنسان عقدة نفسية خاصة به، عليه أن يخفيها جيداً في أعماقه، كمن يخفي جراحه الخطيرة، التي يصعبُ الشفاء منها، حتى لا يعبث ويلهو بها الأوغاد أمثال زيدان.

لدي مشكلة نفسية حقيقية وقديمة من الدجاج المشوي، منذ زمن بعيد لا أستطيع تحمل رؤية دجاجةٍ مشوية، أتقيأ فوراً، وعندما أمشي في شوارع السوق أتحاشى المرور من أمام المطاعم التي تشوي الدجاج على أسياخ في فرن أفقي، للأسف.. بمجرد أن تسقط عينيّ على دجاجة مشوية، أشاهدها فوراً جنيناً بشرياً مشوياً ومقطوع الرأس، عندئذٍ تتقلص معدتي بشكلٍ مريع، وترتجف أحشائي، ثمّ تدخل خلايا جسدي كلها في حفلة تقيؤ، حتى ولو كانت معدتي فارغة.

في ظهيرة يوم ما، أغمىّ عليّ في سوق المدينة بعد أن تقيأتُ وسقطتُ أرضاً، عندما استدرتُ مصادفة في ذلك الشارع، فشاهدت الأجنة البشرية ذات الرؤوس المقطوعة، تدور ببطءٍ على أسياخ حديدية في فرن على رصيف أحد المطاعم.

لم أراجع أطباء نفسانيين، ولم أعرف ما هو سر هذه العقدة النفسية، لماذا أشاهد الدجاج المشوي على أنه أجنة بشرية؟ ولماذا أشاهد كلّ شخص يلتهم دجاجة مشوية على أنه يلتهم جنيناً بشرياً مشوياً في طبق؟ لا أعرف.. لكنني لطالما داريتُ نفسي بخصوصها، وأهلي أيضاً راعوا مشاعري من أجلي بخصوص الدجاج المشوي، الذي لم يكن يدخل بيتنا إلا في حال سفري.

لكن بقاء الحال من المحال، تغير كل شيء عندما انتقلت للحياة في العاصمة بسبب الدراسة الجامعية، لأسكن في غرفة صغيرة وقريبة من الجامعة، مع وحش آدمي اسمه زيدان، زيدان سرعان ما اكتشف عقدتي النفسية السرية، وبدلاً من أن يراعي مشاعري، صار يتفنن في شراء الدجاج المشوي، وجلبه لالتهامه أمامي في الغرفة، وكأنها هوايته المفضلة.

لم يكتفِ بالتهام الدجاج أمامي، صار يرمي بالدجاجة المشوية ذات الرأس المقطوع على وجهي عندما أكون نائماً، أو يضعها على وسادتي جانب رأسي، لأشاهد جنيناً بشرياً مقطوع الرأس

العمل الفني: خليل عبد القادر

ومشوياً، مجرد أن أفتح عينيَ، وأحياناً يضعها على طاولتي فوق كتبي، أو في خزانتي لترتطم بنظراتي عندما أفتح الباب، وبعد كل مرّة أسرع إلى مغسلة الحمام لأتقيأ وأنا أكاد اختنق.

في الأشهر الأخيرة لم يمل زيدان من شراء الدجاج المشوي، وتنظيم حفلات التقيؤ لي، هي ذاتها حفلات الضحك بالنسبة له.

تعبتُ كثيراً وازداد شحوب وجهي ونحولي، وأنا أرى زيدان في هذه الأشهر يفترس بوحشية تلك الأجنة البشرية، ذات الرؤوس المقطوعة.

في ذلك اليوم كان زيدان مضطرباً للغاية، ثمّة شيءٌ سيء لا أعرفه قد حدث معه، لم يكن طبيعياً أبداً، مشى كثيراً مثل تائهٍ بين الغرفة والمطبخ والحمام، كان يتحدث بقلق مع نفسه بصوت خافت، ويقضم أظافر أصابعه بشكلٍ متوتر. تبادل من خلال هاتفه النقال الأحاديث السريعة والمشحونة خارج الغرفة مع آخرين، يبدو أنهم غاضبون، وأحياناً تبادل الأحاديث مع نفسه، ووجهه يتلون بألوان داكنة، إلى أن غابت الشمس فارتدى ثيابه وخرج مسرعاً إلى حيث لا أعرف.

لم أكترث لأمره، بصراحة، سررت لأن شيئاً سيئاً حدث له فألهاه عن عبثه ولهوه بعقدتي النفسية، كانت هذه ليلة لا تنسى، أخذت فيها معدتي إجازة عن حفلة للتقيؤ.

رجع بعد منتصف الليل، صوت شتائمه دخل الغرفة قبل دخوله وهو يصعد الدرجات، خيل لي من صوته أنه يتحدث مع مئة رجل بكلمات ممطوطة جداً، ركل باب الغرفة ودخلها ليسقط أرضاً، كان مخموراً وقد لوث طين الشوارع ثيابه، حاول أن ينهض ليتابع شجاره مع كائنات غير مرئية، لكنه عجز وسقط مجدداً، أسرعتُ إليه وقد أدمى حاله قلبي ناوياً مساعدته، لكمني عندما انحنيتُ عليه، لكمته كانت متواضعة بسبب الخمر الذي يعصف بجسده.

جررته إلى سريره مع كلماته غير المفهومة، ساعدته على تسلق السرير بصعوبة، ثمّ رميتُ على جسده الغطاء، نام بشكلٍ مضطرب، كانت الكوابيس تفتكُ بجسده المنهك من الخمر، ومن السقوط في الشوارع.

كعادتي قبل أن أنام، نظفتُ أسناني فوق مغسلة الحمام، ثمّ أطفأتُ ضوء الغرفة، استلقيتُ على سريري في العتمة، كنتُ قاب قوسين أو أدنى من النوم، علت جانبي فجأة حشرجات اختناق زيدان، أسرعتُ لأشعل الضوء كان جسده متشنجاً، سرعان ما هدأت حركته، وكأن النار التي داخله قد انطفأت تماماً، حضنته فانتبهتُ إلى جحوظ عينيه، في عينيه رأيتُ أوراق شجرٍ خريفي تتساقط ببطء، ثمة زبد راح يسيل من طرف شفتيه، داهمني خوف عظيم وهزّ كياني، هززتُ زيدان بعنف، لم يجاوب بحرف واحد على صراخي عليه.

حملته لأرميه على كتفي ونزلتُ من الغرفة لأركض به في الشوارع حافي القدمين، تائه الروح، بخوف لم أعش مثله سابقاً.. إلى أن وصلتُ المشفى القريب من غرفتنا.

عندما دخلتُ المشفى انقبض قلبي بفزع، أحسست أنني قد دخلت بناءً مخصصاً للمخاوف البشرية في عتمة الليل، مع كائن بشري يحتضر على كتفي.

ساعدني الطبيب المناوب مع بعض المرضين، وأنزلوا جسد زيدان عن كتفي إلى سرير في غرفة للمرضى، تفوح منها روائح غريبة.

ابتعدت عنهم حتى اصطدم ظهري بالجدار، وراقبتهم بخوف من بعيد وهم يفحصون جسد زيدان.

أوصلوا للجسد عدة أسلاك وأنابيب، أعطوه حقنة، جربوا أكثر من طريقة، إلى أن صدموه بالكهرباء في صدره، ثمّ يئسوا بعد ساعة تقريباً، استدار الطبيب واقترب مني وهو يتنهد، وأنا أشعر أن الجدار خلفي يبتلعني.

شرح لي بكلمات مقتضبة، دون أن ينظر في عينيّ، أن زيدان قد توفي، انهار الجدار عليّ، طأطأ المرضون رؤوسهم وخرجوا بصمت تباعاً، ربت الطبيب على كتفي وأشعل سيجارة، عبّ منها وقال لي دون أن ينظر في عينيّ:

ـــ لقد وصل متأخراً، ما باليد حيلة، حاولنا جاهدين إنقاذه.. البقية بحياتك.. أرجوك، لا تغادر المشفى، ابقَ هنا قليلاً..

عبّ من سيجارته وروحي مدفونة تحت أنقاض الجدارٍ الإسمنتي، أردف لي بكلمات علا صداها في أذني:

ـــ سوف أكتب التقرير الطبي ريثما تصل الشرطة، لا تقلق، سوف يأخذون منك بعض المعلومات عن المتوفى قبل تسليم جثته لأهله في الصباح، لا تغادر، البقية بحياتك..

وخرج ليتركني وحيداً أمام جثة زيدان، لا يفصل بيني وبينها سوى الضباب الذي تصاعد من سيجارة الطبيب.

كان جسدي يرتعش بقوة، مثل أرضٍ داهمها زلزالٌ عنيف، أشباحٌ كثيرة كانت تصرخ داخل رأسي، وصدى صراخها يرتطم بعظام جمجمتي من الداخل، مع صداها الموجع:

ـــ لا تغادر هذه الجثة، لا تغادر هذا الموت، لا تغادر بناء الخوف هذا...

اختنقت أنفاسي، نضب الأكسجين من هذه الغرفة، تحاملتُ على نفسي وجررت رجليّ لأخرج إلى ممرات المشفى ذات الإضاءة المتواضعة، مشيتُ فيها بروحٍ مضطربة على غير هدى، مثل ضائع في الجحيم.

انتبهتُ عن بعد إلى بابٍ موارب، يأتي من خلفه ضوءٌ خافت، وكأنني عثرت على ماءٍ في الصحراء، ومثل كلبٍ شاهد عظمة شهية من بعد، أسرعتُ منهك القوى، والأشباح تطاردني بصراخها المؤلم داخل جمجمتي، إلى الباب الموارب ذي الضوء.

فتحته ودخلت، شاهدتُ حولي حواضن لأجنة بشرية، ثمّة شيءٌ غامضٌ كان يحركني، مددتُ يديّ إلى حاضنة بجانبي لأنزع غطاءها بقوة، التقطتُ من داخلها جنيناً بشرياً وأخذته، أمسكتُ رأسه وشددته بكلّ طاقتي لأفصله عن جسده، وأقذف به بعيداً.

رفعتُ جسد الجنين إلى فمي وبدأتُ التهمه بنهم، التهمته بجوع غير طبيعي.. وكأنه، دجاجة مشوية.

إسطنبول 20/5/2019

# انقراضُ العرب..

**د. بطرس المعري**
فنان وكاتب سوري مقيم في ألمانيا

في محاضرة، هي أقرب إلى حوار مفتوح مع الباحث والصحفي الألماني شتيفان بوخن بعنوان "ماذا تبقى من العرب؟" يقول بوخن خلال اللقاء ممازحاً، رداً على تساؤل من أحد الحضور: لا لن ينقرض العرب، "إذا انقرض العرب من سيحضّر الفول والحمص؟"

ألقى الصحفي الألماني محاضرته باللغة العربية، التي يجيدها، أمام جمهور تألف من السوريين وبعض العرب الذين يترددون على "صالون أمارجي الثقافي"، في مدينة هامبورغ. وفي الحقيقة، كان وقع جملة بوخن هذه على مسامع الجمهور ثقيلاً، وقد وجدنا فيها "نكتة" سمجة، تحمل شيئاً من الإهانة أو التحقير ربما، رفضها بعضنا بصوت عالٍ وكظم آخرون غيظهم ريثما ينتهي المحاضر الضيف من كلامه.

من بعدها، تكلم البعض معترضاً على هذه الجملة، فأتى منهم بأمثلة عن دور العرب والمسلمين في حالة التطور والرخاء التي يعيشها الغرب في أيامنا هذه، وكيف كنا حاملين لمشعل الحضارة في زمن مضى من تاريخ هذا العالم.

***

بعد انتهاء المحاضرة والنقاش، وكما يقال، "راحت السَّكرة وجاءت الفكرة"! ورحنا نفكر إذا ما كنا فعلاً نقدم نحن كدول عربية لهذا العالم من شيء مفيد. فالتحديات التي تواجهها الكرة الأرضية هي كبيرة، أخطار كبيرة مثل التلوث والتصحر وانقراض أنواع من الحشرات والحيوانات، الفقر والهجرات والحروب... إلخ ستنعكس على حياة جميع سكانها، وعلينا المشاركة في إيجاد الحلول لهذه الأخطار التي تهددنا، لا أن نبقى في حالة استسلام، نعيش على هامش الحياة.

أسئلة كثيرة تطرح أيضاً حول مساهمات مؤسساتنا الأكاديمية ومختبراتنا في التطور العلمي، ترتيب جامعاتنا في تصنيف أفضل الجامعات في العالم.

***

قبل عشر سنوات تقريباً، أثارت تصريحات الشاعر والمفكر السوري أدونيس في أربيل، والتي قال فيها إن الحضارة العربية ماتت، سخطاً كبيراً ما بين المثقفين العرب، رغم أن هذا الكلام ذاته قد كتبه سابقاً غداة نكسة 1967 وتقبله كثيرون. وفي الحقيقة، كان أدونيس يقصد هنا موت المؤسسة الثقافية العربية بمجملها التي تخلت عن الفعل الثقافي الحقيقي والمؤثر في مسيرة الحضارة الانسانية. ويمكن أن نتابع أيضاً فنقول إن العرب الذين يبنون المؤسسات العلمية والمعرفية ويسهمون ببناء الحضارة الانسانية قد "اختفوا". لكن هذا بالتأكيد لا يعني عدم وجود كفاءات فردية عربية في كل مجال، نسمع بها تحقق نجاحات باهرة في دول الغرب الذي يوفر لها إمكانية العمل والإبداع.

***

أخيراً، هل نورد كلام أدونيس هنا كي نخفف على أنفسنا وطء تلك "الإهانة"، كي نقتنع أننا خارج الزمن، نجيد فقط طهو الطعام وتدخين النرجيلة؟ فليكن.. أو فلتكن جلسة مصارحة، بأن استحضار تاريخنا "المجيد" لن يفيدنا في شيء الآن. لكن هذا بالطبع لا يعني الاستسلام، لا يعني الخضوع للفوقية التي يتعامل بها الغربي، والتي نتلمسها في كثير من الأماكن والظروف. وإن كنا نحن هنا، سكان هذه البلاد الجدد، لا نستطيع المساهمة في تطور بلادنا الأصلية، فلنساهم هنا على الأقل. فلنكن، هنا أيضاً، على مستوى من العلم والاجتهاد (والأخلاق بالطبع)، بحيث نفرض عليهم احترامنا. إن جزءًا من هذه العنصرية التي يتعرض لها أغلبنا ناتج عن طبيعة سلوكنا وعن استكانتنا لوضعنا كلاجئين لا حول لنا ولا قوة، والأمر في الحقيقة ليس كذلك، فأبواب المدارس والمعاهد والجامعات مفتوحة أمامنا.

# ماذا لو..!

**د. نعمت الأتاسي**
**كاتبة سورية تحمل دكتوراه في الأدب الفرنسي ومقيمة في باريس**

لم تكن تدري صديقتي عندما سمحت لنفسها بالدخول إلى عالم التساؤلات العبثية في أي لحظة كانت تعيش، هل هي لحظة إشراق وجودي طغى عليها عطر جميل، أم أنها لحظة خذلان تاريخية فرضت نفسها عليها بالرغم من جمال صباحها الباريسي المبكر.

يبدو أنها تؤمن بأن أي لاجئ يعيش لحظات من العذاب والمعاناة، تحزّ في نفسه، تجعله يشعر أحياناً بالشفقة عليها، وأنه الضحية الكبرى في هذا الزمن الغادر، ولكن هذه اللحظات تمده بنوع من المتعة والنشوة، لأنه يشعر بعدها أنه تغلب على شعور الشفقة الكريه ليخرج من عالم الضعف والحسرة إلى عالم قوي جميل. حتى أنه يصل إلى مرحلة شكر لهذا العذاب الذي أعطاه انطلاقة إلى عالم الحرية والاستقلالية.

إذاً فقد دخلت صديقتي في عالم تساؤلاتها العبثية أو حتى لنقل الغبية.. ماذا لو..؟!

بتصميم وعزم خطت صديقتي خطوات واسعة نحو الوراء لتعود إلى البدايات، والظاهر أنها أوغلت في الرجوع لأنها عندما أرادت أن تبدأ فعلاً منذ البداية، منذ طفولتها، لتشرح لنفسها أشياء كثيرة تعيشها اليوم، شعرت بالخوف وفضّلت التغاضي الكلي عن تلك الفترة خشية من تأزم الأمور أكثر، وفضلت أن تبدأ من مرحلة خلقها الثانية، نقطة الصفر التي بدأتها منذ سنوات.

ماذا لو بقيت في العالم الذي كانت تعيشه بكل قناعة وسعادة ولم تقبل الدخول في عالم التحولات ؟ ماذا لو أصرّت على العيش في حيّز الروتين ولم تدخل إلى فضاءات الحرية والشجاعة ؟

عندما تتكلم صديقتي عن الشجاعة والحرية، وبالنسبة لطبيعتها المسالمة والساكنة حتى لدرجة التخاذل، فهي كانت تعتقد أن ما عاشته في لحظات خلقها الجديد هو فعلاً قمة الحرية والانطلاق لا بل حتى والشجاعة- يا للسذاجة!

في حياتها السابقة، كانت تحقق نجاحات وانتصارات مهنية واضحة المعالم أعطتها دفعاً كبيراً من القوة والثقة بالنفس. وكانت تشعر بالاكتفاء الذاتي في مدينتها الوادعة ونشاطاتها البسيطة، هذه المدينة التي كانت تشبهها إلى حدٍ كبير ولذلك كانت تجد نفسها فيها.

ماذا لو بقيت هناك مع نجاحاتها الصغيرة في مدينتها ولم تتحمس للدخول في عالم الكبار، العالم السحري للشجاعة الحقيقية والتغيرات المفصلية؟ ماذا لو رفضت أن يمسها السحر(كما قالت الروائية روزا ياسين حسن)؟ ماذا كان سيحدث؟ هل كان لديها حقاً حرية الاختيار؟ أم أنها وجدت نفسها فجأة أمام حتمية التغيير؟ هل كانت ستبقى بمنأى عن هذا التغيير؟ تعيش في مدينة مسحورة مع أناس مسحورين وتأبى أن يطولها السحر؟ وهنا تتذكر صديقتي رواية ساراماغو " العمى" وشخصيته الرئيسية المبصرة الوحيدة في مدينة العميان، لو كانت قد بقيت هناك كانت ستكون المبصرة الوحيدة في عالم العميان أو بالأحرى العمياء الوحيدة في عالم المبصرين... هل كان هذا ممكناً؟

لم تكن صديقتي تدري أنه وبتلك اللحظة التي قررت فيها البدء بأول خطوة في طريق التحولات أنها ستعرض نفسها لهذا القدر الكبير من العشوائية.

تعتقد صديقتي اليوم أن باريس أيضاً باتت مدينة مسحورة مثلها. كل شيء في باريس تغير مع تغير ظروف صديقتي وحياتها وكأنه نوع من التواطؤ الخفي معها. لونها، رائحتها، جغرافيتها ووسائل مواصلاتها وحتى ألوان أشجارها وأرصفتها تغيرت مع تغير الأشخاص والظروف، تبدو باريس اليوم لصديقتي بلون جديد وخصوصاً رائحة جديدة، فهذا الرصيف الذي طالما مشت عليه قد تغير تماماً وكأن مكنسة الزمن السحرية قد غيرت معالمه، وبرج إيفل يبدو لها بحجم جديد وشكل جديد، حتى نهر السين ارتدى حلة جديدة وبات لا يشبه نفسه، رائحة القهوة والكرواسان التي كانت تنبعث من المقاهي الباريسية الصغيرة قد تغيرت حتى أنه لم يعد هناك لهم رائحة.

هل هو فعل الاعتياد الذي يمحو خاصية الأشياء وحميميتها؟ أم أن المدينة تتغير فعلاً كشكلٍ من أشكال الوفاء والإخلاص لزمنٍ ولّى؟ أم هي صديقتي التي فقدت حاسة الشم لديها مع مجمل الأشياء الصغيرة والكبيرة التي فقدتها؟ وكيف نفسر إذاً تغير الهواء واللون والرائحة في باريس؟ هل هي التغيرات المناخية الحتمية؟ أم هي صديقتي التي أتقنت فن اللعب والاختباء وراء الزمان والمكان؟

على صديقتي الآن التأقلم مع الوجه الآخر الذي عليها أن تكونه. ستتابع الرحيل عبر الزمن ولو عجزت عن تركيب ذاكرتها لتتوافق مع حاضرها، ستتركها الآن كمرحلة مؤقتة فأمامها هذه اللحظة خيارٌ واحد: إما أن تقبل التحولات أو أن ترفضها. وبما أنها اختارت في نهاية حياتها السابقة الدخول في هذا العالم -هل فعلا هي من اختارت؟- فليس أمامها سوى المضي في هذا الطريق العجيب ( ستكون أليس في بلاد العجائب ).وستحاول جاهدة التمتع بكل خطوة وبكل لحظة في هذا العالم.

ها هي صديقتي قد قبلت التحدي وسترسم خطوط قصتها الشخصية وستؤجل حساباتها مع الحياة بانتظار اليقين أو اللا يقين.

Photo by Markus Spiske on Unsplash

# يحدث في أمريكا..

## هكذا يموت أطفال المهاجرين في الولايات المتحدة

**حنان جاد**
صحفية مصرية مقيمة في أميركا

**عندما فصلت الحكومة الأمريكية الأطفال اللاجئين القادمين عبر الحدود الجنوبية عن أهاليهم المحتجزين بتهمة عبور الحدود بشكل غير شرعي، ادعت أن ذلك لتوفير ظروف أكثر ملائمة للأطفال. يعرف الجميع أن الهدف الحقيقي كان ولايزال تخويف اللاجئين وثنيهم عن تلك الرحلة التي قد تكلفهم فقدان أبنائهم، مع ذلك لم يشك أحد في أن طفلاً تحت رعاية الحكومة الأمريكية لن يكون بخير.**

لاجئ من هندوراس هدأ ابنته البالغة أربع سنوات قبل أن يأخذها الحراس من بين يديه قائلاً: (لا تخافي، سيأخذونك إلى مكان أفضل). مع توالي أخبار حدوث وفيات بين هؤلاء الأطفال بسبب الجفاف أو الأنفلونزا، (سبعة أطفال ماتوا خلال ستة أشهر)، قليل من الشك تسرب إلى النفوس، في النهاية هذه أمريكا لا دولة من دول العالم الثالث.

بالصدفة البحتة زار موكب التفتيش الحكومي الشهر الماضي لأول مرة مخيم إيواء أطفال على الحدود الجنوبية الأمريكية. المفتشة توجهت بعد الزيارة مباشرةً إلى وسائل الإعلام على غير عادة موظفي الحكومة، هتفت فزعة على شاشة التلفزيون: "لا يمكنني تصور أن ذلك يحدث في أمريكا، كنا نتساءل كيف مات الأطفال السبعة، الآن نعرف".

وصفت المفتشة المكان بأنه مزدحم للغاية بأطفال من كل الأعمار أصغرهم يبلغ أربعة أشهر ونصف، ملابسهم ملوثة بالبقع والخراء، لم يستحموا منذ أسابيع، لا يوجد بالغ يعتني بهم سوى حرس الحدود، ينامون على الخرسانة تحت إضاءة متواصلة 24 ساعة باليوم ويتغطون بورق الألنيوم، يتناولون البوريتو المثلج والهوت دوغ كل يوم وتنتشر بينهم الأنفلونزا!

توالت الزيارات بعد تلك التصريحات الصادمة من قبل محامين وأطباء وأعضاء كونجرس على مدار الشهر الماضي، وتوالت تقارير أخرى تنقل الصورة من داخل مخيمات إيواء أخرى، صورة أكثر قتامة، تحكي عن انتشار القمل والجدري والجرب، وعن جوع، وبكاء دائم، ومحاولات انتحار بين الأطفال.

داخل قاعة المحكمة وقفت محامية الحكومة تجادل القاضي في أن الحكومة ليست مسؤولة عن توفير صابون وفرش أسنان وبطاطين لهؤلاء الأطفال. سألها القاضي: (أليست مسؤولية الحكومة توفير شروط السلامة والصحة في أماكن الاحتجاز؟) نظر القاضي مذهولاً إلى المحامية وإلى الناس في القاعة: (ألا يتفق معي الجميع؟! ألا تتفقين معي أنت أن غياب الصابون وفرش الأسنان والبطانيات يعني عدم توفر شرط السلامة والصحة؟!)

المحامية احتجت بأن الاحتجاز في تلك المخيمات مؤقت.

حسب القانون، لا يجوز احتجاز الأطفال لأكثر من 72 ساعة بعدها يطلق سراحهم ويطلق سراح من يرافقهم من الأهل، وهذا ما يدفع معظم اللاجئين إلى أمريكا عبر الحدود الجنوبية إلى القدوم بصحبة أحد أطفالهم، لكن القانون معطل على الأرض حالياً والأطفال يحتجزون لأسابيع وأشهر.

عشرات من أهالي المناطق التي تقع فيها مخيمات احتجاز الأطفال توافدوا عليها بعد أن تسربت الصور المريعة من داخلها، حمل الأهالي حفاضات ووجبات طعام وصابون، وقفوا على الأبواب يرجون: (من أجل الله، إنهم أطفال). لكن الحراس رفضوا استلام تلك المساعدات من الناس.

المفاجأة التي فجرتها مفتشة الحكومة أن التكلفة التي يتحملها دافعوا الضرائب عن إقامة الطفل الواحد في تلك المخيمات تبلغ 750 دولار في الليلة الواحدة! نعم، 750 دولار أمريكي للطفل الواحد في الليلة الواحدة.

كل طفل قدر له أن ينتقل من مخيمات الايواء الحدودية إلى مؤسسات الرعاية داخل أمريكا التقى مشرفاً اجتماعياً وحكى تفاصيل ما جرى له داخل المخيم، تقارير المشرفين الاجتماعيين تحفل بانتهاكات من كل نوع مورست ضد هؤلاء الأطفال، بعض تلك التقارير يقبع في أدراج الحكومة منذ أشهر، التحقيقات أيضاً كشفت عن مجموعة مغلقة على الفيسبوك؛ أعضاؤها من حرس الحدود؛ يتبادلون تعليقات عنصرية ضد اللاجئين.

وقد أعلنت رئيسة هيئة حرس الحدود أنها تتعامل بكل جدية مع الادعاءات الموجهة ضد (أفراد) من الهيئة، إلا أن التحقيقات كشفت أن الأمر ربما يتجاوز السلوك الفردي إلى الثقافة المؤسسية، فعدد أعضاء تلك المجموعة على الفيسبوك يبلغ نصف عدد ضباط حراسة الحدود تقريباً كما أن رئيسة الهيئة أحد هؤلاء الأعضاء.

## الصور التي أزور..

**زين صالح** / كاتب وصحفي سوري مقيم في ألمانيا

**كيفما أقلّب عينيّ أستقرّ على تصورات لا تشبه الواقع، وأحب تصديقها، أُلاعب آلات الوقت الحادة، وأدّعي أن شفراتها تناوش جلدي ولا تُحدث جروحاً عميقة.. الندوب المندملة جذابة.**
**أزحت كل الغشاوات المنسدلة عن عينيّ، وأبقيت الغشاوة التي حيّكتُ بيدي ومعها تصالحتُ وهمتُ.**
**الشال الأزرق الرائق شبه الشفاف، ستارة شباك بعد الظهر العاجيّة الفاهية، ماء الورد ورائحته الواخزة، العريشة المنفلتة على طول جسم البناء المتبلّد، لمعة زجاج الكؤوس الموضّبة في خزانة غرفة الضيوف، أبيض الغيم الدامغ في سماء الصيف، ضوء الشمس المنعكس في دبوس شعر أمي، التهاب نار المدفأة فاقع الزرقة وسط العتمة، ملمس بطانية الشتاء المزركشة بألوانٍ مئة، وصوت الدردشة الرقيق صباح الجمعة.**
**أحبّ الصور الجميلة، وأزورها كلما ضاقت بي الإطارات وارتخت حبال الإدراك..**
**ربيب الصدف البحتة، حبيب الفيء والزوايا الظليلة، ورفيق ملامح الطواف كيفما جاء.**
**عندي رداء يقيني العتمة، ومنفضة تذرو عني رماد الأرق، ونافذة أفتحها على الكون كلّه.**
**عندي شنطة بنية جديدة، وخفٌ أسود يعجبني، وقصاصة أظافر، وجيوب كثيرة.**
**لديّ كل ما أحتاج.. لديّ الكثير، لكن عيني مازالت تسقط، ومعها تنفلت كل كراكيبي كلما رفعت نظري وحسبت أني بدأت أحلّ العقدة.**

### مهاجرون في ألمانيا

**إعداد ميساء سلامة فولف**

**في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.**

### الإعلامي أحمد اعبيدة

ولد في مدينة مراكش المغربية عام 1973. درس اللسانيات في جامعة القاضي عياض وأكمل دراسة الماجستير في جامعة كولونيا غرب ألمانيا. يعمل مقدماً للبرامج ومحرراً في القسم العربي لتلفزيون دويتشه فيله منذ عام 2004. كما أنتج العديد من الأفلام الوثائقية لقنوات دولية منها الجزيرة القطرية.

لم تدر الهجرة إلى خارج المغرب قط بخلد أحمد. كانت أحلامه تنحصر في اتباع مسار أكاديمي في مجال علوم اللغة وفلسفاتها، ينتهي بالتدريس في إحدى الكليات داخل وطنه. بيد أن القدر كانت له مشيئة أخرى.

في عمر الثامنة كان أحمد يتسلل إلى إذاعة مراكش الجهوية على الجانب الآخر من بيت أهله. وكان حارس المبنى يفتح له باب الإذاعة خارج ساعات البث ويسمح له بالجلوس وراء الميكروفون. كانت هذه اللحظات تحمل الطفل أحمد الى الحلم الأجمل بأن يصبح مذيعاً ينتقل صوته عبر الأثير. لكن هذا الحلم اندثر مع الأيام.

أثناء دراسته في جامعة القاضي عياض بمراكش تعرف أحمد على البروفيسور محمد آيت الفران، عالم اللسانيات المتخرج من جامعة هايدلبيرغ الألمانية. فقرر تعلم اللغة الألمانية إلى جانب دراسته، وحصل على دبلوم فيها يخوله الحصول على تأشيرة للدراسة في ألمانيا، بالتزامن مع حصوله على الليسانس.

وصل اعبيدة إلى ألمانيا عام 1997 ودرس الاستشراق وعلوم التربية في جامعة كولونيا. تخرج عام 2004 وقرر العودة إلى مراكش ليلتحق بقسم الدراسات الألمانية الذي أسسه للتو صديقه البروفيسور آيت الفران.

حتى تلك اللحظة كانت حياته تسير وفق مخطط محكم، حتى التقى بصحفي فلسطيني يعمل في راديو دويتشه فيله بمدينة بون، اقترح عليه إجراء تدريب صحفي، وهنا تجدد في داخله حلم الطفولة فحصل على عقد عمل لمدة سنة في الراديو ببون، وبعدها انتقل إلى قسم التلفزيون في برلين عام 2005. وهناك تعلم فن التصوير وبدأ مشواره في إنتاج التقارير، ومنها انتقل إلى إنتاج الأفلام الوثائقية التي كان بينها "جراح غائرة" و"جمرة التقاعد" وسلسلة أفلام عن علماء عرب في معاهد الغرب لمصلحة الجزيرة الوثائقية.

يعمل اعبيدة اليوم مقدماً للبرامج السياسية في التلفزيون الألماني. ويعكف على إنتاج فيلم سينمائي تعود أحداثه إلى بدايات الحرب العالمية الثانية، يوثق كيفية تعايش عائلته مع تلك الحقبة. إنه حلم جديد يراود الإعلامي المغربي، خاصة وأن معظم أحداث الفيلم تدور حول قصةٍ رواها له والده في آخر لقاء بينهما قبل وفاته صيف 2016.

# Wie sich die Küchen doch ähneln

## Entdecke die deutsche Version von sieben unserer traditionellen Gerichte aus dem Osten.

*Viele sagen, dass die deutsche Küche nichts mit der Küche des östlichen Mittelmeerraums gemein habe. Aber das ist nur ein Teil der Wahrheit. Nun gibt es in der deutschen Küche Butter anstelle von Olivenöl. Sahne, weiße Soßen und dicke Fleischsoßen, anstelle von Tomatenmark, Zitronen und Knoblauch. Wurzeln, Knollen und Kohl anstelle von Blattgemüse und bunten Früchten. Aber genau so wahr ist es – auch wenn es der gängigen Meinung widerspricht – dass das kulinarische Wissen ein geteiltes Gut unterschiedlicher Völker/Kulturen ist und sich auf erstaunliche Weise über Kontinente hinweg verbreitet. Die folgenden Zeilen sollen dies am Beispiel von sieben Gerichten zeigen, die hier und dort auf sehr ähnliche Weise zubereitet werden.*

Rita Bariche

**Basmashkat (Rinderrouladen)**
Ob man es nun Basmashkat, wie in Damaskus, Kowaisat wie in Aleppo, oder Qabraghat wie im Nordosten Syriens nennt, immer ist ein beliebtes Festtagsgericht gemeint. Man verwendet hierfür entweder den relativ fettigen Rindernacken oder aber Schnitzelfleisch, füllt es mit Reis, Fleisch, Zwiebeln sowie Gewürzen und näht es dann zu. Diese gefüllten Fleischstücke brät man dann in Fett an oder schiebt sie in den Ofen, bevor man sie in einer Brühe kocht. Serviert werden sie dann mit einer Tomatensauße, in einer Fleischbrühe mit Zwiebeln und Gewürzen, oder aber auf Fette Tachine (Kichererbsenpüree mit Tahina und geröstetem Brot). Auch in Deutschland ist Basmashkat ein traditionelles Gericht welches man an Sonn- und Feiertagen reicht. Hier heisst es "Rinderroulade" und wird auf die gleiche Art zubereitet: Man belegt Kalbsschnitzel mit Gurken, Senf, Zwiebeln und Speck, rollt diese auf und kocht sie in einer Fleischbrühe mit Bier. Hierzu isst man Klöße und Apfelrotkohl.

**Machschi Yackna (Kohlrouladen)**
Bei all dem Kohl, der einem während des langen deutschen Winters begegnet, führt kein Weg an Kohlrouladen vorbei. Hierbei wird der gekochte Kohl mit einem Gemisch aus Hackfleisch, Gewürzen, Senf, Brot und Ei gefüllt, anders als im Osten, wo die Füllung zu gleichen Teilen aus Fleisch und Reis besteht. Diese Zutaten werden in Kohlblätter eingerollt und dann im Ofen gebacken. In Deutschland reicht man dazu braune Fleischsoße und gekochte Kartoffeln.

**Börek (Maultaschen)**
Eines können wir mit Sicherheit feststellen: Vom fernen Osten bis hin nach Westeuropa gibt es eine ungeheure Anzahl von Rezepten, bei denen ein Teig aus Weizenmehl mit verschiedenen Arten von Gemüse, Fleisch und Gewürzen gefüllt wird: Asiatische Dumplings und Gyoza, indische Samosa, afghanische Mantu, russische Balminik (oder: Pelmeni), armenische Mantı , türkische Börek, griechisches Sbanakopita, italienische Ravioli und Tortellini, spanische Empanadas und deutsche Maultaschen. Vielleicht erklärt dies den Streit zwischen Chinesen und Italienern darüber, wer denn die Nudel erfunden hat. Brachte sie Marco Polo von Italien nach China oder war es umgekehrt?

Maultaschen sind köstliche Teigwaren, die ursprünglich aus dem äußersten Südwesten Deutschlands, der Region Schwaben in Baden-Württemberg, stammen. Wenn man die Bewohner dieser Region richtig ärgern möchte, braucht man dieses traditionelle Gericht nur als "Ravioli" zu bezeichnen. Man sagt, ein Mönch habe es erfundenes, um das gewürztes Fleisch, die Zwiebeln, den Lauch, die Karotten, das Brot, die Petersilie, die Eier und die Muskatnuss während der Fastenzeit in einer Teigtasche zu verstecken.

**Rishtaya (Linseneintopf)**
Rishtaya ist ein schweres Essen für kalte Wintertage, reich an Vitaminen und Mineralien. Dieser dicke Brei ist sehr nahrhaft, da er aus Mangold, Linsen, Kichererbsen, Koriander, Olivenöl, Knoblauch, Nudeln und Kartoffeln gekocht wird. Ähnliche Gerichte werden im Winter auch in Deutschland gegessen, sie heißen "Eintöpfe", weil sie in einem einzigen Topf zubereitet werden. Ein "Linseneintopf" besteht beispielsweise aus Linsen, Speck, Sellerie, Karotten, Lauch, Kartoffeln sowie Petersilie, und wird mit Wiener Würstchen oder Bockwurst serviert.

**Kufta (Frikadellen)**
Die Frikadelle, die als der direkte Großvater des Hamburgers gilt, verdankt ihren Namen der Stadt Hamburg, von deren Häfen aus viele Auswanderer in die neue Welt aufbrachen. Diese saftigen Fleischbällchen, welche mit Senf und Muskatnuss verfeinert werden, kann man auf viele verschiedene Arten zubereiten. Auf Arabisch heissen sie "Kufta", wobei das Wort aus dem Persischen kommt, wo es Hackfleisch bedeutet. Mittlerweile findet man dieses Gericht von Indien im Osten über Pakistan, den Iran, den Mittleren Osten, die Türkei, Griechenland, und Ägypten bis zum Balkan. Meist trägt es den gleichen Namen und ändert sich nur in Abhängigkeit des verwendeten Fleischs und der zusätzlichen Zutaten.

**Salatat Al-Batata (Kartoffelsalat)**
In unserem kulinarischen Gedächtnis ist dieses Essen fest mit dem Putztag verbunden, an dem unsere Mütter und Großmütter eine einfache und doch sättigende Mahlzeit zubereiteten, weil sie mit nie enden wollender Hausarbeit beschäftigt waren. Hierzu werden gekochte Kartoffeln mit Olivenöl, Zitrone, Knoblauch, Salz, Petersilie und Lauchzwiebeln angemacht. Das deutsche Rezept unterscheidet sich nicht wesentlich, anstelle der Lauchzwiebel verwendet man Schnittlauch und mariniert die gekochten Kartoffeln mit weißem Essig, Senf und Rapsöl. So bereitet man Kartoffelsalat in Süddeutschland zu, im Norden gibt man gekochte Eier und Mayonnaise hinzu.

**Freekeh (Grünkern)**
Seien Sie nicht überrascht: Auf dem Land essen auch die Deutschen gerösteten grünen Weizen, welcher unserem Freekeh entspricht. Seit langer Zeit ist es bei den deutschen Bauern Brauch, einen Teil des Weizens noch vor seiner Reife zu ernten, um sich gegen einen Ernteausfall durch schlechtes Wetter abzusichern. Ende Juli wird der noch grüne Weizen geschnitten und über einem Feuer aus Buchenholz geröstet, was ihm seinen besonderen Geschmack und Geruch gibt. Dann wird das Korn getrocknet - ursprünglich geschah dies mittels der Restwärme von Bäckhäusern -, wobei die Kornfeuchte von 50% auf 13% sinkt. So wird der Grünkern lagerfähig und man kann daraus im Winter eine schmackhafte Suppe bereiten.

Soweit bekannt kam diese Technik zum ersten Mal im Jahr 1660 zu Anwendung, in der bayerischen Stadt Amorbach. Etwa 8.350 Jahre früher, noch bevor der Mensch sesshaft wurde, war eine ähnliche Methode in der Levante bekannt. Auf dem Gebiet der heutigen Staaten Syrien, Libanon, Israel und Jordanien sammelte man damals wilden Weizen vor seiner Reife und verbrannte ihn, um ihn haltbar zu machen. Der Grund hierfür war natürlich nicht die Angst vor schlechtem Wetter: Die Körner des nicht-domestizierten Weizens fallen zu Boden sobald sie reif sind, um den Kreislauf des Lebens aufrechtzuerhalten, weswegen sie der Mensch vorher, wenn sie noch grün sind, ernten musste. Bei uns wird Grünkern traditionellerweise in den Weizenanbauregionen hergestellt: Im Nordosten und Südwesten Syriens und im Süden des Libanons. Nach der Ernte im Frühjahr entzündet man ein Feuer unter einem mit einem Netz bespannten Metallrahmen und wirft das noch grüne Getreide darauf, so dass die Ähren schwarz werden und die Halme verbrennen. Danach werden die Weizenkörner gereinigt und zum Trocknen in die Sonne gelegt.

***Übersetzung: Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de***

## Erfolge feiern

***Alia Ahmad***

Immer mehr Geflüchtete schließen ein Hochschulstudium ab, und auch die Zahl der Geflüchteten, die eine Ausbildung absolvieren, steigt. Dies belegen die Zahlen des Statistischen Bundesamtes, die sich unter anderem durch die Tatsache erklären, dass die nach Deutschland geflüchteten Kinder in schulpflichtigem Alter nach und nach ihren Platz im deutschen Bildungssystem gefunden haben.

Anlass zur Hoffnung ist aber weniger der quantitative als der qualitative Effekt: Von der Grundschule bis hin zur Oberstufe finden sich Geflüchtete, die sogar ihre deutschen Mitschülerinnen und Mitschüler überflügeln. Wegen der ihnen fremden Unterrichtssprache mussten sie sich diesen Erfolg hart erarbeiten und dem damit einhergehenden psychologischen Druck standhalten.

Andere geflüchteten Kindern haben große Probleme in der Schule, die nicht nur in einem Mangel an Anstrengung oder in sprachlichen Schwierigkeiten begründet liegen, sondern auch von psychologischen oder sozialen Faktoren herrühren. Das Umfelds des Kindes spielt eine wichtige Rolle bei seinem Bildungserfolg. Viele Familien zeigen Interesse an dem, was ihre Kindern in der Schule lernen und erleben, und versuchen, sie zu unterstützen oder zumindest zu ermutigen. Ein solches Umfeld macht schulische Erfolge möglich, die fest verwurzelte Stereotype über "Flüchtlingskinder" aufbrechen.

Der Unterricht in den Herkunftsländern der geflüchteten Kinder unterscheidet sich von dem, was sie hier im Klassenzimmer antreffen. Leider gibt es nicht genügend Lehrer*innen, die für den Unterricht nicht-deutschsprachiger Kinder qualifiziert sind, was sich negativ auf ihren Bildungserfolg auswirkt – kurz und langfristig. Denn im deutschen Schulsystem entscheidet sich sehr früh, wer eine Chance auf ein Hochschulstudium hat, und wer mit einer Ausbildung wird Vorlieb nehmen müssen. Auch die prinzipielle Durchlässigkeit des Schulsystems kann den Eltern nicht die Sorge um die Zukunft ihrer Kinder nehmen.

Die syrische Katastrophe hat Millionen von Kindern ihre Rechte genommen, einschließlich des Rechts auf Bildung. Viele haben einen Weg eingeschlagen, der sie nicht wieder zurück in die Schulbank führen wird. Andere haben es geschafft, im Exil einen Platz im Bildungssystem zu finden und dort Wurzeln zu schlagen, um ihrer in Trümmern liegenden Heimat ein neues Wachsen entgegenzustellen.

Wir gratulieren allen erfolgreichen Studenten und Schülerinnen und wünschen allen, bei denen es nicht so rund lief, dass sie ihren Rückstand im neuen Schuljahr oder Semester werden wettmachen können.

***Übersetzung:***
***Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv.***

# Syrer in der deutschen Kulturszene

***Kamiran Hudsch***

*Momentan erlebt die syrische Kultur einen Aufschwung in der deutschen Literaturszene, nachdem sie lange Zeit unbeachtet geblieben war. Vielleicht lag dies am mangelnden Interesse der Verlage und des damit einhergehenden Wissensdefizits über die syrische Kultur außerhalb des Fachpublikums.*

Unmittelbar nach Beginn des syrischen Volksaufstands im Frühling 2011 entwickelte sich eine literarische und künstlerische Revolution in der Diaspora. Viele syrische Schriftsteller und Künstler suchten Zuflucht in einem fremden Land, um ein neues Leben in Freiheit zu beginnen.

In den letzten zwei Jahren hat sich Berlin zur syrischen Kulturhauptstadt in der Diaspora entwickelt, nachdem eine beträchtliche Anzahl von Schriftstellern und Künstlern sich dort niederließ. Als Augenzeugen des großen menschlichen Verbrechens in ihrem Land, erfuhren syrische Intellektuelle eine unvergleichliche Aufmerksamkeit. Viele kulturelle und politische Institutionen luden syrische Schriftsteller und Künstler nach Deutschland ein. Sie gewährten ihnen Arbeitsstipendien, damit sie sich in Vollzeit ihrem kulturellen Schaffen widmen konnten. Nach ihrer Niederlassung konnten sie hier in Freiheit arbeiten, was sie aus ihrem Heimatland so nicht kannten.

Diese Einladungen stellten vielerorts eine Chance für die deutsche Öffentlichkeit dar, mehr über das Leid der Syrer zu erfahren. Die Anfänge waren eng mit dem Thema Flucht verknüpft. Interessenten wollten von den Neuankömmlingen mehr über die humanitäre Lage in Syrien erfahren. Womöglich führen veränderte Umstände aber dazu, dass sich die große Gruppe der intellektuellen „Flüchtlinge" hin zu einer neuen Kulturszene entwickelt. Bei einem literarischen Abend im Jahr 2013 beklagte ein syrischer Schriftsteller, dass ihm das Publikum immer nur Fragen stelle, wie es denn sei, ein Flüchtling zu sein, und ob er sich wohl fühle im Aufnahmeland. Das Publikum bemitleide ihn und betrachte seinen Aufenthalt in Deutschland als großzügigen Segen, der ihm zuteil komme.

Mit der Ankunft von weiteren syrischen Kulturschaffenden hat die syrische Kulturpräsenz in Deutschland neben dem Fluchtaspekt einen zusätzlichen Aspekt angenommen. Zu diesen Kulturschaffenden zählen sowohl bereits bekannte als auch junge aufstrebende Persönlichkeiten, die entweder von deutschen Institutionen eingeladen wurden oder über Fluchtrouten nach Deutschland kamen. Die Kulturszene erfuhr eine beachtliche Verbreitung syrischer Schriftsteller, Künstler, Blogger und Kulturaktivisten über die Neuen Medien.

***Übersetzung:***
***Mohamed Boukayeo, Mahara-Kollektiv,***
***boukayeo@mahara-kollektiv.de***

Sie können den ganzen Artikel auf der Website der Zeitung "Abwab" lesen
www.abwab.eu

Artwork: Khalil Abd Al Kader

Eine Initiative von MoneyGram

iNTEGRAT!ON.
MITMACHEN.

# Vielfalt verbindet

**Mach mit:**
**moneygram.de/integration**

**Sende Geld mit einem Unternehmen, daß sich um Dich und Deine Community kümmert**

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online
moneygram.de/myway

MoneyGram®
geldtransfer

MoneyGram, „bringing you closer“ und der Globe sind eingetragene Marken vom MoneyGram. MoneyGram International SPRL ist als Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR) zugelassen und wird in Belgien von der Belgischen Nationalbank beaufsichtigt. ©2019 MoneyGram.